الأربعاء 18 كانون الثاني 2017
العدد 3082 السنة الحادية عشرة
mercredi 18 Janvier 2017 nº 3082 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

خطة إنقاذ الليطاني **مكانك راوح!**

6

عون: لا انتخابات وفق الستين [4]

إعلام البزنس والعائلات
[3 ـ 2]

يرفض الإعلام اللبناني فكرة أن يكون محل مساءلة (مروان بوحيدر)

سوريا

معركة مصير في الدير
ملامح أستانة تبدأ بالظهور

12

مصر

تيران وصنافير
الصمت السعودي مستمر

13

قضية

اليونان تعرّي أوروبا
لا تغطّوا رعب «الاتحاد» بفزّاعات

14

خلّينا نحكي عن شغلك!

تتجدّد دوماً احتياجات الأعمال الصغيرة والمتوسطة الحجم، لذلك أنت بحاجة إلى دعم إمّا لتغطية نفقات أعمالك اليوميّة كدفع رواتب الموظفين، شراء البضائع، تسديد نفقات الايجار والفواتير المتعلّقة به أو لتأمين الرأسمال الكافي لشراء، تجديد أو توسيع مكان عملك أو حتّى شراء معدّات جديدة أو للحصول أيضاً على حقوق الامتياز.

لذلك نقدّم لك مجموعة من الخدمات والمنتجات التي تناسب احتياجات أعمالك كافة مع مزايا عديدة ومنها:
• قروض بلا حاجة لتقديم ضمانة للمبالغ التي لا تتخطى الـ 150 مليون ليرة لبنانيّة
• فائدة مخفّضة لـ 7% للسنة الأولى

للمزيد من المعلومات قم بزيارة أقرب فرع لبنك عوده أو المراكز المتخصّصة للأعمال أو تصفّح موقعنا الإلكتروني: bankaudi.com.lb/lebanon/sme

تُطبّق الشروط والأحكام.

بنك عـوده

1570

إعلام فوق النقد

إبراهيم الأمين

لبنان مشغول بأشيائه الكثيرة. ولطالما كانت وسائل الاعلام نافذة يطلّ عبرها اللبنانيون لعرض مشاكلهم وانشغالاتهم. ولكن الاعلام، وحتى الاعلاميين، يبنون علاقة فيها الكثير من الفوقية مع الناس. يتصرفون وكأن الحياة لا تسير من دونهم، وأن الجمهور سيخرج في تظاهرات تطيح حكومات، لو تعرّض الاعلام لأزمة.

أكثر من ذلك، يتصرف الاعلام في لبنان على أنه سلطة رقابة فعلية؛ له الحق في متابعة أي حدث يحصل، مهما كان نوعه أو حجمه. وله الحق في طرق كل الابواب وخلع الموصد منها، للوصول الى ما يريد الوصول اليه. ويتصرف الإعلام، بكافة أبوابه واهتماماته، على أنه يملك تفوّقاً أخلاقياً يمنحه حق الرقابة على الناس.

لكن الكارثة في كون هذا الإعلام يرفض على الدوام أن يحاسب نفسه. بل هو يرفض أن يحاسبه الجمهور أيضاً. وفي كل مرة تتعرض وسيلة إعلامية لضائقة، ترمي بالمسؤولية على الجمهور، فتتهمه بالسطحية والتفاهة، وأنه لا يقدّر ما يُصنَع له إعلامياً.

اليوم، يمر الاعلام في لبنان بأزمة حقيقية. أزمة عمرها طويل. لكن الإعلام أراد أن يفرض على جدول أعمال الناس بند أزمته. وهناك انشغال بهذه الأزمة. لكنه انشغال محصور ببعض إدارات الدولة، وبعض المهتمين، الى جانب أهل المهنة.

وفي حالة الأزمة أيضاً، يرفض الاعلام اللبناني، بجناحيه، المالك والعامل، فكرة أن يكون محل مساءلة. وبالتالي، يصير من الحرام إن سألتَ عن حجم التزام وسائل الاعلام بالقوانين الناظمة لعملها. مثل حال التلفزيونات ومدى احترامها لدفاتر الشروط النموذجية التي نالت تراخيصها بناءً على التزامها بها، أو حال الصحف التي تخفي موازناتها كما تخفي أرقام مبيعاتها، أو المنتحلين لصفة الاعلامي الذين يكتفون بأنهم مرّوا يوماً على صحيفة أو إذاعة، ثم صاروا يعملون في التجارة، لكنهم يرفضون التخلي عن هويتهم المهنية والنقابية، وهم يفعلون ذلك لاعتقادهم بأن هذا الموقع الإعلامي يمنحهم سلطة أو تفوّقاً على الآخرين.

لكن ما يؤذي المهنة لا يبدو واضحاً في كل المناقشات الجارية، بل ينحصر الأمر في كيفية التوفيق بين المصالح السياسية والتجارية لمن يمسك بالقرار في هذه الوسيلة الإعلامية أو تلك.

يجب علينا، نحن معشر المتهنين للصحافة، على أنواعها، أن ندرّب أنفسنا على آليات محاسبة قاسية، مصدرها جمهور يكفيه أن يستخدم جهاز التحكم ليخفيك عن شاشته، أو يتجاوز بائع الصحف، فيحجبك عن عينيه. وهو الفعل الذي تتجاوز قساوته أيّ نوع من العقاب!

على الغلاف

قناة «الجديد»: عندما تتراجع المهـ

ميسم رزق

بين 2006 و2016، وما بينهما اندلاع «الثورات» في العالم العربي، كانت صورة تلفزيون «الجديد» عرضة للتضارب. امتحنت الشاشة نفسها قبل أن يمتحِنها الآخرون، فوقعت في شرك تباينَاتها: قناة المقاومة في لبنان، ضد محور المقاومة في سوريا واليمن. حُكماً لم تختلِط الأمور على الشاشة التي تنبع توجّهاتها من مصالح مُلّاكها، إضافة بطبيعة الحال إلى اقتناعاتهم السياسية. وهذه مصالح يُشلّ أمامها المُشاهد، كما المُقدّم والمخرج والمذيع والمراسل والطاقم التحريري برمّته. وهي المصالح نفسها التي تسمح لتلفزيون يرفع لواء محاربة فساد النظام، أن يُهدي أحد أبرز رموز هذا النظام، في ليلة عيد الميلاد، حلقة ترويجية عن الجانب الشخصي في حياته تظهره شبه قديس. فالحلقة «المؤثرة» التي قدّمها رئيس الحكومة سعد الحريري في برنامج «الأسبوع في ساعة»، والإخراج «المبكّل» الذي أمّنته المحطّة لتحقيق المُبتغى، شكّلا مثالاً جيداً آخر على أن حفظ الأعمال التجارية لأصحاب القناة مهمّة شاقة، تضطرهم في كثير من الأحيان إلى قولبة تموضعهم، وفق ما يخدم مصالحهم.

بين الحلقة، وقبلها اللقاء الذي جمع مسؤولي المحطة برئيس الحكومة، خرجت معلومات وتحليلات كثيرة تحدثت عن أسباب انفتاح «الجديد» على الحريري والعكس. بعضها يتعلق بأعمال تجارية لعائلة خياط، وبعضها بأسباب سياسية ترتبط بتنظيم العلاقة مع السعودية. أما وأن القيّمين على القناة ينفون كل هذه الادعاءات، فيكفي عرض بعض النقاط التي تشير إلى استخدامهم المحطة، في أحيان كثيرة، منصّة للهجوم على من يقف ضد مصالحهم التجارية أو الدفاع عنه في حال أمّن لهم الحماية المطلوبة.

لطالما مثّلت «الجديد» الخط الاعتراضي ضد الائتلاف الحاكم خلال مرحلة الوجود السوري في لبنان، مع حفاظها على علاقة قوية بالرئيس السابق إميل لحود، وخطّ المقاومة. وقد أخذت منحى أكثر صدامية بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري. غير أن اندلاع «الثورات» في العالم العربي وضعها أمام تحدّيات، انعكست بلبلة وارتباكاً في موقفها، وصعوبة في تحديد حقيقة موقفها واستراتيجيتها. تعدّدت الأسباب والنتيجة واحدة، منها سياسي وآخر مهني. لكن أحد أبرز الأسباب الذي يصعب تجاهله، يكمن في تداخل المصالح الاقتصادية والتجارية بين العائلة المالكة للمحطة والخيار المهني للقناة. فمالك المحطة السيد تحسين خياط، مثله مثل كثيرين، تعرّض عمله التجاري التقليدي في مجال طباعة الكتب وترويجها لتراجع كبير. جزء من هذا التراجع يعود إلى الثورة الرقمية، وجزء آخر . وهو الأساس . مرتبط بعدم تجديد العقود مع شركته في عدد من الدول العربية نتيجة حسابات سياسية.

البداية كانت من سوريا التي فضّلت تجيير عقود طباعة كتب مدرسية لمصلحة تاجر محلّي. أثار الأمر غضب خيّاط، خصوصاً أنه كان قد تلقّى وعوداً من مسؤولين سوريين بابرام العقد. انعكس الغضب على أسلوب تغطية القناة للأحداث في سوريا، فصارت تلجأ أكثر إلى معلومات وفيديوات مصدرها المعارضة. بعد سوريا، أدى التغيير الكبير في ليبيا إلى عرقلة تجارة خياط في هذا البلد، علماً بأنه سعى خلال السنوات الماضية إلى ترتيب علاقاته مع القيادة الجديدة، وصولاً إلى إعادة تنظيم مشروع اتفاق بينه وبين وزارة التربية الليبية، تتولى بموجبه شركته طباعة كتب مدرسية وتوزيعها. ويوم قرّر الليبيون توقيع الاتفاق، وضعوا ما يُشبه شرطاً لتنفيذه، يقضي بأن يتولّى خيّاط «تطبيع» العلاقات المقطوعة بين لبنان وليبيا بسبب قضية الإمام موسى الصدر ورفيقيه، إذ طلب وزير التربية الليبي توقيع الاتفاقية في لبنان، على أن يأتي إليه في زيارة رسمية يلتقي خلالها نظيره اللبناني الوزير الياس بو صعب، إضافة إلى لقاءات رسمية. أقنع خياط بو صعب بتوجيه الدعوة الى الوزير الليبي. ولكن ما ان وصل الأمر الى الرئيس نبيه برّي حتى أرسل من يلفت انتباه مالك قناة «الجديد» إلى أن الزائر الليبي غير مرحّب به، وإلى أن من الصعب إعادة العلاقات بين الدولتين ما دامت قضية الإمام الصدر لم تعالج بعد. وفيما نبّه المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم خياط الى أنه يستحسن عدم حصول الزيارة خشية حصول اضطرابات، بقي الأخير مصرّاً على موقفه، ما أدى إلى منع الوزير من دخول الأراضي اللبنانية. رداً على ذلك، شنّت المحطة هجوماً على الرئيس برّي، وفتحت حملة ضد بعض المؤسسات والوزارات التي يتولاها مقربون منه. ورغم أن بعض القضايا التي تناولتها «الجديد» محقّة، لكن كان واضحاً أن ما تقوم به هو مجرد احتجاج على تعطيل الصفقة.

في هذه الأثناء، فوجئ خياط بإلغاء عقود تجارية له في المملكة العربية السعودية، بالتزامن مع تراجع العقود الكبيرة في دولة الإمارات، واستبعاد أحد أبرز مديريه هناك.

> حال برّي دون زيارة وزير ليبي لتوقيع مشاريع مع خياط فانفجرت الحرب في وجهه

«مع مقاومة اسرائيل وعلاقتنا بقطر ثابتة»

مثلها مثل باقي المحطات ووسائل الإعلام، واجهت قناة «الجديد» مشكلات دفعت بها إلى الاستغناء عن بعض العاملين فيها. فيما كان لافتاً أنها لم تمانع استقالة بعض الزملاء الذين ذهب معظمهم إلى قنوات مناوئة لها كال«أم تي في» و«أل بي سي»، في مقابل تغييرات حصلت في هيكيلة مديرية الأخبار لم تُعالج مشكلة التموضع السياسي المتأرجح، ما وضعها موضع التباس أثّر دون شك على علاقتها بجمهور المقاومة، علماً بأنها تسعى إلى بناء علاقة جيدة مع الرئيس ميشال عون. تؤكّد خياط أن «ما يحكى عن العلاقة بجمهور المقاومة مضخّم». بحسب الإحصاءات «نحن لا نزال نشاهد من قبل شريحة كبيرة من هذا الجمهور»، لكن الفرق بيننا وبين القنوات الأخرى «أننا لسنا مؤدلجين. نحن قناة مقاومة ضد إسرائيل، فثقافة المقاومة متجذرة في العائلة والقناة. مع ذلك نحن محطّة تحارب الفساد من أي جهة أتى».

تعود خياط إلى «تأثر أعمال العائلة في عدد من الدول لأنها أعلنت مواقف جريئة في بعض القضايا، ولم يدفعنا ذلك إلى تغيير موقفنا»، مشيرة إلى أن «الموقف الذي اتخذناه من الحرب في اليمن هو لأننا وجدنا أنفسنا أمام تشنج كبير، في حين تقف المنطقة على شفير الهاوية. نحن هنا لسنا في حالة حرب مع إسرائيل لنأخذ طرفاً. الحال هنا مختلفة، وكانت لدينا مآخذ على الطرفين وعبرنا عن ذلك بوضوح». في المقابل، تشدّد على «متانة العلاقة مع دولة قطر، رغم تعرضها لبعض الاهتزازات»، و«لم نخجل يوماً من الإعلان عنها، وهناك مساهمون قطريون في المحطة، والعلاقة عمرها نحو 40 عاماً».

آل المر: ملكية عائلية شبه كاملة لـmtv

على جدول أعمال مجلس الوزراء اليوم بند مثير للاهتمام تقدمت به وزارة الإعلام، طالبة الموافقة على ما يوصف قانونياً بأنه «طلب الترخيص بالتفرغ عن أسهم في شركة مر تلفزيون». وفي تفاصيل البند يتبين أن عدداً كبيراً من المساهمين في mtv قرروا «التفرغ» أو التنازل عن أسهمهم لمصلحة طلال وكريم المر، ابني رئيس مجلس إدارة المحطة ميشال غبريال المر، إضافة إلى رجل الأعمال ألكسندر رزق والمحامي حبيب غبريل.

حتى هنا، يبدو الخبر عادياً مثل كل الأخبار المتعلقة بتناقل الأسهم داخل الشركات، إلا أن التدقيق يبيّن أن الامير السعودي الوليد بن طلال (حامل الجنسية اللبنانية باسم وليد رضى الصلح) كان يملك 10 في المئة من رأسمال تلفزيون المر (38 ألف سهم) لكنه قرر «التفرغ» أو التنازل عن أسهمه لكريم ميشال المر. والسحر طال أيضاً عماد درويش مصطفى طاهر، الذي تنازل أيضاً عن حصته التي تساوي 5% لطلال ميشال المر، ومثله فعل خمسة كان يملك كلاً منهم 1% من رأسمال الشركة وهم: الوزير السابق فارس بويز، شارل أبو عضل، كميل منسى، سليمان حداد وجوزف خوري، لتغدو بذلك حصة طلال ميشال المر وشقيقه كريم 10% من رأسمال «تلفزيون المر» وهي أعلى ما يسمح به القانون.

في الطلب يرد أيضاً قرار سبعة مساهمين سابقين آخرين (عصام مكارم، نديم توتل، إيلي بعقليني، مروان بعقليني، جوزف معوض، تغريد الحريري) بالتنازل عن 10% من أسهم الشركة لمصلحة رجل الأعمال الكسرواني ألكسندر رزق، فيما تنازل 8 آخرون (عمر مجاعص، يوسف نعمة طعمة، رامز جيلبير الشاغوري، ألبير الزاخم، جيلبير شماس وأنطوان شماس) عن 9,63% للمحامي حبيب غبريل، علماً بأن تأمين آل المر الإجماع على التنازل عن الأسهم ليس مهمة سهلة.

واضح أن الموضوع مهم جداً حتى بادرت وزارة الإعلام إلى إنجازه بهذه السرعة؛ فتلفزيون المر أعدّ الملف وأودعه وزارة الإعلام التي حوّلته بدورها إلى المجلس الوطني للإعلام الذي وافق على حركة المناقلات في أسهم رأس المال وأعاد الملف إلى وزارة الإعلام، لتحوله بدورها إلى مجلس

> التلفزيون بغالبية أسهمه ملك لأسرة المر من دون حدّ أدنى من التنوّع الطائفيّ الشكلي

...نة امام البزنس والسياسة

حاول إبرام عقود في العراق تعوّض خسائره، بالتزامن مع دخوله إلى مجالات استثمار جديدة خارج الإطار التقليدي، من خلال أنشطة تجارية في العراق وكردستان، أهمها الانتقال إلى العمل في قطاع الكهرباء. ومن هذا الباب، أيضاً، برز عامل آخر عزّز الخلاف مع برّي، بعد إنشاء كريم تحسين خياط شركة تعمل في قطاع الكهرباء، وحصولها على مناقصة داخل لبنان، لم تدخل حيّز التنفيذ بسبب عدم مصادقة وزارة المال على بعض قرارات دفع المستحقات، ما اعتبره خياط حرباً من برّي استدعت رفع سقف الهجوم عليه.

مع إقفال الباب تلو الآخر في وجه مصالح خياط التجارية، سعى إلى إعادة تنظيم علاقاته بالدول الخليجية، لا سيما الإمارات والسعودية. وهنا، ظهر موقف لافت لقناة «الجديد» من تغطية حرب اليمن. فللمرة الأولى، أخذت المحطّة جانباً بدا متناقضاً مع محور المقاومة، وصل إلى حدّ امتناعها عن بثّ أحد خطابات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله (في مهرجان التضامن مع الشعب اليمني يوم 17 نيسان 2015)، بعدما هاجمته في مقدمة إحدى نشراتها واتهمته بالتحريض الطائفي وبالتوتر وتنفيذ السياسة الإيرانية (28 آذار 2015). وقد تولّى متابعة الاتصالات مع السعودية أحد رجال الأعمال العاملين مع خياط ويُدعى رضا إسماعيل الذي تربطه صداقة مع كل من تعاقبوا على السفارة السعودية في لبنان. سمح التواصل الذي أمّنه إسماعيل باستئناف العلاقة بين السفارة وخياط، وأثمر زيارة للأخير إلى المملكة من باب المشاركة في معرض الكتاب في جدّة. وترجم تصحيح العلاقة بإطلالات متعدّدة للسفير السعودي السابق علي عواض العسيري على شاشة القناة. وتطوّر الأمر إلى ترتيب لقاء مع الموفد السعودي تامر السبهان الذي زار لبنان أخيراً، فخرج خياط بعد اللقاء ليقول إن الجانب السعودي أثار معه لعب دور سياسي، باعتبار أنه من الشخصيات السنيّة الوازنة، إذ إن المملكة تسعى إلى تنظيم علاقاتها مع مختلف القيادات السنية. في الإطار ذاته، حصلت محاولة لترتيب لقاء آخر مع أمير منطقة مكة خالد الفيصل الذي زار بيروت لتنهئة الرئيس ميشال عون بانتخابه، إلا أن اللقاء لم يحصل بعدما اعتذر المسؤول

(مروان بوحيدر)

السعودي بسبب ضيق الوقت.

جهود خياط لم تتوقف عند هذا الحد، إذ كان دائم البحث عن مصادر دعم سياسية في الداخل. حين عاد النائب عقاب صقر إلى بيروت، بادرت الإعلامية بولا يعقوبيان إلى إقامة مأدبة عشاء على شرفه، حضرها إعلاميون وإعلاميات من أصدقاء نائب زحلة، من بينهم مديرة الاخبار في قناة الجديد الزميلة مريم البسام. طلب صقر أن يكون اللقاء حيث يقيم حالياً في منزل الرئيس الحريري في وادي أبو جميل، نظراً إلى ظروفه الأمنية الحساسة. ولأن العاملين في مديرية الأخبار في «الجديد» ظلّوا على علاقة حسنة وتواصل دائم مع صقر طوال فترة وجوده خارج البلاد، كان للمحطة حصّة من الدعوة. غير أن نائبة رئيس مجلس إدارة المحطة، كرمى خياط، اعتذرت عن عدم تلبيتها، خشية مصادفة الحريري، وحصول أي مواجهة علماً بأن الحريري دخل على الحاضرين وكان لطيفاً، بحسب مصادر اللقاء، رغم تبادله نكات لا تخلو من الرسائل بينه وبين البسام. خلال اللقاء طلبت البسام من الحريري تسجيل مقابلة صغيرة معه، على أن ترِد كفقرة ضمن برنامج الزميل جورج صليبي.

مصادر «المستقبل» لم تؤكد تعهّد الحريري بتسهيل مشروع خياط الكهربائي ولم تنفه أيضاً

لم تلقَ الدعوة أيّ اعتراض من قبل رئيس الحكومة الذي ذكّر صقر بأنه وعد يعقوبيان بتسجيل حلقة في برنامجها، خصوصاً أن النائب صقر (الذي بات أحد أهم الأذرع الإعلامية السياسية للحريري) هو من تولّى إقناعه بالقبول. بعد العشاء، تواصلت كرمى خياط مع صقر لتبرير عدم تلبيتها الدعوة. غير أن الأخير أكد عدم ممانعة الحريري لقاءها، ورتّب على هذا الأساس «قعدة» جمعت بينهما بحضور شقيقها كريم. خلال الجلسة، تمّ الاتفاق على تحويل الفقرة إلى حلقة كاملة غير سياسية، انتهت بالعرض الذي قدمه الرئيس الحريري. وبالمناسبة كان عرضاً ناجحاً، إذ جرى تقديمه بصورة مختلفة عبر شاشة تقدّم نفسها كخصم لآل الحريري، ويحضرها جمهور واسع مناهض له. والدليل أن معظم التعليقات التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي أشادت بشخصية الحريري الإنسانية بغض النظر عن مواقفه السياسية، حتى من قبل الذين يقفون ضده. بعد اللقاء خرجت معلومات تتحدث عن أن كريم خياط أثار خلال الجلسة موضوع الكهرباء الذي يقف الرئيس برّي حجر عثرة أمام تنفيذه، فوعده الحريري بالمساعدة، وتحدّث مع رئيس الحكومة السابق تمّام سلام للبحث عن آلية تسمح لشركة كريم خياط بأن تباشر عملها، على أن يجري دفع الأموال المستحقة لها في ما بعد.

«هي ليست المرّة الأولى التي نعمد فيها إلى عرض حلقات تحمل جوانب إنسانية»، بحسب ما تقول كرمى خياط. نافية كل تحليلات وخلفيات اخرى. واوضحت لـ«الأخبار» أن «اللقاء مع الرئيس الحريري كان تعارفياً بالدرجة الأولى، لم يتمّ خلاله التطرق إلى ملف الكهرباء». أما الحلقة التي عرضت فهي «تدخل ضمن نطاق عملنا كصحافيين». الرواية المضادة عند خياط تقول إن «الجديد، ومنذ سنوات، ابتعدت عن عرض أي برامج سياسية في فترة الأعياد، وكان من ضمن البرنامج الذي وضعته القناة في ليلة الميلاد إعداد تقارير مع شخصيات سياسية يضاء فيها على جوانب إنسانية». وكان الرئيس الحريري «من ضمن الشخصيات التي طلبنا إجراء مقابلة معه ووافق. وبعد أن كان الاتفاق يقضي بتصوير فقرة معه تظهر في برنامج «الأسبوع في ساعة»، حوّلنا الفقرة إلى حلقة كاملة، خصوصاً أن الضجة التي يمكن أن تثيرها مقابلة من هذا النوع مع رئيس حكومة، ستكون أكبر بكثير من أي فقرة مع نائب أو وزير، علماً بأننا طلبنا ذلك من شخصيات أخرى». ليس الهدف بحسب خياط «التسويق للرئيس الحريري، فنحن طلبنا أيضاً مقابلة سياسية، لكنه فضّل الحلقة التي عرضت في عيد الميلاد، لأنه كان قد قدم حلقة قبل وقت قصير مع الزميل مارسيل غانم».

تفصل خياط بين الحلقة واللقاء وخلاف القناة مع الطبقة السياسية. تقول «نستطيع أن نلتقي الحريري عشر مرات، مع ذلك لن نتوانى عن فضح أي ملف فساد في الدولة يرتبط به أو بتياره، وهذا لن يغيّر خط قناة الجديد في شيء». في المقابل تفصل خياط الرئيس الحريري عن الائتلاف الذي كان حاكماً قبل عام 2005، فهو «لم يترأس حكومة سوى لمرة واحدة»، ونحن «سنقف ضده في حال أخطأ، كما أيّدنا موقفه حين رشّح العماد ميشال عون إلى الرئاسة، خصوصاً أنه أحد أركان العهد الجديد، الذي نجد أنفسنا معنيين بالإضاءة على إخفاقاته كما إنجازاته، من ضمن دورنا كقناة تحارب الفساد». وترفض خياط كل كلام عن كون التهدئة مع الحريري نتيجة لتمنٍّ سعوديّ على «الشخصيات السنية» بمنح رئيس تيار المستقبل فرصة إثر عودته إلى الحكم، معترضة على إدراج القناة في هذه الخانة الطائفية.

غير أن في تيار «المستقبل» رواية أخرى يغلب عليها الطابع السياسي. مصادر بارزة في التيار تؤكّد أن «العلاقة المستجدة بين الرئيس الحريري وقناة الجديد تعود إلى قرار الرجل الانفتاح على الجميع، كونه أصبح رئيساً للحكومة». وترتبط هذه العلاقة «بطلب سعودي بعدم الهجوم على الحريري وإعطائه فرصة جديدة خلال العهد الجديد». وربطت المصادر تنظيم هذه العلاقة «بمحاولة قناة الجديد إعادة علاقتها مع السعودية الى سابق عهدها»، مؤكّدة أن «النائب عقاب صقر هو من لعب دوراً أساسياً في إقناع الرئيس الحريري بفائدة هذه العلاقة». أما في ما يتعلق بلجوء آل خياط إلى الرئيس الحريري، كونه صاحب سلطة، في ظل علاقتهم المتأزمة مع رئيس المجلس نتيجة عرقلته مشروع الكهرباء، فلم تؤكّد المصادر تعهّد الحريري بمساعدتهم... لكنها لم تنفه أيضاً!

الوزراء، علماً بأن قانون الإعلام واضح لناحية إلزامية وجود تعدد طائفيّ ومذهبي في مجلس إدارة التلفزيونات. لكن موافقة مجلس الوزراء ستجعل من تلفزيون المر ملكاً بغالبية أسهمه لأسرة ميشال غبريال المر الصغيرة، من دون الحفاظ على حدّ أدنى من التنوّع الطائفيّ الشكلي. البحث عن «مر تلفزيون» في السجل التجاري يبيّن أن ميشال غبريال المر هو المدير ورئيس مجلس الإدارة، وأن هناك أربعة أعضاء في مجلس الإدارة فقط هم أشقاؤه جهاد وكارل وكارول، إضافة الى جوزف سركيس. والعودة إلى الجريدة الرسمية – العدد 56 تاريخ 1997/12/11 تبيّن أن عدد المساهمين وأعضاء مجلس الإدارة كان 65 شخصاً ومؤسسة، فيما لم يعد يتجاوز العشرة. وتشير المعلومات هنا إلى أن أصحاب تراخيص التلفزيونات كانوا يوزعون الأسهم على السياسيين ورجال الأعمال من دون مقابل أحياناً، بهدف تأمين الغطاء السياسي أو تشجيع رجال الأعمال على بعض المساهمات، أو لتوفير التنوع الطائفي. وغالباً ما تكون هذه الأسهم عبارة عن حصة مجاملة، ويمكن لأصحاب التلفزيونات استردادها حين يشاؤون، كما يحصل اليوم.

تؤكد مصادر قريبة من القناة أن ما يحصل عادي ولا يشكل مخالفة للقوانين، إلا أنه يثبت في الوقت نفسه أن الأمر لا يتعلق بقناة تلفزيونية وإعلام وغيره، بل مجرد «بزنس عائلي»، ولا شك، بحسب المتابعين الماليين، في أن ترتيب البيت الإداري كما يحصل اليوم يمهد لدخول شريك رئيسي جديد في رأسمال الشركة، بعد الكلام الكثير عن دخول أحد الوزراء السابقين على خط تمويل عدة وسائل إعلام مرئية ومسموعة ومكتوبة. ويؤكد مصدر مطّلع في التلفزيون أن القناة تلقى دعماً معنوياً كبيراً، لكن ما يشاع عن تقديمات مالية لا يعدو كونه «قروشاً قليلة» في غالبية الاحيان. أما الحديث عن مساهم جديد وجدي، فيعني رؤية 5 ملايين دولار على الطاولة.

(الأخبار)

توكد مصادر قريبة من القناة ان ما يحصل عادي ولا يشكل مخالفة للقوانين

تقرير

التصويت المحدود يتقدم وتطمينات إضافية لجنبلاط

فيما يتركز بحث القوى المسيحية عن قانون جديد، في شكل مكثف، يتقدم مجدداً قانون التصويت المحدود. وتجهد القوى المؤيدة لهذا القانون لتسويقه مع حلفائها، وتوجيه رسائل طمأنة إلى النائب وليد جنبلاط

هيام القصيفي

من يريد قانون الدوحة، إذا كانت جميع القوى السياسية تقول إنها ترفضه وتعلن حالة الطوارئ ضده؟ ولماذا تكثفت حملة الرفض العلنية ضده، إذا لم يطرحه أحد في الكواليس والصالونات السياسية المقفلة، ولماذا بات يتصدر وحده عناوين الخطب والمواقف السياسية؟ وإذا كان الاستنفار الشامل قد أعلن في ربع الساعة الأخير، ما دامت المهل الانتخابية أصبحت ضاغطة، فكيف يمكن تفسير عدم الاتفاق حتى الساعة على قانون واحد، وخصوصاً عند القوى التي ترفع الصوت رفضاً للتمديد ولقانون الدوحة؟

الواضح حتى الآن أن كل طرف يرمي كرة قانون الدوحة على غيره، بعدما أجمع الكل على رفض التمديد نهائياً. فالقوتان المسيحيتان اللتان تحتفلان اليوم بذكرى تفاهمهما الرئاسي، أي القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، تتصديان له وتقولان في القانون كلاماً حاداً وجازماً برفضه، لأنه يبقي الحصص المسيحية في يد القوى غير المسيحية، وهما تريدان استعادة التمثيل المسيحي. ولهذا السبب تكثفت اجتماعاتهما في الأيام الأخيرة تنسيقاً لمواقفهما ضد قانون الستين المعدل.

وبحسب معلومات مشاركين في المفاوضات، فان البحث بات متقدماً في اتجاه قانون التصويت المحدود، من دون حسم الاتفاق عليه، لأن البحث لا يزال يتمحور حول شكل الدوائر بطريقة مفصلة، وعدد الأصوات التي ستعتمد في هذا التصويت، في الدائرة الواحدة. علماً أن القوات اللبنانية لا تزال متمسكة بقانون المختلط، ولن تتخلى عنه إذا لم يتخلّ عنه المستقبل. وإذا تخلى الأخير عن المختلط، حينها ستقول كلمتها في شكل أوضح. وكذلك فإن طمأنات تعطى للنائب وليد جنبلاط بأن ينال في التحالفات ما كان يمكن أن يأخذه في التقسيمات. أما التيار الوطني الذي يناقش جدياً في التصويت المحدود، فلا يزال يبحث أيضاً في مشروع التأهيل الأكثري على مستوى القضاء والنسبية على مستوى الدوائر الموسعة التي تخضع أيضاً للتعديل حتى لا يستهدف جنبلاط أيضاً. لأن أكثر ما يقلق جنبلاط هو وضع الشوف وعاليه في دائرة واحدة على أساس النسبية. وتضيف المعلومات أن التيار والقوات يعطيان فرصة لا تتعدى الأيام القليلة من أجل التوصل إلى اتفاق مشترك. وهما متفائلان في إمكان التوصل إلى قواسم مشتركة، وصولاً إلى اتفاق شامل، شرط أن يقنع التيار حلفاءه بالقانون الجديد، وأن تتوصل القوات مع المستقبل إلى تفاهم، ولا سيما أن المستقبل يرفض في شكل جازم التصويت المحدود.

لكن أحد المعنيين بمناقشة قانون الانتخاب يقول: «إن القوى المسيحية التي وافقت على قانون الدوحة ترفضه حالياً. لكنها لم تتفق بعد على قانون واحد، قبل أن تذهب إلى الاتفاق مع القوى السياسية الأخرى. والمشكلة الأكثر خطورة هي أن هذه القوى تتعامل مع القانون العتيد وكأنه لمرة واحدة فقط. لكن لا يمكنها بعد أربعة أعوام من الآن أن تطالب مرة جديدة بتغيير القانون، كما فعلت بعد الدوحة. لهذا يفترض بهذه القوى أن تكون متحسبة جداً وحذرة في اختيار قانون الانتخاب لأنه سيؤسس لواقع المسيحيين للسنوات الطويلة المقبلة».

> كثف التيار والقوات اجتماعاتهما أخيراً لتنسيق مواقفهما ضد الستين المعدل

من ناحيته، فإن المستقبل الذي كان منذ عام 2009 منحازاً إلى قانون الدوحة، تحاول أوساطه اليوم التبرؤ من دعم القانون، لتقول إنه ليس في مصلحة تيار «المستقبل»، ولا يخدمه بشيء لتعزيز حصته النيابية أو الحفاظ عليها. وتضيف أن المسيحيين هم الذين يريدون هذا القانون سراً ويرفضونه علناً، لأنهم أكثر القوى إفادة منه. وفيما لا يعبّر المستقبل صراحة عن أي قانون يريد، وفي حين أن النائب وليد جنبلاط هو الأكثر وضوحاً في تظهير موقفه الصريح وغير الملتبس في انحيازه إلى قانون الأكثري، فإن موقع الرئيس نبيه بري وحزب الله من قانون الدوحة يبقى الأكثر التباساً، في نظر أوساط مستقبلية. وترى هذه الأوساط أن «القوتين الشيعيتين هما الطرفان الوحيدان اللذان لا يتأثران بأي من القوانين المطروحة حالياً على بساط البحث، لأنهما في جميع الأحوال يضمنان مقاعدهما النيابية الشيعية، وتأثيرهما في الدوائر الانتخابية مهما كبر أو صغر حجمها. لكن قانون الستين المعدل في الدوحة، يشكل في هذه الفترة المصيرية فرصة مهمة لشدّ عصب حلفاء الطرفين، وخاصة

حلفاء الرئيس نبيه بري، مسيحيين ومسلمين، ولتعزيز مكونات قوى 8 آذار وتشكيل أكثرية نيابية جديدة، من مختلف الشرائح الطائفية. فتفاهم حزب الله مع التيار الوطني الحر ومع رئيسه، لا يعني بالضرورة أن هذا التفاهم

المشهد السياسي

عون: لا انتخابات وفق الستين

وجود التيار الوطني الحر على رأس الدولة وحصوله على حصة وازنة داخل الحكومة، لن يمنعاه من إعلان «النفير العام» ودعوة الناس إلى الثورة لإقرار قانون جديد للانتخابات النيابية. كلّ الخيارات العونية قيد الدرس، بغية منع تصوير العهد الجديد عاجزاً عن الالتزام بتعهداته. فهل يطيح الخلاف النيابي التفاهم بين التيار الوطني الحر وتيار المستقبل؟

يوم أعلنت مصادر بعبدا أنّ رئيس الجمهورية ميشال عون يرى أنّ أولى حكومات عهده ستؤلف بعد الانتخابات النيابية، كان يقصد إقرار قانون جديد للانتخابات «يضمن صحة التمثيل»، ما يسمح بتشكيل حكومة يتمثل فيها كلّ طرف حسب حجمه وليس بناءً على التزامات سياسية مسبقة. تصحيح «الميثاقية» لا يكتمل، بالنسبة إلى التيار الوطني الحر، من دون طيّ صفحة قانون الـ2008 المعروف بالستين. وأمام محاولات فرضه كأمر واقع، كان لا بُدّ من تهديد عوني بإطلاق شرارة «الثورة». استكملت «الرابية» تصعيدها أمس، فأعلن الوزير جبران باسيل، بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح، أنّ الوقت حان «لاتخاذ القرار السياسي لإقرار قانون انتخابي جديد. وفي حال رفضت القوى إقرار القانون، يحق للمواطنين أن يثوروا على السلطة السياسية التي تمنع عنهم الانتخاب عبر التمديد لمجلس النواب أو عبر الانتخاب وفق قانون لا يعكس صحة التمثيل». وجدد رئيس التيار الوطني الحر تأكيده أنّ حزبه لن يقبل بتمديد ثالث لمجلس النواب، «لدينا الكثير من الخيارات السياسية والشعبية لمنع فرض أي أمر واقع محتوم باعتماد الستين».

ماذا لو جرى تجاوز المهل ولم يبق من حلّ سوى إجراء الانتخابات وفق القانون النافذ؟ لا يبدو أنّ الأمور حُسمت داخل «التيار»، حيث يبرز رأيان؛ الأول تُعبّر عنه مصادر عونية مقرّبة من باسيل بالقول إنّ «كل الخيارات مفتوحة أمامنا، إن كان التحركات في الشارع أو مقاطعة الانتخابات، لأنّ موضوع القانون هو مسك ختام الإصلاحات الميثاقية». ولكن إعلان الخطوات المستقبلية «لا يزال مُبكراً لأننا ما زلنا نلمس نية إيجابية لإقرار قانون جديد».

وتسأل مصادر قريبة من التيار عمّا إذا كانت محاولة فرض قانون «الستين» على التيار الوطني الحر والعهد الجديد ستؤدي إلى شرخ في التفاهم بين «الوطني الحر» وتيار المستقبل، وهو ما ستكون له انعكاسات سلبية على الانتخابات المقبلة، وعلى العمل الحكومي، وعلى تأليف الحكومة بعد الانتخابات النيابية. وفي هذا الإطار، يوضح مصدر نيابي في «التغيير والإصلاح» أنّ المبادرة إلى الهجوم رسالة «مضمونها أنّ عدم إقرار قانون جديد ستكون له تداعيات سلبية على القوى التي لا تريد التغيير. نحن ندقّ جرس الإنذار لأن الوقت ينفد».

أما الرأي الثاني، فيُعبّر عنه أحد نواب «التكتل»، ويرى أنه «بين التمديد أو إجراء الانتخابات وفق قانون الستين، التيار يُفضّل الالتزام بالمواعيد الدستورية».

على الرغم من عدم وجود أي تطورات في هذا الملف، التقى أمس في المجلس النيابي النائبان إبراهيم كنعان وجورج عدوان، وناقشا جدول أعمال الجلستين التشريعيتين وقانون الانتخابات. وبدا لافتاً موقف القوات اللبنانية الذي عبّر عنه وزير الإعلام ملحم الرياشي الذي عبّر عن استعداد القوات لتأييد «أي قانون يؤمن صحة التمثيل».

ونقل زوار القصر الجمهوري عن الرئيس عون التزامه اقرار قانون انتخابي جديد. وانه لا حقيقة للكلام عن ضياع المهل وصعوبة التفاهم على آليات تتيح اقرار قانون جديد وتثبيت الانتخابات في موعدها، خصوصا ان مهلة دعوة الهيئات الناخبة تنتهي بعد شهر. وقال الزوار ان عون يرفض بشدة ان تجرى الانتخابات وفق قانون الستين، وان موقفه هذا لا يشكل تغطية لأي محاولة لتمديد عمر المجلس النيابي الحالي. وأوضح الزوار ان المداولات بين غالبية القوى السياسية قبل الانتخابات الرئاسية وبعدها وقبل تشكيل الحكومة وبعدها، اشبعت اقتراحات القوانين ما تحتاجه من نقاشات، وانه بمقدور الجميع الترفع عن بعض الحسابات الضيقة من اجل فتح باب التغيير من خلال ضمان تمثيل نيابي اقرب الى حقيقة الناس.

وكان عون قد أعلن أمام أعضاء السلك الديبلوماسي أمس أنّ «أولى أولوياتنا تنظيم انتخابات نيابية وفق قانون جديد يؤمن التمثيل الصحيح»، مؤكداً أن «وحده النظام الذي يقوم على النسبية يؤمّن صحة التمثيل وعدالته للجميع».

من جهتها، أصدرت كتلة الوفاء للمقاومة بعد اجتماعها بياناً أكدت فيه ضرورة «اعتماد النسبية الكاملة مع الدائرة الواحدة أو الدوائر الموسعة كصيغة تحقق صحة التمثيل». ورأت الكتلة أنّ إخلال الحكومة في وضع قانون جديد للانتخاب، رغم تعهدها بذلك في بيانها الوزاري، «سيؤثر حكماً على الثقة بحكومة استعادة الثقة». كتلة المستقبل أكدت أيضاً بعد اجتماعها الأسبوعي ضرورة العمل «من أجل التوصل إلى إقرار قانون يرتكز على النظامين الأكثري والنسبي».

وخلال لقائه النائبين أكرم شهيب ووائل أبو فاعور، أعاد الرئيس نبيه بري التأكيد أنه «لن يقبل السير بأي قانون لا يوافق عليه النائب وليد جنبلاط»، بحسب المصادر التي نقلت عن رئيس مجلس النواب قوله إنّ «مؤيدي الستين كثر ولكنهم لا يفصحون».

وأبدى رئيس مجلس النواب مساء أمس، أمام زواره في عين التينة، امتعاضه من التعاطي الدائر حول قانون الانتخاب، وقال: «بعد الذي جرى في قانون الانتخاب حتى الآن، وصلت الى حد اليأس من البعض. على أي حال حاولت في الحوار وقبله وبعده، فلتتفضل الحكومة وتنفذ ما التزمته في البيان الوزاري وتضع مشروع قانون جديد». ورداً على سؤال أجاب بأنّ «التواصل مستمر بين حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي، لكن هناك من حوّل موقف جنبلاط الى حائط مبكى لتبرير تمسكه بقانون الستين أو رفضه قانوناً جديداً».

وتبدأ اليوم جولة الوفد النيابي لكتلة اللقاء الديمقراطي من أجل البحث في قانون الانتخابات، والزيارة الأولى ستكون إلى قصر بعبدا. مصادر الوفد تقول إن الاشتراكي «مع تغيير

يفترض بالقوى المسيحية التحسب جيداً في اختيار القانون لانه سيؤسس لواقع المسيحيين لسنوات طويلة مقبلة (الاخبار)

ينسحب على كل مكونات 8 آذار، والأحـــزاب التـي سلمت بمجيء رئيس الجمهورية أو لم تسلم، هي المعنية أيضاً بتجميع قواها في الانتخابات النيابية. وإذا كان تيار المستقبل يريد قانوناً مريحاً له، من أجل ضمان عودة آمنة وإبقاء طريق الرئيس سعد الحريري سالكة إلى السرايا الحكومية، فلقوى 8 آذار أيضاً، اهتمامها المستقبلي بقانون انتخاب يحقق لها أيضاً حصة نيابية وازنة، لأن عيون الجميع على مجلس 2017 وضمان الأكثرية فيه، لألف سبب وسبب».

> التيار: كل الخيارات مفتوحة أمامنا، التحركات في الشارع أو مقاطعة الانتخابات

الستين، ولكن نريد أن نُقدم رؤيتنا المناسبة». ورقة النقاش الجنبلاطية تضم بنداً وحيداً: «أن يكون الشوف وعاليه دائرة واحدة وفق النظام الأكثري. هذا الموضوع مصيري بالنسبة لنا».

على صعيد آخر، تحدث رئيس الجمهورية ميشال عون أمام أعضاء السلك الديبلوماسي وممثلي البعثات الدبلوماسية المعتمدين في لبنان عن القضية الفلسطينية، سائلاً «لماذا لا تأخذ الأمم المتحدة قراراً يلزم إسرائيل بإعادة الأرض المتّفق عليها للفلسطينيين والاعتراف بهويتهم؟ ولماذا لا يزال الإسرائيليون يسلبون أرض الفلسطينيين حتى اليوم؟ ولماذا يهدمون منازلهم ويحرقون بساتينهم ويستملكون أرضهم ليبنوا المستوطنات؟ إن إسرائيل اليوم تستغلّ انشغال العالم بأزمات المنطقة وفشل جهود السلام، من أجل التمادي في سلب حقوق الفلسطينيين والاستمرار في التعدّي على سيادة جيرانها، وفرض أمر واقع لن يمكن العودة عنه في المستقبل».

وشنّ هجوماً على «الربيع العربي»، واصفاً إياه بـ«جحيم العرب وليس ربيعهم». وأضاف «ما الذي أنتجته تلك «الفوضى الخلّاقة» غير الحقد والكراهية والآلام والضحايا؟ لنا كل الحق في هذه التساؤلات، ونوجّهها للدول التي تتجاهل حقوق الإنسان ولا تتذكرها إلا وفق مصالحها... تلك الدول التي تسمّي إرهاباً كلَّ ما يمسّ بأمنها، وتسمّي «ثورةً» كل الإرهاب الذي يخدم مصالحها».

من جهة أخرى، أعلن «الإعلام الحربي» التابع للمقاومة الإسلامية أنّ الأخيرة عثرت على طائرة الاستطلاع الإسرائيلية من نوع «سكاي لارك»، التي سقطت يوم الإثنين في منطقة حرجية ما بين علما الشعب ـ الناقورة ـ اللبونة في صور، وأن الطائرة نُقِلَت إلى «مكانٍ آمن» من أجل الكشف عليها.

وكان الجيش اللبناني وقوات اليونيفل قد سيّرا دوريات من أجل البحث عن الطائرة، إلا أنّ وعورة المنطقة والألغام الأرضية المزروعة حالت دون ذلك.

(الأخبار)

الحرب البحرية والمواجهة العالمية القادمة [2]

عامر محسن

يحاول جورج فريدمان (مؤسّس شركة "ستراتفور") أن يتخيّل حرباً بين أميركا والصّين في مقالين، يوصّف كلٌّ منهما سيناريو مختلفاً. في الأوّل، تحاول الصّين أن تغزو تايوان في ضربةٍ خاطفة، وفي الثاني تضرب أميركا حصاراً بحرياً على الصين على طول ارخبيل الجزر الذي يحيط بسواحلها الجنوبية والشرقية. في الحالتين، يستخلص فريدمان، لن يتمكّن المهاجم من تحقيق هدفه بسهولة. حتّى تتمكّن الصين، مثلاً، من غزو تايوان، وتحقيق سيطرةٍ جوية وبحرية في المضيق تسمح بدفق انزال مستمرّ لقوّاتها، سيكون عليها تنفيذ كلّ المهام التالية، بنجاح، في آنٍ واحد: ضرب مجموعتي حاملات الطائرات الأميركية التي تتواجد عادةً في شرق آسيا لاخراج الأسطول الأميركي ـ مؤقتاً ـ من غرب الباسيفيك، ضرب كلّ المطارات والدفاعات البحرية في جزيرة تايوان لتمكين الإنزال، تدمير قاعدتي غوام وديبغو غارسيا حيث القاذفات الاستراتيجية ومراكز الدعم والإمداد، إضافةً الى محاولة تخريب الأقمار الصناعية الأميركية والتشويش على اتصالاتها. هذا على افتراض أنّ القواعد الأميركية في الدول الحليفة القريبة (كاليابان وكوريا واستراليا وغيرها) لن تدخل الحرب، وسترفض الدول المضيفة أن تتورّط في مواجهة عسكرية مع الصين. وحتّى لو حقّق الجيش الصيني كلّ هذه الأهداف، يضيف فريدمان، فإنّ القيادة الأميركية سترسل عدداً هائلاً من الغواصات الى جانبي المضيق، لتتصيّد السفن الصينية وتخرّب الإنزال.

من جهةٍ أخرى، فإنّ أيّ محاولة أميركية لإغلاق الأرخبيل الاستراتيجي، وحراسة "الثغرات" الملاحيّة فيه بسفنها الحربية، لن يكون هيّناً على الإطلاق (على الفم الشمالي لسلسلة الجزر هذه، بين كوريا واليابان، كَمَن الأسطول الياباني لعدوّه الروسي عام 1905، بعد أن كان قد قطع نصف العالم، ودار حول اوروبا وافريقيا محاولاً الوصول الى فلاديفوستوك، لينتظره اليابانيون في أحد المضائق الإجبارية هناك ويدمّروه بالكامل). إن شاءت اميركا أن تحاصر الصين اليوم، وأجبرت الأسطول الصيني على البقاء في مرافئه، فهي ستضع حاملاتها في مرمى الصواريخ المضادة للسفن التي يطوّرها ويكدّسها الصينيون وتُطلق من قواعد برّية (أو من "الجزر الاصطناعية" التي تبنيها بيجينغ في المياه المتنازع عليها). من هنا، ستضطرّ اميركا الى إعماء أو تدمير الأقمار الصناعية الصينية، حتى لا تتمكن من معرفة مواقع الحاملات الأميركية وتوجيه الصواريخ اليها. حتى ولو تحقّق ذلك، يحكم فريدمان، قد تتمكن بيجينغ من رصد الأهداف عبر الطائرات المسيّرة ووسائط أخرى، ما يعني أن الجيش الأميركي ـ حتى يحقق مهمته ـ سيكون مجبراً على شنّ حربٍ جويّة شاملة فوق البرّ الصيني، وتدمير كامل القوة الصاروخية التي تستهدف أسطوله. حتّى ولو تحقّق ذلك، وهو شبه مستحيل، ستظلّ الغواصات الصينية خطراً لا يمكن توقّيه بالكامل، خاصّة أنّ الأسطول الأميركي سيحرس ويجول مواقع ومضائق معروفة (أي الوضعية المثالية للكمائن).

أرمادا جديدة

للحقّ، فإنّ الصّين، خلال العقدين الماضيين، قد تطوّرت في المجال البحري بوتيرةٍ مثيرةٍ للدهشة. في أواسط التسعينيات، كانت الصين ما تزال "تطمح" الى شراء مدمّرات سوفياتية قديمة؛ وخلال جيلٍ ونصف فحسب أصبحت تنتج ـ محليّاً ـ مدمّرة "تايب-52 دي"، وهي تشبه نسخةً أصغر بقليل من مدمّرات "ايجيس" الأميركية المتقدّمة ولا تقلّ عنها بشيء، من راداراتها الى نخائرها الى تصميمها (بل تتفوق عليها في بعض النواحي، فالمدمرة الصينية تحوي رادارين حديثين بموجتين مغايرتين، ما يسمح لها بأداء مهام مختلفة بشكلٍ متزامن، الحماية ضد الصواريخ البالستية ـ مثلاً ـ وضدّ الأهداف القريبة في الآن نفسه، فيما المدمّرات الأميركية مجبرةٌ على الاختيار بين أحد النمطين، اذ أن البنتاغون قد قرّر الاكتفاء برادارٍ واحدٍ على مدمّراته خفضاً للتكلفة). حتّى في التّفاصيل الصّغيرة، أصرّ الصينيون على الاتقان في البحر. كمثال، الصواريخ على المدمّرات الحديثة (سواء الذخائر التي تستخدم للدفاع الجوي أو لضرب الأهداف الأرضية) تخزّن في "خلايا" أو صوامع عموديّة داخل بدن السفينة، ولذلك انت لا ترى لها أثراً في الصور. وهذه الخلايا تقذف الصّواريخ الى أعلى بقوّة الغاز المضغوط قبل أن تشعل محرّكها. الأميركيون توصّلوا الى بناء صوامع موحّدة الحجم، بمعنى أنّها قد تعبّأ بأي نوع أو حجم من الصواريخ (بمعنى أن الصومعة ذاتها قد تحمل صاروخاً كبيراً مضاداً للصواريخ، أو صاروخ كروز، أو صاروخاً صغيراً للدفاع الجوي، الخ)، ما يمكّن كلّ مدمّرةٍ، في أيّ وقت، من اختيار مزيج الذخائر الذي يناسب مهمتها وظرفها. الصّينيّون، خلال أقلّ من سنتين، تمكنوا من تطوير المعيار ذاته واعتمدوه على سفنهم الجديدة.

المشكلة (أو الميزة) في التقدّم الصيني هي ليست في النّوعيّة فحسب، بل في الكمّ أيضاً. ما أن يصل الصينيون الى اتقان تصميمٍ ما، حتّى يبدأوا بانتاجه بكميّاتٍ لا تصدّق، وخلال فترة زمنية وجيزة، عام 2012، كتب الخبير الأميركي روبرت روس محاولاً طمأنة المؤسسة الأميركية، والتقليل من التهديد العسكري الذي تمثّله الصين. نبّه روس الى أنّ المدمّرة الصينية "المستقبلية" (في اشارة الى "تايب ـ 54 دي) دشّن بالكاد نموذجها الأوّل، فيما اميركا تملك ما يقارب المئة قطعة من هذه الفئة. اليوم، بعد أربع سنوات، أصبحت هناك 14 مدمّرة صينية من هذا الطراز (بعضها في الخدمة وبعضها يخضع للتجهيز في البحر وبعضها الآخر في أحواض البناء) والعدد سيرتفع قريباً الى ما فوق العشرين. أكثر من ذلك، خرج الصينيون بتصميم جديد، هو "التايب ـ 55"، سيكون أكبر وأثقل من المدمّرات الأميركيّة، وسيحمل ما يقارب 130 صومعة لإطلاق الصواريخ المختلفة، وسيجهّز ـ بحسب المصادر الصينية ـ بأجيالٍ جديدة من الذخائر في مختلف الفئات. في تقريرٍ حكوميٍ أميركي عن القدرات البحرية الصينية، يحذّر المحرّرون من أنّ المدمّرات الصينية الكبيرة، وإن كانت لا تزال أقلّ عدداً بكثير من نظيراتها في الأسطول الأميركي، الّا أنها تُرفد بعشرات الفرقاطات والكورفيتات الحديثة، هي ليست بقدرة المدمّرات (التي تشبه قاعدة دفاع جوي، ومنصّة حربٍ ضد السفن، وبارجة تقصف عمق العدو، وصائدة للغوّاصات في آن) ولكنّها سريعة ورشيقة ومجهّزة بصواريخ شديدة الفعالية ضدّ السّفن، وهي قادرة على العمل قرب السواحل الصينية ووضع الأسطول الأميركي في مرماها إن اقترب. خلال عقدين، تحوّل الأسطول الصيني من تشكيلةٍ مكونة من سفنٍ سوفياتية قديمة وصينية متخلّفة، الى قوّةٍ بحريّة تعدّ أكثر من 70% من قطعها "حديثة"، بالمقاييس الغربية، كلّها انتاجٌ محلّيّ، والنسبة تزداد باضطراد. المسألة، اذاً، ليست في مكان الصين حالياً، نسبةً الى القوة الأميركية، بل اين ستصبح بعد خمس سنوات من اليوم.

الغواصة والطوربيد

في تقريرٍ للأدميرالية البريطانية من بداية القرن العشرين، تمّ تحديدُ الغواصة والطوربيد على أنّهما التطوّران الأكثر "خلخلة" للمفاهيم العسكرية التقليدية. في الحقيقة، فإنّ السعي الى زيادة مدى المدفعية البحرية في أوائل القرن، وايجاد الوسائل للتصويب البعيد في البحر، كان أساساً بسبب تطوير الطوربيد؛ لأنّك إن سمحت لزورق طوربيدٍ صغير (زنته مئتا طن) بالاقتراب منك دون الأربعة آلاف متر، فَأنت ميّتٌ. ولو كنت بارجة وزنها عشرة آلاف طنّ. في السيناريو الذي خطّه جورج فريدمان للحرب بين اميركا والصين، هناك تذكيرٌ بأنّ أكثر الأسلحة التي تمّ ذكرها (من الصواريخ الصينية البالستية المضادة للحاملات، الى الدفاعات الأميركية التي يُفترض أن تسقطها، وصولاً الى حرب الفضاء ضد الأقمار الصناعية) كلّها تقنيات لن نعرف إن كانت تعمل حتى يتمّ تجريبها ومواجهتها ببعض، وهذا لم يحصل بعد. من جهةٍ أخرى، فإنّ "الثغرة" المؤكّدة في كلّ الحالات، بالنسبة الى فريدمان، هي الغواصات (أميركية وصينية) التي لن يتمكّن أحدٌ، مهما هيمن على البحر والسماء، من الغاء خطرها.

يكفي أن تنسلّ غوّاصة واحدة وسط مجموعةٍ لحاملات الطائرات، من دون أن تُكشف، حتّى ترتكب بها مجزرةً شنيعة خلال دقائق قليلة. والغوّاصات الهجومية الحديثة مصممة لهذا الهدف تحديداً. قد لا تتمكن طائرة معادية أو سفينة سطح من الاقتراب من أسطولٍ أميركي وهو في حالة انذارٍ وانتباه، ولكن العديد من الغوّاصات قد نجحت بالفعل في مُفاجأة حاملات أميركية والتسلل قربها. فعلت ذلك غواصات فرنسية وسويدية في تمارين حربيّة، بل وهناك حادثةٌ شهيرة طفت خلالها غوّاصة صينية، فجأةً، قرب الحاملة الأميركية "كيتي هوك" بعد أن لاحقتها لمدّةٍ متجنّبة كل مجسّاتها المتقدّمة. علينا أن ننسى، هنا، غواصات الحرب العالمية الثانية فهي، رغم فعاليتها، كانت فعليا سفن سطح تغوص لمددٍ قصيرة (غالباً خلال تنفيذ الهجوم)، والى عمقٍ بسيط، بحيث تمكن مشاهدتها بالعين المجرّدة وهي تحت الماء (وقد قام الحلفاء، في آخر الأمر، بكشف الغواصات الألمانية واصطيادها عبر طائرات الدورية).

الغواصات الهجومية اليوم هي كائنٌ مختلفٌ كلياً: تغوص لأعماقٍ كبيرة، هي أسرع ـ وهي غاطسة ـ من أغلب السفن، صامتةٌ وخفيةٌ الى حدٍّ مذهل، ومسلّحة بترسانات رهيبة. من الواجب هنا أن نُعطي اشارة بسيطة عن قدرة الطوربيد التدميرية. هو، على عكس الصواريخ والغارات، يسير تحت الماء، فمن الصعب جداً اكتشافه وقد يتم ضرب السفينة قبل أن تعرف أنها مستهدفة؛ ولو عرفت، فإن اعتراضه أو تضليله عسيرٌ وهو، في نماذجه الحديثة، أقدر على المناورة من أي سفينة حربية، فأين المفرّ؟ الطوربيد، علاوةً على ذلك، يضرب السفينة في بدنها الأسفل، حيث التصفيح قليل، ومفعوله مدمّر بشكلٍ استثنائي. الطوربيد يولّد انفجاراً ضخماً تحت الماء بجانب السفينة، و"الفقاعة" الفراغية التي يولّدها الإنفجار هي ما يدمّر الهدف؛ فتغيّر الضّغط، كأثر القنابل الفراغية، يقصم الهيكل حتّى ينبعج وينشقّ عن ثغرةٍ كبيرة. ولو كانت السفينةالهدف صغيرة نسبياً، فمن الممكن للطوربيد أن يكسرها نصفين (وهو ما حصل، منذ سنوات، مع الفرقاطة الكورية الجنوبية. سفينة حديثة متطوّرة، انشطرت وغرقت في دقائق، قبل أن تعرف ما جرى لها، بفعل طوربيدٍ أطلقته غواصة كورية شمالية بحجم باصٍ كبير).

من هنا لا أحد يقدر على التنبّؤ بنتيجة المواجهة البحرية القادمة، أو ما سيحصل حين يصطدم الأسطول الأميركي بعدوٍّ ذي حيلةٍ وقدرة ويحارب في ميدانه. الأميركيون يحكمون العالم عبر البحار، ولكن للفقراء ايضاً أسلحتهم، وهناك قوى صاعدة تحاول بناء مجال حيوي حولها واقتطاعه من السيطرة الأميركية. والسياسة والاقتصاد يقرّران، في كثيرٍ من الأحيان، قبل السلاح والتقانة (الصين، مثلاً، لن تضطر على الأرجح الى غزو تايوان لأنّ البلدين قد أصبحا، بالفعل، في شبه وحدةٍ اقتصادية، ولو استمرّت الأمور على هذا الحال لزمن، قد تعود تايوان لوحدها، من دون حربٍ وصراع). عام 1914، حين دخلت بريطانيا الحرب الكونيّة وهي تزهو بأكبر أسطولٍ في العالم وأضخم البوارج وأحدثها، لم يكن أحدٌ يتخيّل يوماً أن الامبراطورية العظيمة ستصبح، خلال عقودٍ قليلة، أثراً بعد عين.

تحقيق خفت الحديث عن حماية نهر الليطاني، على الرغم من أن «الفورة» السابقة أنجبت بدل الحملة حملتين: واحدة شعبية، وأخرى رسمية. المتابعون يبدون مخاوف جدّية من أن استهلاك الاعتمادات المالية المرصودة للحدّ من التلوّث في مزاريب الهدر والفساد، ولا سيما أن النائب علي فياض يتحدّث عن إنفاق نحو 150 مليار ليرة على الدراسات من أصل 1100 مليار ليرة مرصودة لمعالجة المشكلة

خطة إنقاذ نهر الليطاني: مكانك راوح

آمال خليك

تسلّم المدعي العام البيئي في محافظة النبطية، القاضي نديم الناشف، الدراسة التي كان قد طلب إعدادها من الخبير البيئي ناجي قديح، حول خطة معالجة تلوث الليطاني واستراتيجية الحلول. سيستند الناشف إلى ما ورد فيها لتعقب التعديات والمخالفات المرتكبة على ضفاف النهر.

بانتظار ذلك، تتواصل التعديات والمخالفات. آخرها سُجل قرب جسر لحد في العيشية (قضاء جزين). مصادر بلدية أكدت لـ"الأخبار" أن مرملة جديدة أُقيمت قبل أقل من شهر "لا تبعد أكثر من 300 متر عن مجرى النهر، ويملكها رئيس بلدية في منطقة مرجعيون وصاحب مرملة أخرى". هذه المرملة نالت ترخيصاً من وزير البيئة السابق، محمد المشنوق، ومدت شبكة أنابيب لتصريف مياهها نحو النهر.

المعروف أن المرامل هي مصدر رئيسي لتلويث نهر الليطاني، وهي تعمل عبر تراخيص "استصلاح أراضٍ"، بما يناقض المخطط التوجيهي للمنطقة.

تعيد المرملة الجديدة إلى الأذهان قصّة مرملة أخرى مجاورة. كان المدعي العام البيئي في الجنوب القاضي رهيف رمضان، قد قرر إقفالها بالشمع الأحمر في شهر نيسان الفائت، بعدما أدّت إلى تحويل النهر المجاور إلى مستنقع من الرمول والوحول، لكنه عاد وقرر إزالة الشمع الأحمر بعد أشهر قليلة. غالباً ما يحصل التراجع عن قرارات إقفال المرامل على ضفاف النهر. أحياناً يجري ذلك بواسطة نفوذ أصحابها، أو عبر التحايل على الأنظمة. ففي نطاق النبطية، استحصل صاحب مغسل رمل على ترخيص لإعادة فتحه بعد إقفاله بالشمع، استناداً إلى تقرير الخبير البيئي. حجّة إعادة فتح المغسل أن صاحبه استحدث ثلاث برك لتصفية الرمل! يبدو أن القيّمين على تطبيق القانون يتبعون اجتهاداتهم أو مصالحهم الخاصة، أو يصطدمون بنفوذ المخالفين، وهو ما يحوّل الخطة الوطنية إلى محكمة انتقائية.

المتنزهات الصغيرة الحلقة الأضعف

لائحة المخالفين طويلة، لم يضبط منهم حتى الآن سوى أصحاب المتنزهات الصغيرة من الخردلي إلى القاسمية.

في اللقاء التشاوري الأخير، الذي دعت إليه اللجنة الوطنية لحماية حوض نهر الليطاني مع رؤساء بلديات جنوبية وأصحاب متنزهات تقع على ضفافه، تبلغ أصحاب المتنزهات أنهم مهددون بالملاحقة القضائية إن لم يقفلوا أنابيب الصرف الصحي الموجهة من متنزهاتهم إلى النهر. يقول عضو الحملة النائب علي فياض، إن "162 مجروراً موجهاً إلى النهر. القرار صارم بإقفال مصادر التلويث (...) أولها مجارير المصانع والدباغات والمسالخ في البقاع، وآخرها مجارير المتنزهات والمؤسسات السياحية في الجنوب".

يرى أصحاب المتنزهات أنهم الحلقة الأضعف. عُرضت عليهم حلول بديلة لمعالجة الصرف الصحي الناتج منها في خلال فترة عملها بموسم الصيف. منها حلّ بتجميع المياه الآسنة في حفر صحية تشفط كل حين، وتفرغ في محطات التكرير. وبرز حل بشراء محطة تكرير صغيرة تزيد كلفتها على 10 آلاف دولار. يتذمر أصحاب المتنزهات من عدم قدرتهم على شرائها. يشير فياض إلى أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وافق على تخصيص قروض لهم لشرائها من طريق "كفالات" تحت مسمى "قرض لمشروع بيئي".

ميزات محطات التكرير التي عرضها ممثل مجلس الإنماء والإعمار، دحضها الخبير البيئي يوسف كرم، الذي لفت إلى التقنية والصيانة المعقدة التي يستلزمها تشغيل تلك المحطات وتوقفها في حال توقُّف ضخّ المجارير فيها، مقترحاً حل حقول القصب المجربة في بشري وصور. لكن أصحاب المتنزهات لفتوا إلى عدم توافر مساحة في متنزهاتهم الصغيرة لزراعة حقول القصب، فضلاً عن كلفتها، وإن كانت تقلّ عن تكلفة محطة التكرير. وجد أصحاب المتنزهات صعوبة في تطبيق الحلول المقترحة، بسبب تقنيتها أو كلفتها من جهة، واشتموا رائحة تنفيعات وصفقات لهذه الشركة أو ذلك المصرف من جهة أخرى. لكن المحاضر والغرامات بانتظارهم إن

فياض: «لو كان هناك دولة، لما وصلنا إلى هنا» (مروان طحطح)

> المرامل هي مصدر رئيسي لتلويث نهر الليطاني
>
> لم يلتزموا، حسبما يؤكد فياض. النيابة العامة البيئية ستدّعي على المخالفين، والقضاء سيحرر بحقهم

خطة عشوائية وانتقائية

في دراسته، توصل الخبير البيئي ناجي قديح، إلى أنه كان من الأفضل تحديد تفصيلي للمشاريع المنويّ تنفيذها لمعالجة الصرف الصحي وإدارة النفايات الصلبة المنزلية وإزالة المكبات العشوائية في حوض النهر، قبل أن توضع الموازنة. وتساءل عن عدم شمولية خطة المعالجة كل قرى وبلدات ومدن حوض الليطاني على مدى 170 كلم لمسار النهر من دون استثناء، أي قرية مثل كفر صير وزوطر الشرقية ويحمر الشقيف. وتوقف عند نقل المياه المبتذلة في كل مرة يُفتح جدار سدّ القرعون إلى المجرى الجنوبي من سحمر حتى المصب. أما المرامل، فقد سبّبت تشوّهاً مورفولوجياً في ضوء تقويم الترسبات الطينية والرملية المتراكمة في قعر النهر الداكن، والتي تغطيها الطحالب.

الأهم الذي لم تلحظه الخطة هو وقف الهدر للثروة المائية في الليطاني وبحيرة القرعون، إذ تقدَّر كمية مياهه من منبعه وروافده بنحو 750 مليون متر مكعب سنوياً.

ستفيض نحو النهر وتتسرب إلى المياه الجوفية".

بدل الحملة حملتان

بعد ثلاثة أشهر على إطلاق الخطة، أصبحت الحملة حملتين، لا تعترفان ببعضهما. يرى عز الدين أن "حملة إنقاذ النهر هي الأساس التي تحلق حولها الناشطون والجمعيات منذ أقل من عام، قبل أن تأتي حملة السلطة وتستأثر بها، ولا سيما بعد إقرار الألف ومئة مليار ليرة التي تغري بالهدر والصفقات".

يرى النائب فياض أن الحملة الوطنية هي الحملة الشرعية، داعياً الجميع إلى الانضواء في كنفها. لعضو كتلة الوفاء للمقاومة رؤية مختلفة لإنقاذ النهر. يجد أن إطار التعاون الرسمي والأهلي هو الأفضل: "إذا حدا بدو يحل الأزمة بمعزل عن السلطة، فهو مخطئ". لكن سيطرة السلطة على خطة المعالجة بعد أن أسهمت بالأزمة يدفع إلى التشكيك.

أقرّ مجلس النواب اعتمادات بقيمة 1100 مليار ليرة (نحو 733 مليون دولار) لتنفيذ مشاريع معالجة التلوث من المنبع حتى المصب، ووافق المجلس على اتفاقية قرض من البنك الدولي بقيمة 55 مليون دولار ضمن خطة تُنفَّذ على سبع سنوات.

خطة الحملة الوطنية

ما هي خطة الحملة الوطنية؟ يوضح فياض أن السنوات السبع التي حددت لتنفيذها ستتقلص إلى خمس. أليست السنوات الخمس مدة طويلة لا تعكس الجدية والفعالية المطلوبتين؟ يشرح أن الاعتمادات التي أقرت ستؤمَّن من قروض ومنح ومن الموازنة العامة، تصرف على إنشاء محطات تكرير من نبع العليق حتى القاسمية، فيما قرض البنك الدولي (55 مليون دولار) مخصص لتشغيل محطة زحلة المنجزة منذ عامين. إن تشغيل هذه المحطة يحل 25 في المئة من نسبة التلوث، وقد باشر مجلس الإنماء والإعمار بدراسة إنشاء محطة زلايا لمعالجة الصرف الصحي لسحمر ويحمر وعين التينة، ولاحقاً محطة القرعون. يقول فياض إنه صُرف مبلغ 150 مليون دولار من أصل اعتمادات الـ 1100 مليار ليرة على الدراسات.

كان مجلس الإنماء والإعمار قد أعلن في تقرير سابق أن مجموع قيمة العقود منذ عام 1992 حتى 2014 بلغت 837 مليون دولار أميركي، بينها 469 مليون دولار أميركي بتمويل خارجي، على مشاريع الصرف الصحي التي تبين أن معظمها ناقصة: إما شبكات بلا محطات، أو محطات غير مشغلة.

ماذا عن المرامل التي لا تزال تعمل؟ يقول فياض إن "المرامل التي سبّبت تلويث النهر، أقفلت".

وماذا عن دور أصحاب المصانع والمؤسسات المسبّبة له؟ يجيب فياض بأن "الدولة أعطتهم مهلة لإقفال مصادر التلويث وإنشاء محطات تكرير أسوة بأصحاب المتنزهات في الجنوب، قبل أن تربط بالشبكات العامة". إن لم يلتزموا، فهل تمارس وزارات الصناعة والبيئة والزراعة دورها بمعاقبة المصانع المخالفة؟ يجيب: "سنعالجها بالتروي والحسنى. إقفال مصنع مسؤولية كبيرة".

يختم فياض: "لو كان هناك دولة، لما وصلنا إلى هنا".

غرامات قد تفوق قيمة متنزهاتهم.

مسؤولية المصانع والدباغات

يتهم رئيس الحملة الشعبية لإنقاذ الليطاني، رئيس بلدية زوطر الغربية حسن عز الدين، الحملة الوطنية بالاستقواء على أصحاب المتنزهات والتغطية على الملوثين الحقيقيين. يتساءل عن مسؤولية أصحاب المصانع والدباغات في البقاع، مستعرضاً البلديات التي توجه مياهها المبتذلة مباشرة نحو المجرى والتي تقدم بإخبار ضدها: سحمر ويحمر ومشغرة في البقاع الغربي، والقليعة ودبين في مرجعيون. يلفت عز الدين إلى أن شبكة الصرف الصحي ومياه الأمطار في دبين واحدة.

يلفت رئيس بلدية دير ميماس جورج نكد، إلى أن محطة تكرير المياه المبتذلة أُهِّلَت وأُعيد تشغيلها أخيراً، ما رفع البلدة من قائمة المخالفين.

يرى عز الدين أن مجلس الإنماء والإعمار، الذي يشارك في الخطة كأحد أطراف الحلول، هو الملوث الأول، إذ إن شبكات الصرف الصحي، التي نفذها بتمويل من الاتحاد الأوروبي في زوطر الشرقية ويحمر الشقيف وكفر صير، ربطت ببرك تصريف بعيدة عشرات الأمتار عن مجرى النهر. المشروع ذاته عُرض على زوطر الغربية، إلا أن عز الدين رفضه. يقول إن "البرك

تقرير

نفايات إقليم الخروب: اتفاق على إقامة معمل فرز في بلدة جون

فيما ثُثار مسألة إقامة مطمر في سبلين كبديل من مطمر الكوستا برافا، تمكنت بلديات إقليم الخروب، أخيراً من التوصل إلى اتفاق يقضي بإقامة معمل فرز ومعالجة لنفايات اتحاد بلديات إقليم الخروب الشمالي والجنوبي في منطقة جون. هذا الاتفاق يأتي بعد خلاف دام نحو سنة ونصف سنة وساهم في استمرار أزمة النفايات في المنطقة، التي استُثنيت من خطة النفايات الحكومية

محمد الجنّون

بعد مُضيّ أكثر من سنة ونصف سنة على أزمة تصريف نفاياتها، توصلت بلديات إقليم الخرّوب، أخيراً، الى الاتفاق على إنشاء معمل فرز ومعالجة، على صعيد اتحاد بلديات إقليم الخروب الشمالي بالتعاون مع إقليم الخروب الجنوبي، في منطقة جون. وبحسب عدد من رؤساء بلديات المنطقة، سيُقام المعمل ضمن نطاق منطقة صناعية يجري التحضير لها، على أن يُصبح المعمل جاهزاً خلال الأشهر الستة المُقبلة.

يقول رئيس اتحاد بلديات إقليم الخروب الشمالي زياد الحجّار لـ"الأخبار" إنّ "المعمل سيكون بمواصفاتٍ حديثةٍ جداً، ولن تصدرَ عنه أيّةُ ملوثاتٍ، وسيخضع العمل فيه لرقابة اتحاد البلديات".

خطوات هذا الحل المُرتقب جاءت عقب اتصالات مُكثفة أُجريت بين البلديات خلال الأيام الماضية، وذلك بعدما طرحت الأسبوع الماضي، خلال اجتماع عُقد بين رؤساء البلديات ووزير البيئة طارق الخطيب. ومن المتوقع أن تُستكمل الاجتماعات خلال اليومين المُقبلين لإقرار المشروع وإعلانه.

أهمية هذا التوافق أنه يأتي بعد معاناة استمرّت لأكثر من سنة ونصف سنة مع أزمة تصريف النفايات، وذلك بعدما استُثنيت بلدات وقرى قضاءي الشوف وعاليه من خطة النفايات الحكومية التي نصّت على إنشاء مطمر ثالث للمنطقة "يُحدّد موقعه لاحقاً". طوال هذه الفترة، لم يتمكّن وزير الزراعة السابق، أكرم شهيّب، من إقناع أهالي المنطقة بالتوصل الى حلّ موحد حول الموقع المُزمع إنشاء المطمر عليه. هذا الأمر، أدّى الى أزمة فعلية ساهمت في انتشار عشرات المكبات العشوائية وإلى الحرق الدوري وغيره من الممارسات العشوائية. وقد ساهم الخلاف بين البلديات حول موقع معمل الفرز المُزمع إنشاؤه للمنطقة في استمرار الأزمة أيضاً، بعدما كان يجري الربط بين إقامة المعمل وإنشاء مطمر ملاصق له من أجل طمر العوادم المتأتية عنه.

> الاهالي يُجدّدون رفضهم إقامة مطمر في سبلين

ماذا عن مطمر سبلين؟ في خلال أحد الاجتماعات السابقة مع فاعليات المنطقة، اقترح النائب علاء الدين ترو (كتلة الحزب التقدمي الاشتراكي) إقامة معمل الفرز في منطقة سبلين على عقار يملكه النائب وليد جنبلاط (الأرض معروفة بمكبّ الإدارة المدنية، وتحوّلت بعد الأزمة الى مكب عشوائي لنفايات سبلين). حينها، رفضت بلديات برجا وجدرا وبعاصير والجية هذا الاقتراح، نتيجة تخوفها من إقامة مطمر ملاصق للمعمل. يعود الحديث حالياً، على لسان عدد من الناشطين في المنطقة، عن إنشاء مطمر في سبلين يكون بديلاً من مطمر الكوستا برافا في حال إقفاله. وذلك بعدما أثار الوزير السابق وئام وهاب مسألة "استغلال" رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط مسألة إقفال مطمر الكوستا برافا لطرح مطمر في سبلين، عبر مشروع متكامل تُديره شركة تدرّ لجنبلاط أرباحاً كبيرة.

وبهذا الخصوص، لبلديات الإقليم موقف واحد وواضح: "لا لأي مطمر في منطقتنا". يجدِّد رؤساء البلديّات موقفهم الرافض لأي حلٍّ لأزمة النفايات "على حسابهم". يقول رئيس بلدية برجا نشأت حمية لـ"الأخبار" إنّ "الرفض قائم ولن نسمحَ لأيِّ أحدٍ بتمرير أيِّ مشروع خبيثٍ، في منطقتنا". موقف برجاً يدعمه موقف الجية، إذ أكّد رئيس بلديتها جورج القزي أنّ "كل مشروع خبيث يضرُّ بمنطقتنا لن نقبل به، وليبعدوا سمومهم عنّا، ويكفينا سموم معامل الكهرباء والكسارات ومعمل سبلين وغيرها من مصادر التلوث". من جهته، يقول وكيل داخلية الإقليم في الحزب التقدمي الاشتراكي سليم السيد لـ"الأخبار" إنّ "ما يُقال هو بروباغندا سياسية، والكلام عن إقامة مطمر في سبلين ليس وارداً نهائياً، وهذا الأمر محسوم"، مؤكداً أنّ "الحل لنفايات الإقليم بدأ يأخذ مساره الجدي، ونأمل بالوصول إليه".

(مروان طحطح)

تقرير

610 ملايين دولار تكلفة التغيّر المناخي في لبنان

نحو 610 ملايين دولار أميركي هي القيمة التقديرية للتكلفة الاقتصادية الناجمة عن تغيّر المناخ بحلول عام 2020، بحسب تقرير لبنان عن غازات الدفيئة الوطنية، المُعدّ من قبل فريق إدارة التغير المناخي في وزارة البيئة، وبدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبتمويل من صرفف البيئة العالمية (GEF). وفق التقرير، ستتحمّل الأسر اللبنانية، بعد ثلاثة أعوام، تكلفة سنوية قدرها 1500 دولار أميركي لكل أسرة

هديل فرفور

يعرض تقرير لبنان عن غازات الدفيئة جملة من التداعيات والآثار البيئية والصحية والبنيوية والاقتصادية التي سيُخلفها التغير المناخي في لبنان؛ ولعلّ الأثر الأبرز، الذي يُشير اليه هذا التقرير، هو زيادة عدد الوفيات بين عامي 2010 و2030 بما يتراوح بين 2483 و5254 حالة وفاة. سبب الوفيات، وفق التقرير، هو الزيادات في درجات الحرارة!

خلال 18 عاماً، زادت نسبة زيادة انبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة 89%. قطاع إنتاج الطاقة هو المُساهم الاول في انبعاثات هذه الغازات الدفيئة، إذ يستأثر بنسبة 53% منها، ما يعكس اعتماد لبنان الكبير على المنتجات النفطية المستوردة لتلبية متطلبات الطاقة والنقل. بحسب التقرير، يستهلك قطاع النقل أكثر من 40% من النفط المستورد، ويتسبب في 23% من انبعاثات الغازات الدفيئة، كذلك فإنه المصدر الرئيس لتلوث الهواء في المناطق الحضرية. ويُبيّن التقرير أن استبدال المركبات القديمة وغير الفعالة، تدريجياً، بمركبات كفوءة لناحية استهلاك الوقود يمكن أن يُقلّل من الانبعاثات بنسبة تصل الى 19% بحلول عام 2040. لذلك يأتي قطاع النقل كثاني قطاع يسبب زيادة نسبة الانبعاثات (23%)، ليحل بعده قطاع النفايات (10,7%) والعمليات الصناعية (9,7%).

> 90% من انبعاثات غاز الميثان مصدرها النفايات

يُعدّ ثاني أوكسيد الكاربون الغاز المنبعث الرئيس، إذ شكّل 85% من الانبعاثات عام 2012، وكان مصدره الأساسي إنتاج الطاقة والنقل، فيما يُشكّل قطاع النفايات المصدر الرئيس لانبعاثات الميثان (90%)، بينما قطاع الزراعة هو المصدر الرئيسي لأوكسيد النيتروس (66%).

إذا استمرت الاتجاهات الحالية في انبعاث الغازات الدفيئة على حالها، فستفرض التغيرات المتوقعة في المناخ على الأرجح تكاليف اقتصادية على لبنان، سواء بشكل مباشر عبر ارتفاع درجات الحرارة والتغيرات في هطل الامطار والأحداث المناخية المتطرفة، مثل العواصف التي تحدّ من الإنتاجية الزراعية، وتؤثر سلباً على صحة الانسان، وتتسبّب في الفياضانات وتتسبّب في أضرار مماثلة في قطاعات مختلفة من الاقتصاد والمجتمع في لبنان، حيث يُقدّر التقرير كلفة هذه الأضرار المباشرة بحوالى 320 مليون دولار أميركي في عام 2020 و23 مليون و200 ألف دولار في عام 2080، أو بشكل غير مباشر من خلال أضرار يُسبّبها تغيّر المناخ في لبنان، عبر إبطاء النمو الاقتصادي في البلاد. سيقلّ نموّ الناتج المحلي الاجمالي اللبناني بنسبة 3% بحلول عام 2020 و14% في عام 2040 و32% في عام 2080. هذا الناتج المحلي الإجمالي الضائع يُشكل التكلفة الحقيقية ويُخفض من الرفاهية الاقتصادية للأسر والشركات والحكومة في لبنان.

يُشير التقرير الى أن الدولة ستتحمّل التكلفة الاجمالية المقدرة من الأضرار المباشرة والناتج المحلي الاجمالي الضائع، بتكلفة 610 ملايين دولار في عام 2020، كذلك ستتحمّل الأسر بذلك تكلفة سنوية قدرها 1500 دولار في عام 2020، وستُعاني الأسر الريفية عموماً من النسبة الأكبر مقارنة مع الأسر في المناطق الحضرية.

ضمن تأثيرات تغيّر المناخ في لبنان، يذكر التقرير أن من المتوقع فقدان موسم التزلج مع انخفاض 40% من الغطاء الثلجي في لبنان مع ارتفاع قدرُه درجتين مئويتين في درجة الحرارة، وصولاً حتى انخفاض بنسبة 70% في الغطاء الثلجي مع زيادة 4 درجات مئوية. وسينخفض عدد أيام وجود الغطاء الثلجي من 110 أيام الى 45 يوماً. كذلك، فإن الثلوج التي تتساقط حالياً على ارتفاع 1500 متر ستنتقل الى 1700 متر بحلول عام 2050 و1900 بحلول عام 2090.

ستتحمّل الدولة التكلفة الاجمالية المقدرة من الاضرار المباشرة (مروان طحطح)

زيادة الوفيات

يُشير التقرير الى أن لبنان سيواجه زيادات في معدلات الإصابة بالأمراض المعدية، والاعتلال، والوفيات الناجمة عن ارتفاع درجات الحرارة، وزيادة تواتر الظواهر الجوية المتطرفة، وزيادة سوء التغذية من الجفاف والفياضانات التي تؤثر على الزراعة، وقلة توافر المياه النظيفة.

وستتسبّب الزيادات في درجات الحرارة بزيادة عدد الوفيات بين 2483 و5254 حالة وفاة إضافية سنوياً، بين عامي 2010 و2030.

كذلك، سيؤثر التغيّر المناخي على البنية التحتية التي ستتأثر بسبب تغير أنماط الهطل وارتفاع مستوى سطح البحر وزيادة تواتر العواصف وشدتها. وسيتحقق هذا الضرر من غمر المستوطنات الساحلية والمباني والفياضانات والانهيارات الطينية والانهيارات الصخرية.

هذا الواقع سيؤدي حكماً الى انخفاض كميات المياه، ما دامت "الثلوج ستذوب في وقت أبكر من فصل الربيع"، فضلاً عن أن هذه التغيرات ستؤثر على شحن معظم الينابيع، وبالتالي تحدّ من إمدادات المياه المتاحة للري خلال فصل الصيف، وستزيد الفيضانات في الشتاء بنسبة تصل الى 30%.

ستمتد فترة الجفاف في البلاد لفترة أطول بتسعة أيام بحلول عام 2040 و18 يوماً بحلول عام 2090، وستشهد المناطق الجافة أصلاً مثل البقاع والهرمل والجنوب الآثار الأقوى.

هذا الواقع سيؤدي الى إنتاجية زراعية أقل، وسيزيد الطلب على الطاقة، وسيضعف قطاع السياحة، فضلاً عن ارتفاع مستوى البحر وارتفاع نسبة الخطر على الغابات.

تكنولوجيا

الإنسان يخترع نفسه بواسطة التقنيات

تطور التكنولوجيا أسرع من الثقافة التي من المفترض أن تنتمي إليها (غلاف رواية «نحن» ليفغيني زامياتن)

انتشر مفهوم «شيوعية الرفاهية» في السنوات الأخيرة، وتحديداً بعد انفجار الأزمة المالية العالمية عام 2008 التي لم تتمكن الرأسمالية حتى اليوم من التعافي منها. هذا المفهوم بني على فكرة أن التطور التقني (التطور التكنولوجي ومجال المهارات والآليات المرتبطة به) يمكن أن يشكّل أداة تحرر للبشرية من أغلال رأس المال، إذا لم يسخّر لمراكمة الربح، إذ يفضي تدريجاً إلى استبدال القوة العاملة البشرية بالآلات والأنظمة الخوارزمية، ويعيش البشر في نعمة ما تنتجه الآلات

ناصر الأمين

تتراكم أمثلة بسيطة عمّا سيكون عليه المستقبل في ظل التطور التقني. تتزايد نسبة المشتريات عبر الإنترنت. ولم تعد صورة المتعاملين الغاضبين في أسواق الأسهم هي السائدة، فالتبادلات تجرى عبر برامج خوارزمية. الصحافة أيضاً تتغيّر، هناك برامج خوارزمية أخرى تكتب عن تبادلات أسواق الأسهم في مجلة "فوربز" (مثلاً) وتقوم بتغطية مباراة لكرة القدم. مشهد الطرقات سيتغيّر أيضاً، إذ يجري استبدال القطارات والسيارات بأخرى ذاتية القيادة، والطائرات بدون طيار هي التي ستقوم بأعمال "الدليفري"... إلخ. ففي إطار النظام الاقتصادي والاجتماعي القائم، ومع ما يسميه مؤرخ التكنولوجيا الفرنسي، بيرنارد غيل، "حالة الابتكار المستمرة" في التكنولوجيا، يستمر التطور ويتسع باطّراد. وقريباً ستحال أغلبية البشرية إلى ما يسميه الفيلسوف السلوفيني سلافوي جيجك "حياة يمكن التخلّص منها". لا مكان لها في عملية الإنتاج، وبالتالي لا معنى لوجودها، الذي يعدّ عبئاً على النظام.

من منظور مختلف، يطرح البعض مخاطر التطور التكنولوجي على أنها وجودية بامتياز، حيث يرى، على سبيل المثال، عالم الفيزياء النظرية، ستيفن هوكنغ، أن البشرية عليها أن تتنبه للخطر الذي بات يشكّله الذكاء الاصطناعي على وجودها. وفي حين تبدو تحذيرات هوكنغ كأنها تأتي من أفلام الخيال العلمي، إلّا أن عام 2016، كما كتب أليكس هيرن في جريدة "ذا غارديان" منذ شهر، كان بمثابة نقطة تحوّل في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث أصبح يستخدم الذكاء الاصطناعي في تطبيقات وبرامج عديدة تنتجها شركات كآبل وغوغل وأمازون إلخ. كما أن العام الماضي شهد اختبارات عديدة مع روبوتات أظهرت أنواعاً من

تقرير

أكبر هبة في تاريخ الـ AUB من مؤسسة سمعان

تلقت الجامعة الأميركية في بيروت أكبر هبة منذ تأسيسها من "مؤسسة سمعان" لإطلاق اسم مارون سمعان على كلية الهندسة والعمارة في الجامعة وتحويلها إلى "كلية مارون سمعان للهندسة والعمارة".

وأعلن رئيس الجامعة في بيروت فضلو خوري عن الهبة التي لم تُذكر قيمتها خلال إطلاق الـ AUB حملة "بكل جرأة: سعياً إلى الريادة والابتكار والخدمة"، وهي الحملة الأضخم من نوعها في تاريخ الجامعة وأي مؤسسة أخرى في المنطقة. وتهدف الحملة، بحسب خوري، إلى تأمين التعليم "لأعداد أكبر من أي وقت مضى من الطلاب الجديرين الذين لا يستطيعون تحمّل نفقات التعليم لدينا، وحتى نتمكن من تلبية حاجة مجتمعنا الماسّة إلى الابتكار وريادة الأعمال التي تشتد الحاجة إليها مرة أخرى في مجتمعنا، وحتى نتمكن من خدمة أعداد أكبر من مواطنينا المحتاجين وغير المقتدرين".

بعد الافتتاح، أعلن رئيس مجلس الأمناء فيليب خوري موافقة الأمناء على رفع هدف الحملة من 500 مليون دولار إلى 650 مليوناً بنتيجة الحصول على هبتين رئيسيتين: الهبة الأكبر في تاريخ الجامعة من "مؤسسة سمعان"، وهبة أُخرى من متبرع رئيسي آخر لم يذكر اسمه.

وتخللت الاحتفال كلمة ألقتها نور مارون سمعان، نيابة عن والدها، عبّرت فيها عن أملها بأن تخطط "الجامعة التي تخرج منها، والكلية التي منحته شهادتها، بمناهجها ومشاريعها المستقبلية لمواكبة العصر، لقرن آخر من العطاء وتخريج أجيال تعزز ما يحتاج إليه لبنان والشرق الأوسط... والأمل بأن تتوقف قوافل عقول لبنان الشابة عن الترحال في شتى أنحاء الأرض".

الهبة الجديدة تضاف إلى هبة بقيمة عشرة ملايين دولار قدّمتها «مؤسسة سمعان» إلى الجامعة الأميركية في بيروت، في كانون الأول الماضي، لإطلاق اسم الراحلين طانيوس وثريا سمعان على مركز جراحة العيادات الخارجية في المركز الطبي التابع للجامعة.

ومارون سمعان، عضو مجلس أمناء الجامعة الأميركية في بيروت، من عمالقة صناعة النفط في العالم. بدأت رحلته مع النجاح منذ سنين الدراسة حين حاز المرتبة الأولى على مستوى لبنان في شهادة البكالوريا عن فئة الرياضيات والعلوم عام 1973. درس الهندسة الميكانيكية في الجامعة الأميركية وتخرج منها عام 1977. عمل مع شركة اتحاد المقاولين العالمية لمدة 13 عاماً، وفي أوائل التسعينيات من القرن الماضي أسس وشريكه أيمن أصفري شركة "بتروفاك"، المزود العالمي لمرافق خدمات النفط والغاز والتي تمتد أعمالها من مشارق الأرض إلى مغاربها وتوظف الآلاف.

وهو أسس عام 2010 "مؤسسة سمعان" لدعم الأنشطة الخيرية في مجال التعليم والرعاية الصحية والاجتماعية.

"الوعي الذاتي" أو "الوعي البسيط".
في الواقع، ليس هذا النقاش بجديد، إذ كتبت نظريات وروايات عدة، خلال القرن الماضي، تعالج مسألة "التقنية" وتطورها، وتأثير ذلك على حياة البشر ومستقبلهم. وكتب الفيلسوف الألماني، هيربرت ماركوز، في أربعينيات القرن الماضي، عما وصفه بـ"مبادئ الواقع" التي تحدد المسار الذي يتخذه التطور التكنولوجي في ظل الرأسمالية، أي التنافس والإنتاج ومراكمة الأرباح، لكنّه اعتبر أن بإمكاننا تصور "مبادئ جديدة للواقع" تعيد هندسة بنية العالم في إطار يغيّر مسار التطور التكنولوجي ومهمته بشكل جذري.
لعلّ أشهر الروايات التي تتطرق إلى هذه المسألة هي "عالم جديد شجاع" للكاتب البريطاني، ألدوس هاكسلي، التي نشرت عام 1932، حيث يتوقع هاكسلي عالماً مستقبلياً تتحكّم فيه الدولة بالبشر عبر تقنيات إنجاب وتلاعب سيكولوجي وترفيه معقدة، لصناعة مجتمع استهلاكي إنتاجي "سعيد" منفصل عن "الحقائق" التي تعدّ متناقضة مع السعادة. وتتشابه رواية هاكسلي، مع أخرى اسمها "نحن" نشرت عام 1924، للمؤلف الروسي يفغيني زامياتن، تصف عالماً يدار بالمنطق وتقنيات تنظيم بيولوجية ونفسية وإلكترونية، تعتبر الفن أمراً بدائياً والحرية مرضاً قد تخطاه المجتمع. يعيش الجميع في مبانٍ (من زجاج) منكشفة بعضها على بعض، تنظّم جميع تفاصيل الحياة من العمل إلى الجنس عبر أنظمة خوارزمية وحسابات منطقية تقوم بها "الدولة الواحدة" التي وصلت إلى الحكم عبر ثورة قبل ألف عام، ومبدأ هذا المجتمع هو أن السعادة والحرية في تناقض. والمثير للاهتمام في رواية زامياتن أنه لا انقسام طبقياً، ما يطرح تساؤلاً حول الحاكم، هل هي الدولة أم التقنيات والأيديولوجية المنبثقة عنها؟
هذه الروايات لم تكن تصف واقعاً تتصوره مستقبلياً فحسب، بل أيضاً عكست (بشكل فج) آليات الحكم وديناميكيات القوة في الدولة المعاصرة، أي ما يسميه ميشال فوكو "تقنيات القوّة" والتي تتضمن سياسات تأديبية تقليدية و"السياسة الحيوية"، لا تتعلق فقط بضبط المجتمع عبر رسم حدود وقوالب أخلاقية وقانونية، بل أيضاً

عبر "صناعة الحياة والموت"، أي صناعة "ذوات" البشر، بحيث تتحوّل أدوات الضبط والتنظيم من قوة خارجية آتية من سلطة معيّنة تفرض واقعاً ما بالعنف والقمع، إلى شبكة معقّدة من العلاقات التي تخط على جسد المجتمع، وبالتالي على أجساد الأفراد شيفرة هوية وهدفاً ورغبات ومخاوف، أي تنتج مضمون الذوات البشرية وتعيد إنتاجها منذ الولادة حتى الموت، كما يحدث في روايتي هاكسلي وزامياتن. والأمثلة على هذه التقنيات كثيرة، من حبوب منع الحبل، والواقي الذكري، إلى ربط مفهوم الصحة (الطبّي) بالمجال السيكولوجي، إلى تقنيات التعذيب والسجن إلخ.
المسألة ليست مؤامرة قائمة على اتفاق مسبق، بل هي نتاج لسيرورة معيّنة سخّرت ما يسميه الفيلسوف الفرنسي، برونو لاتور، "الأشخاص الناطقة، وأخواتهم من الكائنات غير العضوية" (أدوات يعتبرها متصلة تماماً بالبشر)، لخدمة رأس المال. ويعتبر لاتور التكنولوجيا مجموع أدوات وآليات، يسميها، أجساماً ثقافية، علاقتها بالبشر اجتماعية بامتياز، ولا يمكن فهم البشر خارج إطار علاقتهم بها، ولا فهمها خارج إطار علاقتها بالبشر. بمعنى آخر، ليس هناك مجموعة من الأشخاص، يتآمرون على البشر ويعملون

تتحوّل أدوات التنظيم إلى شبكة علاقات تنتج مضمون الذوات البشرية منذ الولادة حتى الموت (ريم كولهاس 1972)

على محو وعيهم الذاتي، بل هناك مجتمع ذو بنية معيّنة تتخذ الأشياء والأشخاص والمجموعات (الخ) أدواراً معيّنة في علاقات الإنتاج الخاصة به. يظهر ما سبق تعقيدات مسألة علاقة البشر بالتكنولوجيا وآلياتها، بحيث تصبح النظريتين، الأولى التي تدعو إلى تحرير البشر عبر إعادة تصويب التكنولوجيا لتعمل لمصلحة الجميع من دون أن تأخذ بالحسبان كيف تصنع التكنولوجيا البشر، والثانية المتخوّفة من تبعات تطورها المتسارع، وكأنها عمياء أو محدودة

> **شهد العام الماضي اختبار روبوتات تظهر أنواعاً من «الوعي الذاتي» أو «الوعي البسيط»**

بحكم أن الاثنتين تعتبران أنه يمكن تجنّب "الخطر الوجودي" الناجم عن التطور التكنولوجي والتقني، أي أن من الممكن تسخير التكنولوجيا لخدمة البشر من دون فقدان تلك المسافة التي تجعل الأخير محور التاريخ والأولى أداته.
يرى الفيلسوف الفرنسي، برنارد ستيغلر، أن هذه المسافة لم تكن يوماً موجودة أصلاً، وأن تاريخ البشر هو بحد ذاته تاريخ تقني، معتبراً الأجسام التقنية كائنات منظمة غير عضوية، ذات دينامية خاصّة بها لا يمكن اختزالها بالفيزياء أو البيولوجيا، أي أنها ليست كائنات ميكانيكية بحتة ولا عضوية. ويعتبر أن هذه الكائنات غير العضوية بتنظيمها تشكّل المجالين الزماني والمكاني للإنسان. أي أنه لم يكن ليتطور الوعي الذاتي البشري من دون وجود تقنيات ما (من أدوات الصيد إلى الحاسوب، والمهارات والآليات التي تنبثق عن علاقة الإنسان بها)، لأنها تحدد بنية هذا الوعي، عبر تحديد المجال الزمني التي يختبرها. ويشير برونو لاتور إلى أنه كلما اكتشف الإنسان علاقة اجتماعية مستقرة جديدة، لا تكون العلاقة، ولا الاستقرار المؤقت الذي تتمتع به، إلّا عبر إدخال "بعض من الكائنات غير البشرية" على المعادلة، ولا يتم نفي العلاقة أو زعزعتها إلّا عبر تخطيها بغيرها من الكائنات غير البشرية (التي تنتج آليات وتقنيات جديدة).
مثال محلي على ذلك، تقنين الكهرباء والماء في لبنان، يعطي الصيف والشتاء، والست ساعات، والثلاث ساعات، والعشر ساعات (مدة انقطاع الكهرباء أو العكس)، والساعة الثانية ظهراً، والسادسة صباحاً ومساءً، والعاشرة، والثانية عشرة، معاني لم تكن تتضمنها لو توفرت الكهرباء دوماً. تصبح هذه الفصول والأوقات الأطر الزمانية التي ينظّم من خلالها المواطنون أمورهم اليومية، وتحدد طبيعة اختبارهم للزمن وبالتالي للحياة.
مثال آخر هو الإنترنت والأجهزة التي تتصل به من خلالها، التي تفتح مجالاً زمنياً ومكانياً مادياً وافتراضياً في آن، يتبّع قوانين تختلف عن قوانين الحياة المادية، منبثقة عنها ومستقلة في آن. وآخر أجهزة الواقع الافتراضي (نظارات وسماعات) تضعنا في مواقع وأزمان افتراضية من دون أن نفارق الكنبة. أما على المستوى الحيوي، فيمكن اعتبار كل شيء من الأعضاء الاصطناعية، والتي يتم زرعها أو نموها في مختبرات، أو المواد الكيمياوية التي تغيّر الكينونة الهرمونية والفسيولوجية للأشخاص، تدخلاً تقنياً مباشراً يغيّر "الأجساد الحيّة" أيضاً.
من هنا يقول ستيغلر، إن التقنيات تخترع الإنسان، والإنسان يخترع نفسه بواسطة التقنيات. ويرى برنارد غيل أن التطور من نظام تقني ما إلى نظام آخر، يحدث عندما يصل الأول إلى حدوده، ويقول إن مسرّع هذه العملية التطورية هو الابتكار التكنولوجي. ولكن يشدد غيل على أن من المستحيل التنبؤ بما قد تنتجه هذه العملية، وخاصة اليوم، إذ أصبح التطور التكنولوجي "أسرع من الزمن"، أي أنه يتطور أسرع من الثقافة التي من المفترض أن تنتمي إليه.
من هذا المنطلق، لم يعد بإمكاننا حصر موضوع التاريخ بالإنسان، بل يصبح تاريخ الجدلية بين الإنسان والتقنية، التي لكلّ منها ديناميكيات تطورها الخاصة. أي أنه يصبح من المستحيل تصور مرحلة "شيوعية الرفاهية" دائمة، أو أي سياسات يمكن اتخاذها لإنقاذ الجنس البشري من خطر التطور التكنولوجي. فالإنسان بحد ذاته (كما التقنية) يصبح هنا مرحلة انتقالية، ولا سبيل لمقاومة عملية تخطيه. وهذا ليس نقداً لمفهوم "شيوعية الرفاهية" بالمبدأ، بل وضعها في إطار نظري لا يقع في طوباوية ميثولوجية أو أخلاقية تعتبر أنه يمكننا (أو علينا) إنقاذ البشرية (كما نعرفها على الأقل) من خطر التطور التكنولوجي، أو تطويع الأخير، عبر تغيير "مبدأ الواقع" كما يقول ماركوز، أو بنية علاقات الإنتاج.

قطاع خاص

مغامرة نهاية الأسبوع مع لاند روفر

ضمن سلسلة أفلام "ديسكفري سبورت #مغامرة_نهاية_الأسبوع"، كشفت شركة لاند روفر الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عن فيلمها الخامس في إطار منصة لاند روفر التواصلية الإقليمية المبتكرة "أرضي MYLAND".
يصور الفيلم مجموعة من الشباب اللبنانيين من عشاق المغامرة في رحلتهم عبر المشاهد الخلابة في لبنان على متن سيارتهم من طراز ديسكفري سبورت من لاند روفر. انطلاقاً من بيروت، يوثق المغامرون رحلتهم على امتداد 55 كيلومتراً عبر تطبيق "أرضي" للهواتف الذكية من لاند روفر، نحو مدينة البترون حيث اختبروا أداء سيارة ديسكفري سبورت على جميع التضاريس، وعبر طرقات مختلفة في لبنان، من الطريق السريع وحتى الطرق المتداخلة.

نمو في مصادر الطاقة المتجددة في المنطقة

من المتوقع أن تضيف أسواق منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا أكثر من 200 غيغاواط من قدرات إنتاج الكهرباء على مدى السنوات العشر المقبلة. وبحسب المشاركين في القمة العالمية لطاقة المستقبل ومعرض الطاقة الشمسية المصاحب لها، في أبوظبي، تبرز حلول توليد الكهرباء من وحدات الطاقة الشمسية المركّبة على أسطح المباني كمساعد على تحرّك قطاع الطاقة المتجددة في هذه الأسواق قدماً نحو المرحلة المقبلة من التنمية.
وتوقع المشاركون أن يشهدوا تقدماً مماثلاً في مجال وحدات الطاقة الشمسية المركّبة على أسطح المباني. في هذا الإطار، يتمثّل أحد المشاريع بتركيب 88,000 لوح شمسي على مبانٍ تابعة لموانئ دبي العالمية، لتنتج ما يكفي من الكهرباء لتشغيل حوالى 3,000 منزل. في السياق عينه، قامت شركة "إنفايرومينا" بتشييد 42 مشروعاً للطاقة الشمسية في تسعة بلدان بجميع أنحاء المنطقة.

لوحة قيادة فورد GT... لقيادة أكثر أماناً

بهدف زيادة تركيز السائق وانتباهه، عمدت شركة فورد الى تزويد لوحة القيادة في سيارة فورد GT الجديدة كلياً بشاشة عدادات رقمية بالكامل، كما هي الحال في القمرات الزجاجية للطائرات وسيارات السباق.
تمتاز الشاشة بحجمها الكبير بقياس 10 إنشات، حيث تعرض المعلومات أمام السائق بسهولة وسرعة اعتماداً على 5 أنماط خاصة للقيادة. وزيادة في السلامة، تم تصميم مخطط الشاشة اعتماداً على مدى أهمية البيانات وتوقيت عرضها وكيفية إظهار المعلومات بطريقة تناسب معالجة السائق.

الاستراتيجية الإسرائيلية الجديدة

بسام أبو شريف *

*انتقال إلى مرحلة تثبيت دور إقليمي شرق أوسطي
*دعم الإرهاب للإمساك بخيوطه التفاوضية هي استراتيجية أوباما التي انتقلت إلى الحكومة الإسرائيلية.
*إيران العدو الرئيسي . من يتحالف معها عدو لإسرائيل ومن يختلف معها حليف لإسرائيل.
*ابتلاع الأرض الفلسطينية وشطب القضية وخلق حالة إنسانية خطيرة عبر التهجير القسري لمئات الآلاف من الفلسطينيين من كافة أنحاء فلسطين.

منذ أن تسلّمت إسرائيل سرب طائرات ال 35 F لتكون أول دولة تستخدم هذه الطائرة المتفوقة (حتى قبل سلاح الجو الأميركي)، شرعت الحكومة الإسرائيلية في تطبيق استراتيجيتها المعدلة في الشرق الأوسط. والتعديل الذي أدخلته لجنة متخصصة سياسية عسكرية (ضمت رئيس الأركان ومدير المخابرات ورئيس لجنة التخطيط الاستراتيجية في وزارة الخارجية وخبراء آخرين)، جاء انطلاقاً من التطورات غير المتوقعة في المعارك الدائرة على أرض سوريا والعراق (حلب والموصل).

فقد استندت إسرائيل في استراتيجيتها السابقة إلى المعلومات الأكيدة التي شكلت أساساً للاستراتيجية الأميركية (الإسرائيلية) في المنطقة وهي أن دعم داعش وفصائل الإرهاب سيشكل عاملاً يتم إرضاخ بشار الأسد من خلاله وإخضاع سوريا للهيمنة الأميركية والاعتراف بإسرائيل والتخلي عن القضية الفلسطينية. ومع خروج الإدارة الأميركية القديمة (أوباما) من البيت الأبيض متأثرة بجراح خطيرة ألحقت بها في سوريا والعراق، مجرجرة نفسها جراء فشلها الذريع (هي وحلفاؤها) في تحقيق الأهداف التي رسمتها (الهيمنة على سوريا) وتوجيه ضربة قاضية للنفوذ الإيراني ودور حزب الله، تشعر الحكومة الإسرائيلية بإحباط شديد، خاصة منذ أن فاز ترامب. ليس لأن ترامب لا يدعم إسرائيل كلياً ودون تحفظ، بل لأن للرئيس ترامب وجهة نظر، مفادها، أنّ من يريد أن يحارب داعش والإرهاب عليه أن يدعم الحكومة السورية وأن يتفق مع روسيا حول ذلك.

وأمام هذا سارعت الحكومة الإسرائيلية للعب دور أفعل في دعم داعش والإرهابيين ولم تُخفِ ذلك، بل أعلنه ليبرمان وزير الأمن الذي زلّ لسانه (ربما) عندما قال: "إن شرطنا لوقف الحرب الدائرة في سوريا هو رحيل بشار الأسد". وتلاقى في موقفه هذا مع "المعارضة" المسلحة والإرهابيين وتركيا التي ما زالت متمسكة بذلك. والهدف الإسرائيلي واضح: تنحية الأسد، هو مدخل لاعتراف سوريا بإسرائيل والتخلي عن قضية فلسطين وقطع الروابط مع إيران.

وقررت الحكومة الإسرائيلية الإسراع بالحلول مكان الإدارة الأميركية القديمة، ورافق ذلك وتزامن معه ما بدأ يُنشر علناً في الولايات المتحدة وهو دور أميركا في دعم داعش وتمدّده. (وكان الحشد الشعبي في العراق والحكومة السورية وروسيا قد أعلنت أكثر من مرة أن غارات الأميركيين لا تستهدف داعش، بل القوات السورية والعراقية ومواقع الجيشين).

التعديل الذي أدخل على الاستراتيجية لا يمسّ الموقف، فقد كان وما زال دعم القوى الساعية لتدمير سوريا ووحدة أراضيها ووحدة شعبها وجيشها. جاء التعديل كمّاً ونوعاً فالقرار الذي اتُخذ له شقان:

الشق الأول: زيادة الدعم بالسلاح والذخائر والصواريخ والطائرات المسيرة.

الشق الثاني: المشاركة الفعلية في ضرب الجيش السوري وحلفائه على الأرض السورية.

ومحاولة فتح جبهة غير متوقعة لتشتيت

موقع القطاعات الإنتاجية في «نهوض لبنان نحو دولة

موسى فريجي

كان لي شرف حضور حفل إطلاق كتاب "نهوض لبنان" في السراي الكبير في 10/5 والحصول على نسخة منه ومن ثمّ قراءة العديد من فصوله. لا شك أنّ المشاركين في كتابة الفصول هم من خيرة خبراء لبنان في الاقتصاد والإنماء والعلوم والسياسة، وأنّ أبحاثهم وخُلاصاتهم تستحق المتابعة من قِبل المجلس الاقتصادي الاجتماعي عن طريق إحياء ندوات لمناقشة كل موضوع على حدة مع الفاعلين في القطاعات المختلفة والمسؤولين في الوزارات، لعلّ في ذلك ما يُفضي إلى تبنّي توصيات واتخاذ قرارات وإصدار مراسيم وقوانين تنقل لبنان من وضعه الحالي المتردّي إلى لبنان المستقر الذي يتوق إليه كل مواطن.

لفتني بشكلٍ خاص معالجة أوضاع القطاعات الإنتاجية، الصناعية منها والزراعية والتي يشكل العاملون فيها والمعتاشون منها غالبية سكان لبنان. فقد غابت نظرية حماية الإنتاج الوطني من المنافسة الخارجية غياباً كاملاً من دون أن يحلّ محلّها أي توصية أو استنتاج يحفّز الاستثمار ويخلق فرص عمل فيها سوى مطالبة الدولة بالمساندة وإحياء برامج التحسين، الأمر الذي ما زلنا ننتظره منذ استقلال لبنان من دون جدوى.

فعبثاً حاولنا ونحاول رفع مستوى الإنتاج الوطني والاستثمار في القطاعات الإنتاجية في ظلّ منافسة شرسة من المستوردات المدعوم إنتاجها وصادراتها من بلدان صناعية متقدّمة كدول أوروبا والولايات المتحدة والصين وتركيا وغيرها.

والدليل الذي ورد في إحصاءات الكتاب هو العجز التجاري المتفاقم سنةً بعد سنة وتراجُع مستوى التصدير وزيادة البطالة وهجرة الرساميل والكفاءات.

كيف يمكن تحسين النوعية وتخفيف كلفة الإنتاج في القطاعات الإنتاجية من دون المرور بمراحل الخبرة المتراكمة على مرّ السنين وفي ظلّ المنافسة الداخلية التي هي الضامن للحؤول دون استغلال للحماية الجمركية.

إذا أُريدَ لِلبنان أن ينتقل من فئة الدول دون النامية إلى دولة نامية ثمّ متطورة ثمّ صناعية فلا بدّ من تحفيز قطاعاته الإنتاجية وإلّا سيبقى دولةً تأكل ممّا لا تزرع وتلبس ممّا لا تصنع وتُصدِّر خيرة شبابها للعمل والنهوض باقتصاد الدول الأخرى.

لم يأتِ الكتاب على ذِكر الاحتكارات والامتيازات القائمة في لبنان في مجالات محدّدة، منها إنتاج الإسمنت والكابلات الكهربائية وشركة طيران الشرق الأوسط، ناهيكم عن أرباح المصارف التجارية على حساب الدَّين العام المتراكم، مع أنّه للإنصاف أتى على ذِكر مساوئ الوكالات الحصرية.

إنّ أسوأ ما تضمنّه الكتاب حول القطاعات الإنتاجية هو ما ورد في خاتمته حول "إعادة بناء الصناعة والزراعة" وتأكيد على ضرورة ضمان تطبيق الاتفاقات التجارية القائمة وزيادة عددها وتوفير الدعم من خلال الحوافز ومقاومة دعوات زيادة الحماية وتسريع إجراءات الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية.

إنّ هكذا استنتاج للنهوض بالقطاعات

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

قوى الجيش السوري وتوزيعها وهي جبهة جنوب سوريا، بالتحالف مع الأطراف العربية المعنية وبالتعاون مع بريطانيا التي وافقت على لعب هذا الدور وأرسلت قوات خاصة إلى جنوب سوريا والى مناطق حدودية عراقية ـ سورية.

أردنية (بُحث هذا الموضوع بين العبادي والملقي في اللقاء الطارئ بينهما).
وقبضت بريطانيا ثمن ذلك بتوقيع عقود بمليارات الدولارات لتزويد السلاح والذخائر (المحرّمة دولياً) للسعودية والخليج، وبتأجير سفن حربية لهذه الدول

التعديل لا يمسّ الموقف، فقد كان ومازال دعم القوى الساعية لتدمير سوريا (أ ف ب)

> بدأت إسرائيل تعديل استراتيجيتها منذ أن استعاد الجيش السوري حلب

لاستخدامها في حرب اليمن. وما التصعيد الذي يشهده اليمن إلا نتيجة وصول أولى دفعات هذه الأسلحة والذخائر المحرمة دولياً واستخدامها لضرب الشعب اليمني.
تسعى إسرائيل لأن تكون من الأطراف المقررة في مستقبل الشرق الأوسط، ولذلك تدخل هذه المغامرة العسكرية السياسية لتكون طرفاً يمسك بخيوط الإرهابيين كما تفعل تركيا الآن وكما كانت تفعل إدارة أوباما. ذلك أن حكومة إسرائيل تتحدث كما يتحدث أردوغان عن ضرورة تعديل الحدود بين دول الشرق الأوسط. وذلك يعني بالنسبة إلى إسرائيل ضمّ الجولان والضفة الغربية وطرد الفلسطينيين وإقامة دول اليهود على أرض فلسطين بأكملها.
وستحتدم المعركة، فإيران ليست معزولة وليست ضعيفة. فقد تراجع ترامب وطلب من أحد مستشاريه أن يعلن أنه سيلتزم بالاتفاق النووي لكنه سيراقب تصرفات إيران. ولإيران حليف روسي وآخر صيني لا يجرى الحديث عنه كثيراً، لكن تصعيد الأزمة بين الصين وترامب حول بحر الصين يجعل علاقة إيران والصين أكثر ميلاً إلى التقارب السريع.
بدأت إسرائيل في تنفيذ تعديلاتها على استراتيجيتها منذ أن حرّر الجيش العربي السوري حلب. وقامت بإرسال مساعدات عسكرية لتجمع النصرة في ريف حلب الغربي واتصلت بقيادات إرهابية في إدلب، وأوصلت ذخائر إلى مجموعات إرهابية عبر القنيطرة وعبر حلفائها هناك إلى ريف دمشق، وذلك بهدف إثارة معارك في ريف دمشق وبدء هجوم دموي على حلب.
لكن جهدها العملي الأكبر منصبّ على مناطق جنوب سوريا، القنيطرة ودرعا والسويداء، ولا يمكن أن تعتبر الغارة التي استخدمت فيها إسرائيل "اف 35" على مطار المزة إلا تصعيداً في دخولها هذه المغامرة الدموية.
لن يخيف هذا التعديل أحداً خاصة الجيش العربي السوري الذي تدعمه روسيا وإيران وحزب الله. لكن هذه الاستراتيجية تتطلب رداً ويجب ألّا تُترك لتأخذ مداها، لأن حكومة إسرائيل ترى "بغضّ النظر عن النتائج في سوريا، أنّ الأرباح على أرض إسرائيل مضمونة وستجنى من دون أن يعترض أحد".
هذا من ناحية، لكن للأمر ناحية أخرى مهمة هي رؤية الاصطدام الأكيد بين استراتيجية إسرائيل هذه والاستراتيجية الروسية الجديدة في الشرق الأوسط، فإذا كان الرئيس بوتين يرغب بعلاقات احترام متبادل مع واشنطن وإذا كان ترامب يرغب بإيجاد حلّ سياسي في سوريا ويريد ضرب داعش فعلياً، فإن هذا سيعني تضارب استراتيجية نتنياهو مع استراتيجية بوتين.
وهذا الأمر يجب ألا يُترك للتعاطي معه بعد أن يقع، بل لا بد من التخطيط لمواجهته قبل أن يقع. وهذا يتطلب من موسكو ألا تضيع الوقت أو الفرص. فقد عادت روسيا بقوة إلى الشرق الأوسط عبر مواقفها المبدئية الرافضة للاستعمار والإرهاب واستغلال الشعوب. وبدعمها سوريا، فتحت لها أبواب الشرق الأوسط بعد أن أخرجها منه ريغان ومن تلاه. ولا شك أن روسيا تعلم أن مفتاح السياسة في الشرق الأوسط هو موضوع فلسطين.
هذا من زاوية القوى التقدمية وقوى التحرر والديمقراطية ومناهضة العنصرية والإمبريالية والصهيونية. لكن الوجه الآخر أو الزاوية الأخرى لقضية فلسطين هي إسرائيل. فإذا اعتبر أن المبادئ التي ذكرنا لا تزيد في حساب "القبان" هذه الأيام، فإنّ اهتمام الإمبريالية بإسرائيل ودعمها لها وتسليحها ومساعدتها اقتصادياً والسكوت على جرائمها يجعل إسرائيل وحشاً لا ينضبط لمدربيه أو صانعيه، وقد يتصرف بما يجلب الدمار والخراب على نطاق واسع.
في التاسع والعشرين من أيار 1988 تم الاتفاق بين ريغان وغورباتشيف على حل الدولتين، ومنذ ذلك التاريخ تقوم إسرائيل بالاستيلاء على الأرض الفلسطينية وتهويد فلسطين وتسعى لسلب كل الأرض بما فيها أرض الكنيسة الأرثوذكسية الروسية.
استراتيجية موسكو يجب أن تستفيد من الفرصة السانحة، ليبيا ومصر واليمن والعراق. إن لدى موسكو فرصة لا تعوض في إعادة التوازن في الشرق الأوسط بحيث لا يكون الشرق الأوسط ضحية تحكم دولة واحدة إمبريالية التوجه والأهداف كالولايات المتحدة. فمصر تمر بمرحلة انتقالية صعبة وتخضع لضغوط لتركيعها وإبقائها ضمن المعسكر الراضخ للإمبرياليين وأعوانهم. وهي بحاجة إلى دعم روسيا على صعيدي محاربة الإرهاب والبناء الاقتصادي، وكون ليبيا جارة مصر هي الأخرى بحاجة إلى دعم موسكو للتصدي للإرهاب وتجنيب سيطرة الإمبرياليين على ثرواتها، فإن روسيا قادرة على إقامة حلف كبير تستثمر فيه روسيا علاقاتها بمصر وليبيا لمحاربة الإرهاب وللتعاون الاقتصادي الذي يراعي حقوق الشعوب ويخدم مصالح روسيا وشعوب المنطقة دون نهب واستغلال. وهذا سيوسع دائرة الحلف المتصدي للإرهاب والتواق للتقدم والبناء والاستقلال الاقتصادي.
أما العراق فإن العراقيين يعلمون أن الولايات المتحدة التي تساعدهم باسم التحالف من جهة ترسل مزيداً من القوات إلى العراق، لكنها تقوم في الوقت ذاته بدعم داعش لكي تبقى قبضتها متمسكة بالعراق وثرواته، وتشكل روسيا حبل نجاة للعراق لا بد من مدّه له حتى يمسك به.
لكن الذي سيبرز كثيراً على ضوء رفع وتيرة التآمر الصهيوني هو الموضوع الإسرائيلي... وهذا يستدعي التخطيط وعدم الاكتفاء بدعوة عباس ونتنياهو إلى موسكو!

* كاتب سياسي فلسطيني

الإنماء»

الإنتاجية اللبنانية إنّما يستهدف تحسين قدرة لبنان لزيادة صادراته. حبذا لو كان ذلك ممكناً. لكنّ المستنتِج غاب عن تحليله سبب تراجُع الصادرات وزيادة الواردات وبالتالي زيادة عجز الميزان التجاري. إنّ السبب يعود إلى كلفة الإنتاج المرتفعة في لبنان لأسباب يعرفها الجميع وليس لغياب المهارات أو القدرات العملانية أو التردُّد في الاستثمار بل هرباً من المنافسة الشرسة مع منتجات مستوردة من دول كلفتها أقل لأسباب تدنّي كلفة الطاقة والعمالة والدعم المباشر ودعم التصدير الأمر غير المتوفر في لبنان. وإذا أُريدَ من التوصية الاستثمار بالانفتاح والسّير بالعَولمة إلى آخر المطاف، فإنّ مطالبة القطاع الخاص بالسير في العمل بالقطاعات الإنتاجية إنّما هو ضرب من الخيال بدليل فشل هذه السياسة طيلة ربع قرن من اعتمادها. هذا ناهيكُم عن عدم قدرة الدولة على تحقيق أي من التوصيات المطلوبة منها، من دعم لِمنتجات ذات قيمة مُضافة عالية (ولا ندري ما هي؟) أو تبسيط البيروقراطيّة الإداريّة أو استقرار البيئة المالية وغيرها. فإنّ الاعتماد على الدولة في أي من هذه الأمنيات هو ملهاة للإبقاء على سياسة خنق القطاعات الإنتاجية اللبنانية ودعم الاستيراد والإبقاء على حالة التخلُّف. أي أنها دعوة خبيثة تخدم المصدّرين والعدو على حدّ سواء.
كلُّ قائلٍ بأنّ الحماية الجمركية ستؤدي إلى رفع سعر المنتجات المَحميّة هو قولٌ باطل لأنّ زيادة سعر أي منتج مستورد هي دائماً مبرّرة لهؤلاء بحجة زيادة سعرها عالمياً؛ أما إذا جاء رفع السعر جزئياً لتحفيز الاستثمار وخلق فرص العمل فهو عملٌ

> إذا أُريدَ الانتقال نحو الدول النامية فلا بدّ من تحفيز الإنتاجية

باطل. يجب ألّا يخفى على أحد أنّ الغلاء أو الرخص هو مؤشر نسبي وليس مطلقاً. إنه نسبة إلى دخل الفرد. فما معنى المنتج الرخيص لمن ليست لديه فرصة عمل أو أنّ دخله متدنٍّ جداً.
كفانا تلطياً خلف العولَمة التي قادتنا إلى التراجع منذ اعتمادها في أوائل العقد الأخير من القرن الماضي. فلو كان مفعولها إيجابياً طيلة ربع قرن لبانَت النتائج الاقتصادية منذ سنوات. لكنها أتت بإقفال صناعات عديدة وتراجُع في إنتاج غذائنا حتى بتنا نستورد 85% من طعامنا.
لقد آن الأوان لأن نغيّر من سياسة التعاطي مع القطاعات الإنتاجية بوضعِها تُنافس المستوردات وتتراجع أمامها للأسباب التي ذكرنا، إلى سياسة حمايتها حمايةً جمركية فاعلة تحفّز المستثمرين للاستثمار في المجالات المحميّة. لا يترتّب على الدولة في هذا الشأن إلّا التشريع الملائم من دون أي مطلب آخر منها. حينها سوف نرى اللبنانيين الناجحين في عالم الاغتراب يتوافدون إلى لبنان حامِلين معهم مدخراتهم وخبراتهم كي يستثمروا في المجالات المحميّة كي ينتجوا فيه ويبيعوا منتجاتهم في الأسواق اللبنانية التي تعتمد أصلاً على المستورَد منها من دون الحاجة إلى طَرق أبواب التصدير ومواجهة المواصفات المُغالى بها والعراقيل التي لا حدود لها.
هكذا، وهكذا فقط، يمكننا تحفيز الاستثمار في القطاعات الإنتاجية وتخفيف العجز في الميزان التجاري واستيعاب آلاف الكفاءات المهاجرة والحدّ من البطالة.

* كاتب لبناني

الحدث

الجيش يسعى إلى تثبيت النقاط

معركة المصير مستمرة في دير الزور

تتواصل المعارك العنيفة في دير الزور، وسط استماتة تنظيم «داعش» للسيطرة على المطار وإخراج جزء شديد الأهمية من المدينة عن سيطرة الجيش السوري، في مقابل سعي الجيش إلى تثبيت نقاط التماس كمرحلة أولى. وتحظى معركة دير الزور بصفة «المصيرية» بامتياز، سواء في ما يتعلق بمفاعيلها العسكرية، أو مايرتبط بالمشهد العام للصراع

صهيب عنجريني

في توقيت بالغ التّعقيد، تأتي محاولات تنظيم «داعش» المستميتة لتثبيت واقع جغرافيّ جديد في دير الزور، واقع يتجاوز المدينة بحد ذاتها إلى شرق سوريا فشمالها.

ودفعت دير الزور خلال الحرب أثماناً باهظةً، ضريبةً لموقعها الجغرافي، سواء في ما يتعلّق بالشريط الحدودي الطويل الذي يربط ريفها بالعراق، أو ما يتّصل بخريطة السيطرة التي أفرزتها الحرب ووضعتها على تماس مع «عاصمة الخلافة» في الرّقة ومع مساحات مفتوحة من البادية السوريّة الممتدّة حتى حمص غرباً وإلى الحدود الأردنيّة جنوباً، كما مع معاقل التنظيمات الكردية في الحسكة.

الأهميّة الاستثنائيّة للمحافظة دفعت الجيش السوري إلى التمسّك بمناطق سيطرة فيها على امتداد السنوات الماضية، رغم صعوبة المهمّة، وتعرضت هذه المناطق مرّة إثر مرّة لقضم من قبل تنظيم «داعش»، وصولاً إلى المعارك الرّاهنة التي باتت تهدّد ما بقي منها، ولا سيّما المطار ومقر اللواء 137.

وثمّة نقاط كثيرة تستدعي الإشارة إليها في أي مقاربة للمعركة المصيريّة الدّائرة منذ أيّام، يأتي على رأسها التوقيت على مسافة أيّام من انعقاد محادثات آستانة التي تُشكّل (بغضّ النظر عن نتائجها) علامة فارقة لجهة تقارب اللاعبين الروسي والتركي غير المسبوق، كما على مسافة قصيرة من تسلّم الإدارة الأميركيّة الجديدة مهماتها. وتتشارك معطيات كثيرة في ترجيح كفّة شهري شباط وآذار المقبلين ليشكّلا مفترقاً زمانياً مهمّاً في مشهد الحرب السوريّة في خضم تداخل مصالح وأجندات اللاعبين الدوليين والإقليميين، حتى ضمن المعسكر الواحد.

ضمن هذا الإطار، تجهد بعض الأطراف في الدفع إلى تشكيل حامل ميداني يضع الجغرافيا السورية بدورها أمام مفترق حاسم. وكعادته، يحضر التنظيم المتطرّف كما حضر في معظم المفاصل الميدانيّة المهمّة في المشهد السوري. ومن المعروف عن «داعش» براعته في استثمار التناقضات التي يزخر بها الملف السوري، وإجادة تسخيرها لخدمة خططه ومصالحه. وتبدو السيطرة على دير الزور أهميّة وجودية للتنظيم في مرحلة يوشك فيها على خسارة تموضعات بالغة الأهميّة في الجوار العراقي، ويستعدّ لمواجهة هجمات جديدة على معقله السوري الأبرز (الرقّة)، يبدو مرجّحاً أنّ العدّ العكسي لها سيبدأ في عهد الإدارة الأميركيّة الجديدة.

ويبدو لافتاً في هذا السياق أن هجوم التنظيم في دير الزور قد استُبق بانخفاض زخم معارك «غضب الفرات» التي يفترض أن تشنّها «قوّات سوريا الديموقراطيّة» تحت إشراف «التحالف الدولي» في الريف الشمالي للرقّة، الأمر الذي ينطبق أيضاً على عمليّات «درع الفرات» التركيّة. وينبغي الأخذ في الاعتبار أنّ نجاح التنظيم في الوصول إلى مبتغاه والسيطرة على كامل دير الزور قد يؤثّر تالياً بمسارات المعارك في مناطق أخرى، مثل تدمر والباب، وحتى الحسكة التي ستغدو في حال خسارة دير الزور آخر ملمح في حضور الدولة السوريّة في الشّرق.

وتأسيساً على كل ما سبق، يبدو جليّاً أنّ معركة دير الزور الحاليّة ليست معركة أيّام عابرة، بقدر ما هي حلقة في سلسلة يُخطّط لاستمرارها على المدى المنظور. وخلافاً لما تذهب إليه بعض القراءات، يبدو من المستبعد أن تفضي المعارك الراهنة إلى خسارة الجيش السوري كل مناطق سيطرته، كما يُستبعد مقابل ذلك أن تنتهي بعودة خريطة السيطرة إلى ما كانت عليه. وفيما يواصل الجيش السوري سعيه إلى امتصاص الزخم الكبير لهجوم التنظيم المتطرف، و«تثبيت الخسائر» عند حدود معيّنة كمرحلة أولى لاحتواء المخطط، يبرز حرص التنظيم على تنويع وسائل الهجوم ومحاوره والعمل على قضم أكبر مساحة ممكنة قبل الالتفات إلى تثبيت السيطرة والاستعداد لجولة تالية.

وتشير المعطيات المتوافرة إلى أنّ خطط التنظيم المتطرف ستسعى خلال الأيّام المقبلة إلى السيطرة في الدرجة الأولى على حيّ هرابش وضرب طوق محكم حول مطار دير الزور، والعمل بالتوازي على الوصول إلى منطقة البانوراما على المحور المقابل (محور اللواء 137). وضمن هذا الإطار، كثّف «داعش» أمس هجماته على طريق بورسعيد، واستهداف نقاط مهمّة مثل الجمارك ومعامل البلوك، نظراً إلى الأهميّة الاستراتيجيّة لهذا الطريق (الأخبار، العدد 3081).

في المقابل، يسعى الجيش السوري إلى تحويل المناطق التي تقدّم إليها

تجهد أطراف في الدفع إلى تشكيل حامل ميداني يضع الجغرافيا السورية أمام مفترق حاسم (أرشيف ـ أ ف ب)

> مصدر عسكري: بعكس ما يظنّه البعض، هكذا معارك لا تُحسم في ساعات

عدد من قاذفات «سو ـ 24» يستعد للعودة إلى روسيا

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس، أن عدداً من قاذفات «سو-24 إم» ووحدات طبية عسكرية موجودة في قاعدة حميميم الجوية، تستعد للعودة إلى روسيا خلال وقت قصير.

وقال قائد القوات الروسية المنتشرة في سوريا، الفريق أول أندريه كارتابولوف، في بيان رسمي: «بموجب القرار الذي اتخذه القائد الأعلى (للقوات الروسية)، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تستمر عملية تقليص تشكيلة المجموعة التابعة لقواتنا العسكرية في الجمهورية العربية السورية». وأضاف: «في أيام قريبة، ستستكمل عملية عودة عدد من الطائرات الروسية وتشكيلة الفريق الطبي ذي المهمات الخاصة إلى موقع المرابطة الدائمة».

(الأخبار)

العراق

عمليات الموصل تنتقل إلى غرب دجلة

بدأت القوات العراقية في مدينة الموصل بنقل عملياتها إلى غرب نهر دجلة الذي يقسّم المدينة، في وقت دعا فيه حيدر العبادي دول التحالف الإسلامي الذي تقوده السعودية إلى المشاركة في «إعادة الاستقرار وإعمار المدن المحررة من داعش»

أصابت قيادة «العمليات المشتركة» في تقديرها، الأسبوع الماضي، بإمكانية السيطرة على المقطع الشرقي لمدينة الموصل في غضون أسبوعين، كحدٍّ أقصى، إذ أكدت «العمليات» أمس، أن أحياء الرشيدية والعربي وميسان والغابات تفصل القوات العراقية عن إعلان «تحرير كامل المقطع الشرقي للمدينة»، الواقع شرق نهر دجلة، وفق المتحدث باسمها العميد يحيى رسول.

وشرح رسول أن «القوات استعادت 61 حيّاً في المقطع الشرقي من أصل 65»، فيما بسطت سيطرتها أمس، على منطقتي النعمانية والعطشانة، إثر مواجهات عنيفة ضد مسلحي تنظيم «داعش»، كما أعلنت سيطرتها على حي المهندسين.

عملياً، سيمنح الإنجاز، الذي جاء متأخراً (بعد ثلاثة أشهر تقريباً من انطلاق عمليات «قادمون يا نينوى»)، وقتاً للقوات المهاجمة لإعادة ترتيب صفوفها، ولوضع القيادة العسكرية لمساتها الأخيرة على خطّة الهجوم على المقطع الغربي للموصل. كذلك، ستكون المرحلة التالية موازية للمرحلة السادسة من عمليات غربي الموصل، بإعادة الزخم إلى محيط تلعفر ومحيطها، خصوصاً مع نيّة قيادة «الحشد الشعبي» تطويق الأخيرة والدخول إليها.

وكان لافتاً ما أكّده الأمين العام لـ«منظمة بدر» هادي العامري أمس، حينما قال إن «عملية تحرير قضاء الحويجة (في محافظة كركوك) ستنطلق بعد عمليات الموصل مباشرة»، مرجعاً السبب إلى صعوبة ترك الموصل والعودة إلى الحويجة، وتقسيم الجهد بينهما.

في وقت متزامن، تحدث رئيس الوزراء حيدر العبادي، عن «الانتصارات التي تحققها القوات الأمنية المشتركة في معركة تحرير مدينة الموصل»، مؤكّداً أن «عمليات التحرير بدأت تتحول إلى المقطع الغربي من المدينة».

وفي موقف لافت، دعا العبادي أمس، دول «التحالف الإسلامي» الذي تقوده السعودية، إلى المشاركة في «إعادة الاستقرار وإعمار المدن المحررة من داعش»، داعياً تلك الدول إلى «دعم العراق وفقاً لهذا التصور، الذي يعزّز العلاقات بين الدول ويسهم مع العراق في مواجهة الإرهاب».

في سياق آخر، أعلن العبادي قرار مجلس الوزراء تأجيل انتخابات مجلس المحافظات إلى السادس عشر من أيلول المقبل. وارتبط قرار تأجيل الانتخابات من شهر نيسان إلى أيلول بانتهاء معركة الموصل، إذ تقدّر بغداد أن استعادة المدينة ستكون بحلول أيّار المقبل.

وكان مجلس الوزراء قد صوّت في كانون الأول الماضي على مشروع قانون انتخابات مجالس المحافظات والأقضية بعد إجراء تعديلات عليه، في وقتٍ انقسمت فيه القوى السياسية بين مطالب بتأجيلها وبدمجها مع الانتخابات النيابية المقررة في العام المقبل، وبين من دعا إلى تنظيمها في وقتها المحدّد.

(الأخبار)

سيمنح هذا الإنجاز رغم أنه متأخر وقتاً لإعادة ترتيب الصفوف والخطط (أ ف ب)

ملامح أستانة تبدأ بالظهور: وقف إطلاق النار بضمانة «القبعات الزرق»؟

مع بدء العد التنازلي لموعد محادثات أستانة المرتقبة في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، بدأت ملامح المحادثات بالظهور بشكل أوضح من ناحية الخطوط العريضة للأطراف التي ستحضر الاجتماع، ومستوى التمثيل المنتظر، رغم الضبابية حول تفاصيل الأجندة التي ستناقش خلاله، وإن كان الأكيد والثابت فيها هو العمل على تثبيت وقف إطلاق النار وصياغة آلية واضحة لضمانه.

وتعكس التصريحات التي رشحت عن الطرفين السوريين، الحكومي والمعارض، نوعاً من التباين في وجهات النظر حول أهداف الاجتماع؛ ففيما تصرّ الفصائل المعارضة على أنها معنية بالتوصل إلى صيغة لتثبيت وقف إطلاق النار من دون الدخول في أي مفاوضات سياسية، تشير المعطيات من الجانب الحكومي إلى أن دمشق معنية بإقرار اتفاق إطلاق نار من شأنه دفع المسار السياسي، لا أن يكون فرصة لإعادة هيكلة الفصائل المسلحة.

ومع ما يبدو أنه خلاف على ما سيلي اتفاق الهدنة، كشفت مصادر ديبلوماسية مطّلعة لـ«الأخبار» أن ما سيجري نقاشه في أستانة يتضمن اتفاقاً لوقف إطلاق النار مع آلية واضحة تتضمن نشر مراقبين (القبعات الزرق) للإشراف على حسن تنفيذه وتوثيق الانتهاكات في حال حدثت. وتشير المصادر إلى أن هوية المراقبين ستكون نقطة أساسية في آلية ضمان تنفيذ الاتفاق، لوجود اتفاق على أن يكون هؤلاء تابعين لأطراف معنيّة برعاية وضمان الهدنة في حال توقيعها، وتملك آليات للضغط على الأطراف، تمكّنها من معالجة الخروقات بشكل جيد.

ويتقاطع ما سبق مع الصيغة التي وقّعتها كلّ من روسيا وتركيا وإيران، والتي تؤكد استعداد البلدان لأن «تكون ضامنة» لأي اتفاق يتوافق عليه الطرفان السوريان، الحكومي والمعارض، كما قد يفسّر ذلك الترحيب الغربي والأوروبي المفاجئ بالمحادثات في أستانة، بعد تعنّت وإصرار على أن مسار الحل والمحادثات الذي تم في جنيف قبلاً هو الوحيد المؤهل لدعمها. ومن اللافت مع اقتراب موعد المحادثات، التنظيم أخيراً إلى نقاط استنزاف مفتوحة مع العمل على تثبيت خطوط التماس وعدم خسارة المزيد من النقاط، تمهيداً لمرحلة لاحقة يفترض أن تشهد العمل على استعادة ما خُسِر. ويتطلّب نجاح مرحلة «تثبيت الخسارة» تكثيفاً إضافيّاً للطلعات الجويّة، سواء على محاور القتال القريبة، أو خطوط «داعش» الخلفيّة التي لم تتوقّف طوال الهجوم عن الزج بموجات متلاحقة من المهاجمين.

ويقول مصدر عسكري قيادي لـ«الأخبار» إنّ «الأمور على جبهات دير الزور في نطاق السيطرة، ومعارك مثل هذه لا تُحسم في ساعات كما يظنّ البعض». ويضيف: «كسر زخم الهجوم الأول وعدم الانكفاء الكليّ لعبا دوراً كبيراً في توازن القوات على مختلف المحاور وحِفظ الروح القتاليّة، في مقابل أثر عكسيّ على الإرهابيّين الذين يخسرون في كل ساعة أعداداً أكبر من الساعة التي سبقتها». المصدر أكّد أنّ «أبطال الجيش في دير الزور الذين خبروا إرهابيي داعش طوال السنوات الماضية يعرفون تماماً كيف يديرون المعركة ويخوضونها، والعبرة في الخواتيم».

> أعلنت طهران معارضتها دعوة واشنطن إلى أستانة

والكشف عن دعوة الإدارة الأميركية الجديدة إلى حضورها، الموقف الذي خرج من طهران أمس، على لسان وزير الخارجية محمد جواد ظريف، إذ أوضح أن بلاده تعارض مشاركة الولايات المتحدة الأميركية في المحادثات «ولم توجّه دعوة إليها»، وفق ما نقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية.

وفي المقابل، أشار الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى أن بلاده «تسعى في مباحثات أستانة إلى استمرار المباحثات السورية ـ السورية»، لافتاً إلى أن طهران «مسرورة لوقف إطلاق النار، وتعتبره خطوة إيجابية بين الحكومة السورية وبعض المجموعات وليس كلها، باستثناء (داعش) و(جبهة النصرة)». ورأى أن «الجميع يسعى إلى أن لا تكون الخطوة الأولى في أستانة هي الأخيرة»، مشدداً على أنه «لا يحق لأحد اتخاذ القرار بدلاً من الشعب السوري، وعلينا توفير جوّ مناسب لانتخابات حرة ونزيهة في سوريا».

وخلافاً لموقف طهران، أبدت موسكو اهتماماً بالمشاركة الأميركية في المحادثات المرتقبة، إذ أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن بلاده «تأمل أن تتمكن الإدارة الأميركية الجديدة من قبول هذه الدعوة، وأن يكون لخبرائها تمثيل على أي مستوى مناسب بالنسبة إليهم». وفي السياق، أعلن لافروف، في مؤتمر صحافي، أن «أحد أهداف لقاء أستانة هو تثبيت وقف إطلاق النار»، مضيفاً أنه سيكون فرصة لـ«إشراك قادة للمقاتلين على الأرض في العملية السياسية». وقال إنه يجب عدم «حصر لائحة الحاضرين بالمجموعات التي وقّعت في 29 كانون الاول، بل يجب أن يتمكن الراغبون في الانضمام من القيام بذلك». وأشار إلى أن المبادرة «فتحت الطريق أمام توقيع الحكومة السورية على اتفاقيات مع القادة الميدانيين للجزء الرئيسي من المعارضة المسلحة، وهو ما مكّننا من التقدم خطوة مهمة جداً إلى الأمام»، وذلك رغم أنه قال إن لدى بلاده معلومات تفيد بأن «بعض الدول الغربية التي تشعر بأنها مهمّشة، ستحاول زعزعة هذه الاتفاقات».

من ناحية أخرى، نقلت وكالة «ريا نوفوستي» الروسية عن المندوب الدائم لسوريا في الأمم المتحدة، بشار الجعفري، تأكيداً بأنه سيرأس الوفد الحكومي إلى المحادثات، فيما أفادت مصادر سورية مطّلعة بأنه «يتضمن شخصيات عسكرية وقانونية». وأكد مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف، أليكسي بوردافكين، أن وفد بلاده وجّه دعوة لحضور المباحثات إلى مكتب المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، وتم اتخاذ قرار بأن يشارك نائبه رمزي عز الدين رمزي، عوضاً عنه.

وفي المقابل، أوضح عضو «الائتلاف السوري» المعارض أحمد رمضان، لوكالة «فرانس برس»، أن القيادي في «جيش الإسلام» محمد علوش سيرأس وفد الفصائل المسلحة إلى أستانة، مضيفاً أن الوفد «سيضم قرابة عشرين شخصاً». وقال إن «جدول الأعمال الرئيسي بالنسبة إلينا يتضمن تثبيت وقف إطلاق النار، وقف التهجير القسري، وإدخال المساعدات إلى المناطق المحاصرة».

إلى ذلك، أوضح مصدر في وزارة الخارجية الروسية لوكالة «فرانس برس» أن المحادثات المرتقبة لن تضم وزراء خارجية الدول المشاركة، وقد تستمر أياماً عدة، من دون أن يكشف عن مزيد من التفاصيل.

سيرأس بشار الجعفري الوفد الحكومي السوري إلى أستانة (أ ف ب)

مصر

تيران وصنافير... الصمت السعودي مستمر

التزمت الحكومة السعودية الصمت، حتى الآن، تجاه الحكم الذي أصدرته المحكمة الإدارية العليا في مصر ببطلان اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، وتثبيت ملكية مصر لجزيرتي تيران وصنافير.

واكتفت المصادر الديبلوماسية السعودية، وفق ما أوردت فضائيات خليجية، بموقف موحد أشارت فيه إلى أن الرياض تنتظر توضيحاً رسمياً من القاهرة بشأن مصير الاتفاقية الحدودية التي جرى التوقيع عليها في نيسان عام 2016، غداة الزيارة التي قام بها الملك سلمان لمصر.

الموقف شبه الرسمي الوحيد الصادر عن السعودية جاء على لسان «رئيس مركز الدراسات في جدة»، عضو مجلس الشورى السعودي السابق أنور عشقي، الذي أكد في تصريحات لقناة «روسيا اليوم» أن «المملكة العربية السعودية لن تلجأ إلى القضاء الدولي والمحكمة الدولية بأي أمور تتعلق بالأصدقاء، إلا إذا تعثّر الأمر كثيراً»، مشيراً إلى أن «المملكة تلتزم الصمت في تلك القضية»، وأنها تعتبر الحكم القضائي الصادر أول من أمس «قضية داخلية مصرية... والسعودية لا تحب أن تتدخل في الأمور الداخلية». وأوضح أن «الأمور لم تتعقد بالنسبة لمصر والسعودية، فالأمر معقد بين الحكومة المصرية وبعض الجهات القضائية».

ورغم حالة الجدل المسيطرة على الداخل المصري، إلا أن الصحف السعودية، التي صدرت يوم أمس، تجاهلت الحكم القضائي المصري. ولم تتطرق صحيفة «الرياض» إلى موضوع تيران وصنافير، ولم تشر إلى قرار المحكمة الإدارية العليا من أي زاوية، بل تجاهلته وكأنه لم يصدر. ولم تنشر عن مصر سوى خبر عن العملية الإرهابية التي وقعت مساء أول من أمس، واستهدفت كمين النقب في محافظة الوادي الجديد، ما أدى إلى استشهاد ثمانية من رجال الأمن وإصابة أربعة آخرين.

بدورها، لم تورد صحيفة «الوطن» السعودية أي خبر عن الحكم القضائي في عددها الصادر أمس، واهتمت فقط بتغطية أخبار المنتخب الوطني المصري لكرة القدم، الذي يبدأ أولى مبارياته في بطولة كأس أمم أفريقيا 2017.

أما صحيفة «الجزيرة» فلم تنشر أي أخبار مهمة عن مصر، ما عدا البيان الذي أصدره السفير السعودي في القاهرة بخصوص قضية تجارة الأعضاء البشرية التي ضبطت في مصر بداية الشهر الماضي، وكان من بين المتهمين فيها جنسيات مختلفة، بينهم شخصان سعوديان.

صحيفة «عكاظ» كانت الصحيفة السعودية الوحيدة التي تناولت مسألة تيران وصنافير، لكنها اتخذت موقفاً يحاول التقليل من أهمية الحكم القضائي، واستعانت بخبراء قانونين مصريين قالوا إن الحكم ليس نهاية المطاف، وإن هناك جولات أخرى.

(الأخبار)

قضية

اليونان تعرّي أوروبا: لا تغطوا رعب «الاتحاد» بفزاعات

استيقظ الأوروبيون، أول من أمس، على دعوات قادة بلادهم إلى رصّ الصفوف في مواجهة تصاريح دونالد ترامب. لكن دعوات "الوحدة الأوروبية" تنقل أزمة "الاتحاد" من المجال الاقتصادي البنيوي إلى المجال "الثقافي"، ليصبح الخطر الوجودي يتمثل بـ"المد اليميني القومي" وصعود ترامب والرئيس الروسي و"أزمة اللاجئين". لا ببنية الاتحاد القائمة على أسس تهدف إلى إتمام دورة "إعادة تدوير الفائض" لبعض الدول، عبر إزالة الحدود النقدية بين الدول المصدّرة والآخرين. لكن وحدها حالة اليونان توضح سياسات الاتحاد الأوروبي المرعبة. فهنا، اطمأنت "دول الفائض" إلى أن الديون التي تمنحها (تُقرأ: تفرضها)، ستُمكّن المستهلكين من امتصاص فائض إنتاجها. وعندما تتأزم الأمور لن تتمكن الدول المدينة من تخفيف الدين لأنّ العملة موحدة... ليكون خيارها الوحيد فرض سياسات تقشف ومراكمة المزيد من الديون، بما يمنع من إدخال تعديلات جذرية على بنية الاقتصاد المحلي

صباح أيوب

للاتحاد الأوروبي "نشيد" موسيقي اسمه "نشيد الفرح"، هو سمفونية المؤلف الألماني لودفيغ فان بيتهوفن التاسعة التي كتبها لقصيدة "أنشودة الفرح" للشاعر الألماني (أيضاً) فريديريتش شيلر. أراد مؤسّسو الاتحاد الأوروبي أن يعبّر النشيد بعظمة موسيقاه ونبل كلام قصيدته التي تمجّد "الأخوّة والصداقة بين البشر" عن هوية منظمتهم ومبادئ "الحرية والسلام والتضامن" التي بنوا اتحادهم على أساسها.

بدت الصورة جميلة في التسعينيات: دول "اخوة" يتحدون تحت مظلة ترعى سياساتهم وتنظّم اقتصادهم. صدق العالم حينها الصورة الوردية، وسكِر معظم الأوروبيين بأنشودة الفرح. وبعد؟ ضرب الاقتصاد الدولي بأزمة حادة بعد حوالى 15 سنة على الانطلاقة الفعلية للاتحاد الأوروبي وتوسعه، فأصيبت بعض الدول "الإخوة" بشكل مباشر من جرّاء الأزمة، وبات اقتصاد اليونان على شفير الانهيار في نهاية عام 2009. ماذا فعل "الاتحاد الأم" تجاه ذلك؟ سارع إلى حماية مصالح أصحاب الأموال وترَك اقتصاد اليونان ينهار وعاقب اليونانيين على ضعفهم! وماذا يفعل "الاتحاد" حيال أزمة اليونان اليوم بعد سبع سنوات على تخبّطها في المأساة الاقتصادية؟ لا شيء سوى مفاقمة الكارثة وتحميل مواطنين أوروبيين تبعات أزمة ليسوا هم من تسببوا فيها، بل تعود، بجزء مهم منها، إلى سياسات الاتحاد المالية التي اعتمدها منذ فرض منطقة اليورو وربط الأسواق الأوروبية وإخضاعها للدول ذات الاقتصاد الأقوى.

لم تعترف الحكومة الفرنسية في السنوات السبع الأخيرة بأن الاتحاد الذي ساهمت فرنسا في تأسيسه، يرتكب مجزرة اقتصادية في دولة شقيقة (فرنسا هي ثاني أكبر دولة دائنة لليونان، حوالى 43 مليار يورو، بعد ألمانيا التي يبلغ دينها حوالى 68 ملياراً). ولم يشرح المسؤولون الألمان سبب رفضهم المتعنّت إعفاء اليونان من بعض الديون ـ أصل الكارثة. لم يصدر عن دول الاتحاد الأوروبي الأخرى أيّ خطط بديلة أو اقتراح غير الذي تطرحه الدولة الأقوى اقتصادياً بين "الإخوة": ألمانيا.

ويفرض مانحو الديون لليونان (الاتحاد الأوروبي، صندوق النقد الدولي، البنك المركزي الأوروبي) على الحكومة اليونانية سياسة تقشف صارمة مقابل تلك المبالغ، أي إن المقرضين يشترطون منذ عام 2010 على الحكومة اليونانية تخفيض الإنفاق الى أقصى الحدود، ما دفع الحكومات اليونانية المتعاقبة والراضخة لتلك الشروط الى إلغاء عدد كبير من الخدمات، وخفض رواتب العاملين في القطاع العام، ورفع سن التقاعد الى 67 عاماً، وزيادة الضّرائب... كل ذلك بهدف أن يصل الناتج المحلي اليوناني إلى مستوى يرضى عنه المقرضون. وقد أثبتت هذه السياسة منذ سنوات تطبيقها الأولى فشلاً ذريعاً في حل مشكلة اليونان الأساسية وشلّت البلاد وحمّلت المواطنين أعباءً معيشية لا تطاق. وفي حين تسجّل اليونان تراجعاً متزايداً في النمو منذ اعتماد الخطة الأوروبية تلك، فإن الجهات المقرضة تصرّ على الاستمرار في زيادة الديون اليونانية والمضي بفرض التقشف الكارثي. وبناءً على ذلك، كيف سيتحمل شعب غارق في أزمة معيشية ونسبة بطالة بلغت 25%، زيادة ضريبية وانخفاضاً في الخدمات الأساسية ومراكمة جبال من الديون؟

"سياسة التقشف هي فكرة ضعيفة ومفلسة، خطيرة من الناحية الاقتصادية ومريبة جداً من الناحية الأخلاقية"، يقول يانيس ڤاروفاكيس، وزير المالية السابق في حكومة أليكسيس تسيبراس الأولى، الذي اصطدم مع الوزراء الأوروبيين بشأن سياسة الديون والتقشف، واستقال بعد 6 أشهر، احتجاجاً على مضي الحكومة اليونانية في الخضوع للتدابير الأوروبية وشروط صندوق النقد الدولي.

وفيما شهد ائتلاف "سيريزا" انشقاق 25 من نوّابه اتهموا رئيس الحكومة، تسيبراس، بـ"خيانة مبادئ الحزب والتراجع عن وعوده لليونانيين بإنهاء سياسة التقشف"، يدافع رئيس الحكومة حالياً عن أدائه بالقول إن ما "وافق عليه حتى الآن كان لا مفرّ منه"، مضيفاً أن استراتيجيته لإنقاذ اليونان هي "في شوطها الأخير". وما زالت فئات من الناخبين تعلق آمالاً على كلام رئيس الحكومة، لكن يبدو أن غضباً عارماً يسكن النفوس.

في هذا الاطار، لا يبالغ الحزب الشيوعي اليوناني، أحد أبرز المعترضين على السياسة الأوروبية وعلى انصياع الحكومات اليونانية لها، عندما يقترح حلولاً ثورية جذرية لتغيير النظام الاقتصادي اليوناني بكامله من رأسمالي إلى اشتراكي. هذا ما يؤكده الباحث نيكوس موتاس الذي يرى أن "ما من حلول سهلة للوضع اليوناني، لأن المطلوب هو إسقاط النظام الرأسمالي وقطع كل العلاقات به"، ما يشكّل في نظرهَ (وهو صحاب الخلفية الماركسية ـ اللينينية) "الحل الواقعي الوحيد الذي يصبّ في مصلحة الشعب وليس في مصلحة رأس المال".

وعن فكرة خروج اليونان من الاتحاد الاوروبي ومن منطقة اليورو، ما سمّي بالـGrexit، يشرح موتاس أن الخروج "سيؤدي الى إفقار المواطنين والإطباق على شعب مفلس ودولة مفلسة داخل جدران نظام رأسمالي، لذا فالبقاء في الاتحاد أو الخروج منه ستكون له تداعيات سلبية على الطبقة العاملة ما دام النظام الرأسمالي هو المسيطر على أطر الاقتصاد المحلي".

كيف سيبدو عام 2017 إذاً؟ لا يبدو موتاس متفائلاً، فهو مقتنع بأن "سيريزا" وبقية الأحزاب "البورجوازية على اختلاف سياساتها... سيستمرون في تضليل اليونانيين وإخبارهم بأن الإصلاحات التي يعتمدونها ستنهي الأعباء وستخفف من تضحياتهم" عما قريب. ويرى موتاس أن الحكومة اليونانية ستبقي على سياساتها "المعادية للمواطنين"، وهي مستعدة لفرض تدابير تقشفية جديدة، ما يعني أن العام الجاري لا بد أن يكون "عاماً صعباً جديداً بالنسبة إلى الطبقة العاملة وذوي الدخل المحدود".

> **بعد سبع سنوات على الكارثة، يتحمل اليونانيون تبعات أزمات غيرهم**
>
> **سياسة التقشّف الأوروبية ضعيفة ومفلسة وخطيرة من الناحية الاقتصادية**

أزمة اللاجئين... إلى تفاقم؟

من جهة أخرى، كرّس الاتحاد الأوروبي بعض جزر اليونان كمحطة "للاجئين الهاربين بانتظار السماح لهم بالانتقال الى الداخل الأوروبي". لكن هؤلاء باتوا سجناء على أرض بلد يعاني أصلاً من أزمة معيشية خانقة وغياب للخدمات. ولا بد أن يزيد قرار الاتحاد الأوروبي الأخير بإعادة طالبي اللجوء الى اليونان، ابتداءً من آذار المقبل، الأوضاع سوءاً بالنسبة إلى الطرفين.

ويرى موتاس أن موقف اليونان والاتحاد الأوروبي "خبيث جداً"؛ ففي حين "يدعم الاتحاد بكل الوسائل التدخلات الإمبريالية في سوريا وفي الشرق الأوسط، يقدّم نفسه كحامي للاجئين وراعيهم". ويأسف الباحث اليوناني لتحوّل قضية اللاجئين إلى "أداة سياسية بيد الاتحاد الأوروبي وتركيا، كما يأسف لتوقيع اليونان على الاتفاق الأوروبي التركي الذي حوّل اللاجئين الى عالقين على الجزر اليونانية، وسط ظروف حياتية صعبة جداً".

وبخصوص الاتفاقات العسكرية والسياسية، كما في الاقتصاد، يقول موتاس إن "على الحكومة أن تنسحب من أي اتفاق يسمح بتدخل حلف شمال الأطلسي في بحر إيجه"، كذلك يجب "ألا تؤمن أي مساعدة أو تسهيلات أو قواعد برية جوية أو بحرية للقوى الإمبريالية في حروبها وتدخلاتها العسكرية" في بلدان أخرى.

ماذا عن الشعب اليوناني؟ كيف سيواجه عاماً صعباً جديداً؟ يقول موتاس إن "صبر الطبقة العاملة اليونانية لن يدوم الى الأبد، ما داموا يعرفون أن تغيير الأمور في أيديهم".

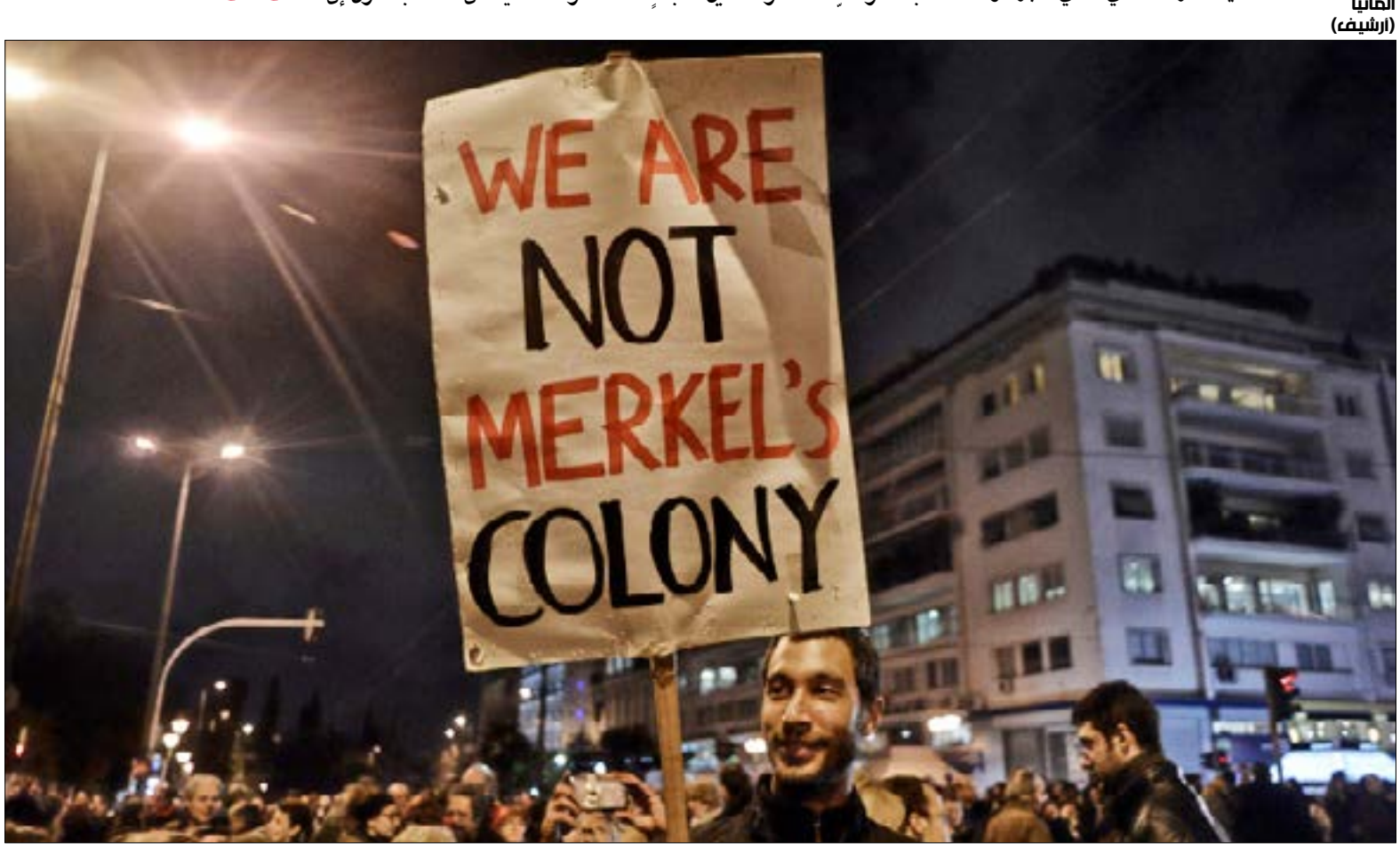

لم يصدر عن الدول الاوروبية اي اقتراح غير الذي طرحته الدولة الاقوى: المانيا (ارشيف)

المقابلة

في محاولة لفك تعقيدات الأزمة الاقتصادية في اليونان، يُدرج عضو قسم العلاقات الأممية للجنة المركزية في الحزب الشيوعي اليوناني، كوستاس باتِراس، قراءته للواقع المحلي في سياق أزمةٍ رأسمالية، توجب فك الارتباط بمنظومات مثل الاتحاد الأوروبي وحلف شمالي الأطلسي، والمضيّ قدماً في إلغاء الديون من جانب واحد، بما يسمح لليونان بالخروج من «همجية الرأسمالية»

شيوعيو اليونان
الخروج من اليورو لا يكفي

توثّق أثينا علاقاتها بواشنطن وبإسرائيل المجرمة

مسألة اللاجئين مرتبطة بالحروب الإمبريالية

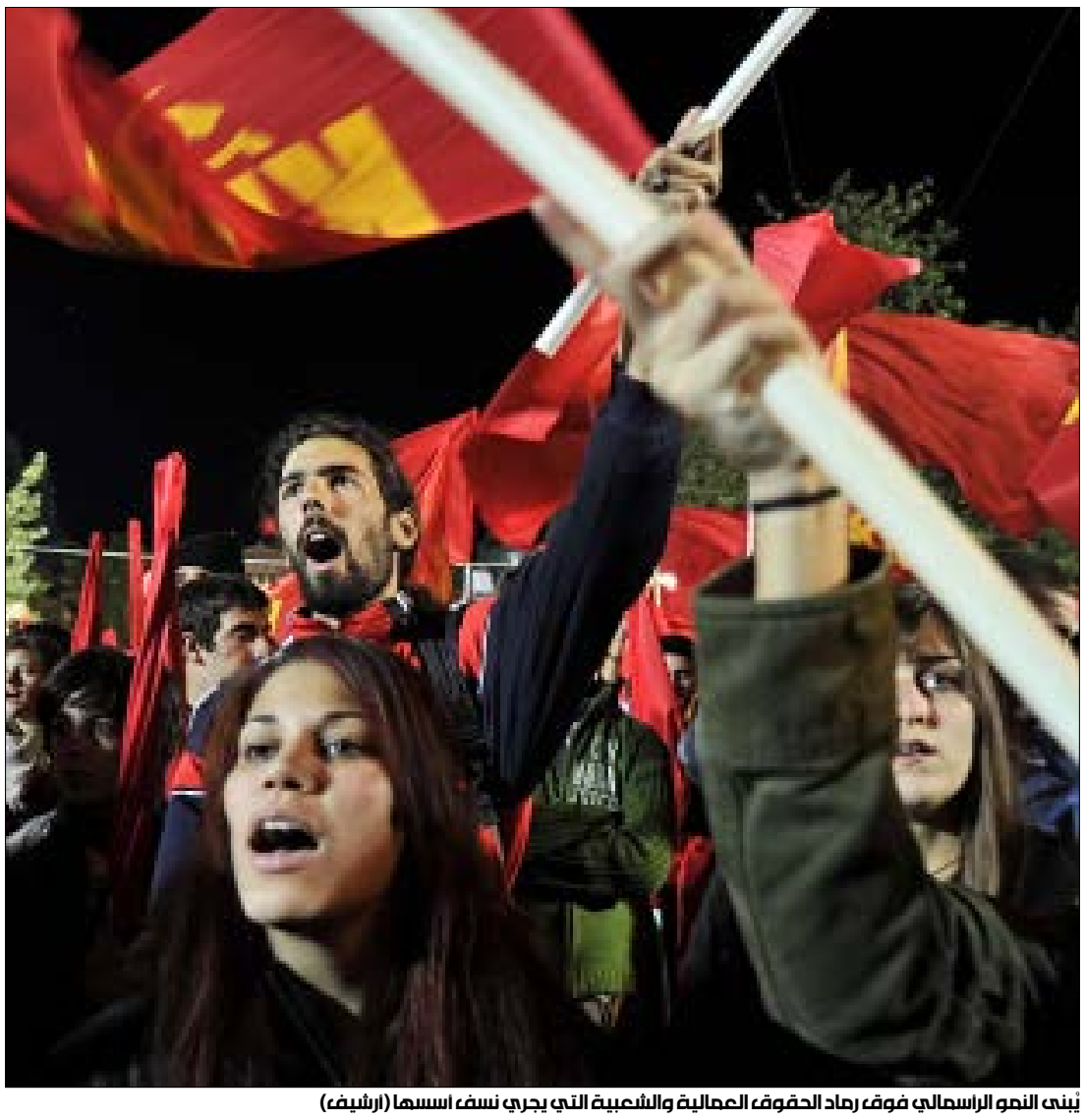
يُبنى النمو الرأسمالي فوق رماد الحقوق العمالية والشعبية التي يجري نسف اسسها (ارشيف)

أجرتها **صباح أيوب**

■ بعدما ثبُت من خلال التجربة اليونانية وتجارب أخرى أن فرض التقشّف (مقابل تقديم مساعدات نقدية لسداد الديون) هو تدبير فاشل اقتصادياً، لماذا برأيكم لا تزال الحكومة تعتمد هذه السياسة؟ ولماذا يستمر اليونانيون بقبولها وتحمّل أعبائها؟

تواصل الحكومة اليونانية ما يُسمى بـ"اليسار" التحرك في نفس مدار الحكومات السالفة، "اليمينية" منها والاشتراكية ـ الديموقراطية. وهي حتى في مسائل السياسة الخارجية، توثّق علاقاتها مع الولايات المتحدة الأميركية ودولة إسرائيل الإجرامية. إن هدف (هذه الحكومات) خدمة مصالح مجموعات احتكارية كبيرة تسعى في ظروف الأزمة الرأسمالية لنقل العبء إلى كاهل العمال، عبر تقليص أجور قوة العمل.

■ هل تدّعي الحكومة اليونانية أنها بصدد حل الأزمة بينما النتائج الملموسة تدلّ عكس ذلك؟

تزعم حكومة حزبي سيريزا "اليساري" واليونانيين المستقلين، القومي، على غرار الحكومات السابقة، أن الشعب إذا ما قبل بتدابير البؤس السامة، فإن "نمواً" ما سيظهر بعد فترة معينة. لكن على الرغم من ذلك، فإن النمو الرأسمالي المذكور سيُبنى فوق رماد الحقوق العمالية والشعبية التي يجرى نسف أسسها اليوم. إن "تنميتهم" لا تعجز فحسب عن ضمانّ استرداد العمال لدخلهم الشعبي الذي تقلص بنسبة 30% في ظروف الأزمة، بل في الوقت الذي تعد فيه الرأسماليين بزيادة أرباحهم، فهي ترسم أطر تدهور وضع الفئات الشعبية وحضور نظام عمل قروسطي "يسحق" الحقوق العمالية الشعبية.

■ ما هو، بنظركم، الحل البديل الأقل ضرراً على اليونانيين الذي يمّكن اعتمادهّ بهدف وقف تفاقم الأزمة المالية؟ وما هي الخطوات الأولى التي يجب اتخاذها لتحقيق ذلك؟

إننا نتحدث عن أزمة رأسمالية، ويعتقد الحزب الشيوعي اليوناني بأن الحل بالنسبة إلى الشعب يكمن في تنظّيم كفاحه وإعادة تشكيل الحركة العمالية، وتشكيل تحالف اجتماعي كبير بين الطبقة العاملة والفئات الفقيرة الريفية والمدنية. وهذا واجب في مسار النضال من أجل حل المشاكل الشعبية، كما والمطالبة بسلّطة عمالية بديلة من شأنها فك ارتباط بلدنا بالاتحادات الإمبريالية، كالاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، والمضي قدماً في إلغاء الديون من جانب واحد، إضافة إلى إقرار التملك الاجتماعي لوسائل الإنتاج في ظل اقتصاد مخطط على نحو مركزي علّمي.

■ هل يرى الحزب الشيوعي اليوناني أن خروج اليونان من الاتحاد الأوروبي ومن منطقة اليورو لا يزال خياراً مطروحاً، سياسياً وشعبياً؟

قبل بضعة عقود، كانت الأحزاب البرجوازية التي أدخلت اليونان في المجموعة الاقتصادية الأوروبية التي تحوّلت في ما بعد إلى الاتحاد الأوروبي، تعد الشعب بأنه "سيأكل بملاعق من ذهب"، وحين وَضعت بلادنا في منطقة اليورو، كانت تصرّح بأن البلاد تدخل "ملاذاً آمناً" سيحميها من الأزمة الاقتصادية العالمية. لكن النظرة إلى الاتحاد الأوروبي تلاشت في أعين العمال، في وقت تبلغ فيه البطالة نسبة 25% متجاوزة نسبة الـ50% في صفوف الشباب.

ومع ذلك، يؤكد الحزب الشيوعي اليوناني أن الخروج بحد ذاته، من الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو، ليس قادراً على حل المشكلة. فلكي يكون الأمر في صالح العمال، من المطلوب قيام التملك الاجتماعي لوسائل الإنتاج مع سلطة عمالية، أي خروج البلاد من همجية الرأسمالية. إن الاشتراكية هي البديل الفعلي الوحيد بالنسبة إلى الشعب.

> **وعدوا الشعب بأنه سيأكل بملاعق من ذهب حين دخلنا إلى المنظومة الأوروبية**

■ ما هو تصوّركم لوضع اليونان المعيشي والاجتماعي في عام 2017 في ظل "أزمة توافد اللاجئين" وبعد القرار الأوروبي القاضي بإعادة طالبي اللجوء إلى اليونان؟

يرى الحزب الشيوعي اليوناني أن مسألة اللاجئين مرتبطة بشكل وثيق بالحروب الإمبريالية وبتورط بلادنا فيها. ليس اللاجئون سبب الفقر والبؤس الذي يعيشه شعب اليونان. إننا نعرب عن تضامننا مع اللاجئين، ونكافح ضد القوى القومية والفاشية التي تستهدفهم. ونكافح جاهدين لتأمين ظروف إنسانية لمعيشتهم، ولكي يصلوا إلى بلدان الوجهة التي يرغبون فيها، لكننا في الأساس نناضل من أجل صياغة ظروف تسمح بعودتهم إلى بلدانهم أسياداً.

وبخصوص اليونان، فطالما ما هو قائم يتمثل في تنفيذ سياسة الحكومة ورأس المال والاتحاد الأوروبي، المناهضة للشعب، فإن عام 2017 سيجلب معاناة جديدة لشعبنا، إن كان بحضور اللاجئين أو من دونه. نناضل نحن الشيوعيين لصياغة ظروف عبر كفاح العمال، لتحويل عام 2017 من عام قاتم كسوابقه، إلى عام واعدٍ بالأمل لشعبنا.

«سيريزا»... دفع نحو «الخيانة»

"سيريزا"، ويعني باليونانية العودة إلى الجذور، كان يُنظر إليه على أنه "ائتلاف اليسار الراديكالي" الذي فاجأ الاتحاد الأوروبي بفوزه بالانتخابات النيابية في كانون الثاني 2015، إذ حصل على 36.34% من الأصوات (149 مقعداً في البرلمان من أصل 300).

تأسس الائتلاف عام 2004، وضمّ عدّة أحزاب يسارية يونانية. رفع في انتخابات 2015 شعارات بثّت الآمال مجدداً في نفوس اليونانيين الذين كانوا يتخبطون في الأزمة المالية الكارثية منذ نهاية عام 2009، والتي ساهمت في ملامسة الديون عتبة الثلاثمئة مليار يورو. وعد الائتلاف، بشخص زعيمه أليكسيس تسيبراس، بوقف سياسة التقشف وبمواجهة شروط الاتحاد الأوروبي وأوامر بنك النقد الدولي وبتحقيق العدالة ومحاربة الفساد، وسداد جزء من الديون عبر فرض عائدات ضريبية على الشركات الخاصة.

لكن عقب تشكيل "سيريزا" حكومة جديدة، اصطدم قادته بجدار الأنظمة الأوروبية ولا سيما ألمانيا، وواجهوا صعوبات كثيرة بإقناع دول الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد بالموافقة على مقترحاتهم. وبعد أشهر من المباحثات، رضخ تسيبراس للشروط الأوروبية ولشروط "صندوق النقد"، ووافق على الاستمرار بسياسات التقشف، برغم أنّ اليونانيين رفضوا في استفتاء نُظّم في شهر تموز 2015 خطة الدائنين. وأدى الأمر إلى استقالة وزير المالية يانيس ڤاروفاكيس الذي اختلف مع تسيبراس، ورأى في الاتفاقية التي يسعى الدائنون لفرضها على اليونان أنها بمثابة "اتفاقية فرساي جديدة"، مضيفاً أنّ البنوك حلت مكان الدبابات كأداة مثلى للانقلاب على السلطة... في دلالة جديدة على أنّ فترة حكم "سيريزا" وصراعه مع الاتحاد وانكساره، تؤكد على الدور التدميري الذي لعبه الاتحاد بدم بارد مع اليونان.

فلسطين يواصل العدو الإسرائيلي ابتكار أساليب كثيرة للحؤول دون وقوع عمليات فدائية شعبية ـ فردية، بات يقرّ بأنه لا يمتلكُ إنذاراً مسبقاً عنها. ومن ذلكَ استغلاله اقتحام البيوت وتفتيشها لزرع كاميرات صغيرة جداً بغرض التجسس على من يشكّ فيهم، خاصة الأسرى المحررين

«جواسيس» إسرائيلية صغيرة في بيوت المحرَّرين

رام الله ـ **عبد القادر عقل**

عكست حادثة اكتشاف أسرى فلسطينيين محررين كاميرات تجسس زرعها جنود العدو الإسرائيلي داخل بيوتهم في بيت لحم أبعاداً خطيرة للاقتحامات المتكررة، ومنها ما استهدف منزلي الأسيرين المحررين طارق وصبري جبريل، في إطار حملة اعتقالات طاولت بلدة تقوع شرق بيت لحم قبل أيام.

زرع الجنود ثلاث كاميرات صغيرة خلال تفتيش البيتين بصورة دقيقة على الباب الرئيسي لكل منهما، وذلك بعدما كانوا قد جمعوا سكان المنزلَيْن في غرفة واحدة. لم يشك أي من أصحاب البيت في احتمالية تركيب كاميرات، لأن العدو غطّى على ذلك بعملية الاقتحام والتفتيش التي تبدو طبيعية ويتعرض لها عشرات الفلسطينيين يومياً، لكن المصادفة لعبت دورها في اكتشاف هذه الكاميرات الصغيرة الحجم بعد عدة أيام من تركيبها.

وزرع كاميرات المراقبة داخل المنازل هي سابقة خطيرة، فالفلسطينيون اعتادوا رؤية كاميرات المراقبة تعجّ بالمفترقات الرئيسية بين المدن والقرى وعلى الحواجز وقرب المستوطنات، وكذلك على الشوارع المختلطة بين الفلسطينيين والمستوطنين ومحطات تعبئة الوقود الاسرائيلية، وليس أخيراً إطلاق مناطيد تجسس في السماء (راجع العدد 3079 في 14 كانون الثاني).

ويرى الفلسطينيون أن هذا التصرف وصل إلى قمة انتهاك الخصوصية، رغم تعدد وسائل التجسس واختراق الهواتف والحواسيب، ويتعدى على حرمة المنزل وقاطنيه، لكن ذلك ـ وفق رأيهم ـ مرتبط بتخوفات إسرائيلية متزايدة مع تصاعد موجة العمليات، وبعبارة أخرى، إن الكاميرات والعمليات تتسمان بعلاقة طردية.

تاريخ الاحتلال مع الكاميرات حافلٌ، وتختلف لديه أنواع الكاميرات التجسسية وأغراضها وأحجامها، فمنها ما قد يكون مكشوفاً وظاهراً للعيان مثل المنصوبة قرب المناطق الساخنة كالحواجز والمستوطنات. أما الأخطر، فهي المموهة، وتدخل حادثة تقوع ضمن نطاقها، وهي تركّب سراً، وتكون صغيرة الحجم، بل لا تتجاوز حجم حبة الفول.

بجانب ذلك، ثمة كاميرات مموهة، كالتي تأخذ لون الأشجار أو الصخور، ومهمتها مراقبة أي مقاومين قد ينفذون عمليات انطلاقاً من مناطق حرجية. وتقول مصادر أمنية إن هذا النوع يعتمد على تخزين طاقة الشمس والإرسال من بعد، فلا حاجة للأسلاك التي قد تؤدي إلى انكشافها.

وأبرز الحوادث التي كشفت فيها كاميرا من هذا النوع، كانت قرب قرية بدرس، غرب رام الله، حيث زرع العدو كاميرات صغيرة داخل صخور قرب جدار الفصل منتصف عام 2014.

على صعيد كاميرات المراقبة في السجون، يقول الأسير المحرر يونس الحروب، لـ«الأخبار»، إن العامين الماضيين سجلا حادثتين لزرع

> تاريخ العدو مع الكاميرات حافل، لكن ما اكتشف أمس سابقة خطيرة

الكاميرات داخل غرف الأسرى: الأولى في سجن «ريمون»، والثانية في سجن النقب ـ قسم «25»، حيث عثر الأسرى على ثلاث كاميرات تجسس وعدة أجهزة تنصت وضعتها إدارة السجون بشكل لا يثير الريبة، داخل عدة غرف خاصة بالأسرى وفي «الكانتين» التي يشترون منها موادهم الغذائية.

أما عن الكاميرات بين الأقسام وساحات السجون، فهي موجودة منذ سنين طويلة. ووفقاً للحروب، فإن قوات مصلحة السجون عندما تريد وضع كاميرات، تفتعل أزمة لإفراغ قسم كامل لعدة أيام، ثم تزرع كاميرات المراقبة، مستدركاً: «غالباً ما يكتشف الأسرى هذه الكاميرات إذا كانت في غرفهم... هي تمثل للأسير قيداً إضافياً فوق قيده، وتخلق وضعاً نفسياً مزعجاً له».

رغم ما سبق، فإن انتهاك الاحتلال الخصوصية ليس جديداً، ففي نهاية العام الماضي، رُكّبت كاميرات مراقبة بتقنية عالية في منطقة سلوان في القدس، وارتفعت الكاميرات خمسة أمتار، الأمر الذي أدّى إلى كشف منازل الفلسطينيين في الأحياء المقدسية.

ولا يقتصر خطر كاميرات التجسس وأجهزة التنصت، كالتي في تقوع (بيت لحم)، على انتهاك خصوصية المنازل والحصول على معلومات مباشرة، بل يمتد إلى احتمالية استغلال ما تصوره لابتزاز أصحاب البيت، فيخضعون للمساومة على التعاون الأمني مقابل التستر على المعلومات.

ووفق موقع "المجد" الأمني المقرب من حركة "حماس"، يقدّم خبراء أمنيون طريقتين للتحقق من وجود كاميرات داخل المنازل، الأولى عبر تطبيق «Glint finder» الذي يتوافر في الهواتف الذكية التي تعمل بنظام «الأندرويد»، إذ يشغّل التطبيق الفلاش مع إطفاء إنارة المنزل، فتنطلق إشعاعات وومضات في أرجاء المكان، وعند اصطدام هذه الومضات بعدسة كاميرا التجسس، فإنها تظهر كجسم لامع منعكس. والطريقة الثانية عبر فتح المذياع «الراديو» على موجة Fm ذات تردد 91,33، ثم أخذ جولة بالراديو في غرف لمنزل، وعندما يزداد التشويش في المذياع، فهذا يدل على وجود جهاز فيديو.

قانوناً، لا يوجد نص قانوني ينظم عمل كاميرات المراقبة على صعيد الضفة المحتلة، رغم انطلاق حملات سابقة تدعو إلى تكسيرها وإتلاف تسجيلاتها في حال وقوع عملية بالقرب من محلات يملكها فلسطينيون، حتى لا يستفيد العدو منها في معرفة المنفذين.

انضم 3 إلى قائمة عمداء الأسرى أمس بعد مرور أكثر من 22 عاماً عليهم في السجون (آي بي ايه)

جرادات يعلن إضراباً عن الطعام... والقيق يواصل

أعلن الأسير الفلسطيني المعزول في السجون الإسرائيلية أنس جرادات، إضرابه المفتوح عن الطعام، احتجاجاً على سياسة العزل الانفرادي التي يتعرض لها، وللمطالبة بعرضه على المستشفى لمعرفة المرض الذي يعاني بسببه. وأعلنت «الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة الجهاد الإسلامي» الاستنفار بين «جميع مجاهديها في سجون الاحتلال... بعد الإعلان المباشر والصريح من إدارة السجون على لسان مدير سجن عسقلان نيتها اغتيال جرادات». وفي وقت لاحق، نقلت مصادر فلسطينية أن إدارة سجن النقب وعدت بالرد في موضوع مرض جرادات وعزله الخميس المقبل.

في السياق نفسه، يواصل الأسير الصحفي محمد القيق (35 عاماً) من مدينة رام الله معركة الإضراب عن الطعام لليوم الرابع على التوالي، احتجاجاً على إعادة اعتقاله، علماً بأنه أمضى عدة أعوام في اعتقالات سابقة، وأفرج عنه في 21 مايو الماضي بعد إضرابه لمدة 94 يوماً متواصلة، احتجاجاً على اعتقاله الإداري.

(الأخبار)

تقرير

«صُنع في الأردن»... وسيلة لتصدير بضائع العدو للعرب

يحيى دبوق

بدأت إسرائيل والأردن إقامة منطقة اقتصادية حرة للصناعة وللأعمال على الحدود بين الجانبين في شمال غور الأردن. الخطة بدأ تنفيذها بتمويل رئيسي من الجانب الإسرائيلي، وتتيح للمصانع الإسرائيلية وسم منتجاتها على أنها صناعة أردنية لا إسرائيلية، ما يتيح لها التصدير إلى الدول العربية ودول أخرى لا تصل إليها الصناعات الإسرائيلية حتى الآن.

صحيفة «غلوبوس» الاقتصادية الإسرائيلية زارت منطقة الأشغال لإقامة المنطقة الاقتصادية المشتركة بمرافقة مسؤولين حكوميين إسرائيليين، وعاينت بداية الأعمال الابتدائية لإقامة جسر بطول 352 متراً شمال الغور عند التقاء نهر الأردن ووادي شوباش، وذلك في مقدمة رئيسية لإقامة المنطقة الاقتصادية الحرة بين الجانبين.

وفق الخطة، سيقام على طرفي الجسر المنطقة التي ستُطلق عليها تسمية «مقاطعة مشتركة»، وذلك على مساحة 700 دونم في الجانب الأردني حيث ستُشاد عليها المصانع، و245 دونماً في الجانب الإسرائيلي حيث ستقام مكاتب الدعم اللوجستي وأماكن نقل البضائع وجباية الضرائب وغيرها.

أيضاً، ستموّل إسرائيل كل أعمال البنية التحتية للمنطقة الاقتصادية المشتركة بمبلغ يصل إلى 50 مليون دولار، فيما تقدَّر تكلفة بناء الجسر وحده بـ15 مليوناً. وطبقاً لـ«غلوبوس»، لن تكون المنطقة الاقتصادية تابعة لأي من الدولتين، وبإمكان الإسرائيليين والأردنيين الدخول إليها من دون استخدام جوازات سفر. وأثير مشروع إقامة منطقة تجارة حرة بين الأردن وإسرائيل لدى توقيع معاهدة التسوية بين الجانبين عام 1994، لكن التوقيع على المشروع تأجل حتى 1998، ومنذ ذلك الوقت، مرّ بإجراءات قانونية وتشريعية إسرائيلية، إلى أن تقرر أخيراً بعد المصادقات النهائية عليه البدء في تنفيذه.

> غالبية الفوائد للمنطقة الحرة تعود إلى إسرائيل مقارنة بالأردن

وإذا كانت الأفضلية الاقتصادية، كما تشير الصحيفة، مشتركة للجانبين، فإن التفاصيل تظهر اكتفاء الأردن بإمكانية تشغيل نحو عشرة آلاف عامل، فيما تشدد الصحيفة على أن ذلك سيكون محل ترحيب من عمان ربطاً بالبطالة المستشرية في المملكة. أما الواقع، فيشير إلى أن الأفضلية هي أكثر في مصلحة تل أبيب، إذ بإمكان المصانع الإسرائيلية الاستفادة من التكلفة المنخفضة لأجور العمال الأردنيين، مقارنة بالأجور المرتفعة للعمال الإسرائيليين.

وتلفت الصحيفة إلى أنه تقرر في الخطة: تشغيل ثلاثة آلاف عامل إسرائيلي، وتنقّل حر للبضائع ورجال الأعمال والمواد الخام، مع منح المصانع الإسرائيلية جملة من التسهيلات، منها الإعفاء الضريبي.

ومن بين الفوائد الاقتصادية الإسرائيلية أفضلية المكان لإقامة المنطقة الاقتصادية المشتركة ووقوعها بالقرب من الطريق المؤدي إلى ميناء حيفا، التي تربط إسرائيل بأوروبا وبالغرب، وأيضاً باتجاه عمان ومدينة إربد الأردنية، الأمر الذي يتيح نقل البضائع بسهولة إلى خليج العقبة، ومنه صوب آسيا.

والأفضلية الأكثر جدوى لإسرائيل هي إمكانية أن تخرج المنتجات من المصانع الإسرائيلية مع وسمها وفق ما تريد: بين «صنع في إسرائيل» وبين «صنع في الأردن»، وكذلك إمكانية وسمها بـ«صنع في بوابة الأردن»، الأمر الذي يتيح لعمّان، وفق الصحيفة، إخفاء التعاون مع إسرائيل، ويتيح في المقابل للمصانع الإسرائيلية أن تصدّر البضائع إلى دول لا تستورد حتى الآن منها.

إسرائيل تطلق سراح رائد صلاح على مدخل مستوطنة

بيروت حمود

بعد تسعة أشهر على اعتقاله بتهمة «التحريض»، أطلقت سلطات العدو الإسرائيلي، أمس، سراح زعيم «الحركة الإسلامية ـ الشق الشمالي»، رائد صلاح، مخفيةً عمّن حضر لاستقباله حقيقة مكان وجوده وذلك بعدما أفرجت عنه قبل الوقت المحدد، وأمرته بأن يستقل حافلة من دون مرافق ويتوجه بها وحيداً إلى مسقط رأسه.

وقضى صلاح الأشهر التسعة في زنزانة انفرادية، وفي ظل ظروف قاسية عقاباً له على ما وصف بأنه «تحريض» في قضية عرفت باسم «خطبة مسجد وادي الجوز»، كما أصدر وزير الداخلية الإسرائيلي، أريه درعي، أول من أمس، أمراً بمنع صلاح من السفر إلى الخارج لمدة ستة أشهر.

في وقت الإفراج، حضر العشرات من أهالي ومناصري الرجل الملقب بـ«شيخ الأقصى» إلى سجن نفحة الصحراوي لاستقباله، لكنهم تلقوا تصريحاً مقتضباً من إدارة السجون يفيد بأنه «أطلق سراح الشيخ وهو حالياً خارج أسوار السجن»، من دون إعلان صريح حول مكانه الحقيقي.

من الفور، توزع المناصرون على أكثر من سجن للبحث عنه، وسط حالة من الخوف على حياته، ليكتشفوا لاحقاً أن إدارة السجن أوصلته إلى مستوطنة «كريات ملاخي» وأمرته بأن يستقل حافلة عامة يركبها إسرائيليون، ثم يتوجه وحده إلى مسقط رأسه في مدينة أم الفحم.

صلاح، الطاعن في السن، استقل حافلة من هناك وتوجه إلى مدينة يافا متنقلاً من دون هاتف، حتى صادفه شاب فلسطيني، فالتقط الأخير صورة معه ونشرها على صفحته في موقع «فايسبوك»، وهكذا عرف أهله ومناصروه مكانه، قبل أن يصل أخيراً إلى مسجد حسن بيك في مدينة يافا المحتلة.

وقال صلاح، فور وصوله إلى المسجد، إن «قرار إطلاق سراحي بهذه الطريقة هو قرار غبي وغير مسؤول... بعد صلاة الفجر مباشرة، أطلقوا سراحي وأنزلوني في كريات ملاخي، وقالوا لي: الآن تستطيع العودة إلى البيت، فقلت لهم أنتم من تتحملون المسؤولية عن سلامتي وحياتي».

أمّا نائب زعيم الحركة، كمال الخطيب، فقال إن «الحكومة الإسرائيلية عامة تتصرف كعصابة، وليس كحكومة أجهزة ومؤسسات». ورأى الخطيب، الذي يترأس أيضاً «لجنة الحريات»، أن «تصرف إدارة السجن عنصري وغير مسؤول»، لأن النقطة التي استقل منها الحافلة هي «منطقة يهودية، والشيخ شخصية معروفة للجميع، وكان يمكن أن يعتدي عليه متطرفون يهود ويتعرض للأذى».

في سياق ثان، عادت قضية النائب عن «القائمة العربية المشتركة» في الكنيست الإسرائيلي باسل غطاس، المتهم بـ«إدخال هواتف ورسائل إلى أسرى فلسطينيين في سجن كتسعوت»، لتحتل عناوين الصحف الإسرائيلية.

> **تسلم رئيس الكنيست تواقيع 72 عضواً يطلبون إقصاء النائب باسل غطاس**

وفي سابقة وُصفت بـ«الخطيرة»، تسلم رئيس الكنيست، يولي إدلشطاين، تواقيع 72 عضواً، يمثلون العدد المطلوب للبدء في إجراءات إقصاء غطاس من منصبه، إذ يتطلب إقصاء نائب من الكنيست توافر 70 توقيعاً على الأقل. وقال إدلشطاين «هذه المرة الأولى التي يُقصى فيها نائب من الكنيست»، آملاً «أن تكون الأولى والأخيرة».

أمّا «المشتركة»، التي تضم أربعة أحزاب عربية تمثل غالبية الناخبين من فلسطينيي الـ48، فدعت أعضاء الكنيست إلى «الاعتراض على تطبيق قانون الإقصاء غير الديموقراطي، الذي يدوس على أسس برلمانية وعلى مبدأ الفصل بين السلطات». وأضافت في بيان أمس، أن «كتل المعارضة في الحكومة عارضت قانون الإقصاء الذي يمنح للنواب إمكانية إبعاد زملاء لهم في الكنيست، بصورة غير عادلة، وتحويله إلى منظومة قضائية انتقامية تفرض العقوبات... تأييد قسم من أعضاء المعارضة لاقتراح تفعيل القانون ضد غطاس يتنافى مع جوهر مواقف المعارضة، التي تجلت سابقاً خلال النقاشات حول القانون».

صلاح: إطلاق سراحي بهذه الطريقة قرار غبي وغير مسؤول (أ ف ب)

تقرير

حليف ميركل رئيساً للبرلمان الأوروبي

فاز الإيطالي أنطونيو تاجاني (63 عاماً) برئاسة البرلمان الأوروبي، مدفوعاً بتحالف جديد بين مجموعته البرلمانية، «حزب الشعب الأوروبي» اليميني الوسطي والليبراليين، ليخلف بذلك الاشتراكي الألماني مارتن شولتز، بعد ولاية دامت عامين ونصف عام.

وجاء انتخاب تاجاني بعد منافسة صعبة مع منافسه مرشح «التحالف التقدمي الديموقراطي الاشتراكي» جياني بيتيلا. وأثار الاتفاق بين الليبراليين و«حزب الشعب الأوروبي»، والذي وضع تاجاني على رأس البرلمان، ، استياء «التحالف التقدمي الديموقراطي الاشتراكي» لأنه أبعد بيتيلا، وأنهى تحالفاً طويلاً الأمد مع «حزب الشعب الأوروبي»، أكبر مجموعة برلمانية.

ويقول «الشعب الأوروبي»، الذي يضم بين أعضائه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، إنه تم التوصل إلى اتفاق في إطار «ائتلاف كبير» يجب أن يتولى أحد أعضائه هذا المنصب، نظراً إلى أن اشتراكياً، هو شولتز، تولاه آخر مرة.

وقد عمل تاجاني، وهو ضابط سابق في سلاح الجو الإيطالي، في بروكسل لوقت طويل، حيث انتخب في البرلمان الأوروبي منذ 14 عاماً، ومفوّضاً منذ عام 2008، فيما كان مستشاراً لرئيس الوزراء الإيطالي الأسبق، سيليفيو برلسكوني.

ويغيّر فوز تاجاني ميزان القوى داخل البرلمان الأوروبي، فهو يهمّش «التحالف التقدمي الديموقراطي الاشتراكي» كونه نابعاً عن تحالف مع الليبراليين. وحول المواضيع الجدلية في الاتحاد الأوروبي، قال تاجاني، أمس، بعد تأمينه 291 صوتاً في الجولة ما قبل الأخيرة، إن «الاتحاد الأوروبي الآن في وضع متوتر»، متابعاً: «نحن لا نتفق دائماً، لكننا ندرك أن علينا إيجاد الحلول». وأضاف أن تلك الحلول لا تأتي من «مزيد من أوروبا» ولا من «تدمير المشروع الأوروبي ككل»، متابعاً أنه «ليس على رئيس البرلمان الأوروبي أن يدفع أجندة سياسية، بل هذا الأمر يعود لأعضاء البرلمان الأوروبي، فأنتم تقررون ما الاتجاه الذي يجب أن نتخذه».

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 2486

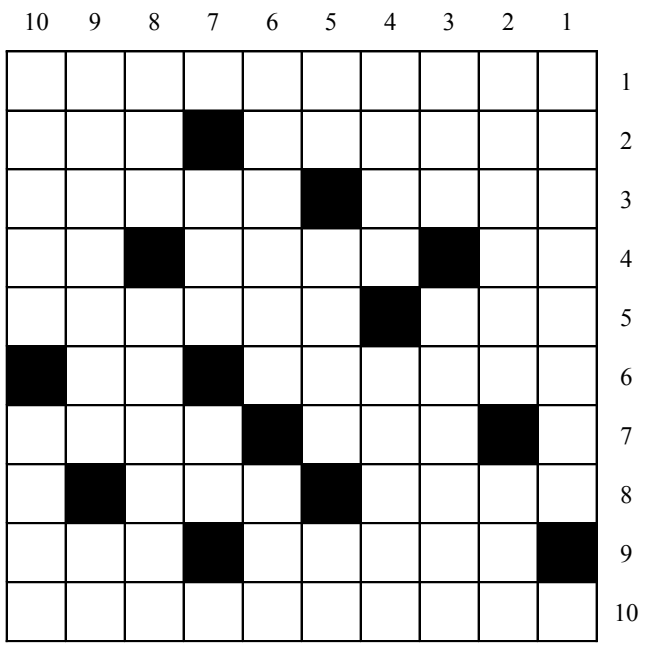

أفقيا

1- جزيرة إنكليزية في جنوب الأطلسي غربيّ أنغولا نفي إليها نابوليون بونابرت وتوفي فيها – 2- الأوزان في الشعر – من الأمراض – 3- سياسي هندي راحل من مؤسسي إستقلال الهند الحديثة كان تلميذاً لغاندي وساعده الأيمن – لعبة تسلية فارسية الأصل مرغوبة كثيراً عند السيدات وتدخل أحياناً ضمن جهاز العروس – 4- بصق – الإسم الأول لمطرب لبناني – حرف إستفهام – 5- نهار وليل – عاصمة غينيا الإستوائية – 6- إنجذاب وانبهار – إحسان – 7- أسد – عائلة ممثلة كوميدية مصرية راحلة – 8- عكسها موقع عالمي على شبكة الإنترنت – مشى – 9- يعطيه مهلة – خلاف غرب – 10- التسمية القديمة لساحة البرج أو ساحة الشهداء في بيروت

عمودياً

1- عاصمة تشيلي – 2- مدينة سعودية في الأحساء – من أسماء الأفعال ومعناه أسرع – 3- رفع الصوت بعض خفض – متساهل فيه – 4- تبسط النسور اجنحتها دون تحريكها من مرتفع الى منخفض فوق فرائسها – فطنة وذكيّة – 5- ضمير منفصل – برّاق – نوتة موسيقية – 6- يكسبان – خلاف جبل – 7- يتواجد على شاطىء البحر – إسم موصول – 8- يحرّك ويهزّ – فيلسوف عربيّ درس الكلام والفقه والشعر والطب والرياضيات والفلك والفلسفة سمّاه فلاسفة الغرب الشارح – 9- رئيس مجلس نيابي لبناني – سرب من الطيور – 10- عاصمة أوروبية – ما تستر به المرأة وجهها

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مس – ريمي – لا – 2- دينا – اسطول – 3- إد – سرداب – 4- منشار – يلهو – 5- بيال – شر – بط – 6- عزرا – كرة – 7- فاروق – دبي – 8- اب – عرّ – دجّ – 9- ر ر ر – وسوف – 10- يوسف العظمة

عمودياً

1- مدام بوفاري – 2- سيدني – ابرو – 3- شاعر – رس – 4- رأس الزور – 5- ر ر – رق – وا – 6- ماد – شا – عسل – 7- يساير – دروع – 8- طبل – كبّ – فظ – 9- لو – هبريد – 10- الغوطة – جرّة

sudoku 2486

8	9			1	4	7		
	7		3			1	2	6
5				8			4	
9		4		5		8		
		2			3			7
6					1	5		
		8	9					4
7			6					3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2485

5	6	2	3	7	9	8	1	4
7	9	4	8	1	2	6	5	3
1	3	8	4	6	5	7	9	2
9	4	7	2	3	1	5	6	8
8	5	3	7	4	6	9	2	1
2	1	6	5	9	8	4	3	7
4	7	1	9	5	3	2	8	6
6	8	5	1	2	7	3	4	9
3	2	9	6	8	4	1	7	5

مشاهير 2486

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم لغوي وفقيه وراوية شهير من علماء القرن الرابع الهجري. نشأ في بغداد وتلقى العلم عن علمائها. أخذ عن أبيه الذي يُعدّ من كبار علماء الكوفة في زمانه

5+8+3+1+7 = دولة عربية ■ 6+11+4+10 = شهر ميلادي ■ 9+2 = والد

حل الشبكة الماضية: صموئيل بيكيت

إعداد
نعوم مسعود

اليمن

صنعاء: فتح المطار شرط لأي حوار

نساء يمنيات يحملن السلاح خلال احتفال مناهض للعدوان في صنعاء أمس (أ ف ب)

بعد يوم من مهاجمة «حركة أنصار الله» المبعوث الأممي الخاص باليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، ووصفه بأنه يتصرف كمستثمر لا كطرف محايد، أعلن وزير الخارجية في حكومة «الإنقاذ»، هشام شرف، أن حكومته «ترفض التشاور والتحاور مع فريق الرئيس (المستقيل) عبد ربه منصور هادي وحكومته إلا بعد إعادة فتح مطار صنعاء».

ونقلت مصادر محلية عن شرف، خلال لقائه الدوري أمس مع موظفي الخارجية في مقر الوزارة في العاصمة صنعاء، تشديده على أن «أي مشاورات أو تفاهمات في إطار الحل السلمي يجب أن تسبقها إعادة فتح مطار صنعاء الدولي أمام الملاحة الجوية التجارية والمدنية، كبادرة لحسن النية».

هذا الحديث، وفق المصادر نفسها، هو نتيجة توافق مبدئي بين قيادة حزب المؤتمر و«أنصار الله» على

> بينما استمرت المجازر تمّ التصدي لهجوم جديد في نهم

تكليف شرف رئاسة وفد صنعاء في أي مشاورات مقبلة مع فريق هادي وحكومته، فيما تم التوافق على تكليف المتحدث باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، نائباً لرئيس الوفد، وعضوية أربعة آخرين يمثلون طرفي التحالف مناصفة. ويأتي ذلك كما يبدو في إطار تعزيز الاعتراف السياسي بـ«الإنقاذ» خلال المرحلة المقبلة.

يشار إلى أن ولد الشيخ عاد أول من أمس إلى الرياض، بعد زيارة قصيرة لعدن التقى خلالها هادي، لكنه لم يكمل جولته بزيارة صنعاء كما كان مقرراً، ولا يعرف هل سيعود إليها لاحقاً أم سيذهب إلى مسقط قبل ذلك.

في غضون ذلك، تستمر أزمة الوقود التي تواجه سكان عدن، وهي كبرى مدن جنوب اليمن والواقعة تحت سيطرة حكومة هادي، وذلك بعد توقف المصفاة النفطية الرئيسية منذ أسبوع عن ضخّ الإمدادات إلى خزانات شركة النفط اليمنية في عدن.

ولم يصدر أي تعليق بعد من الرئيس المستقيل أو حكومته على هذه الأزمة المتفاقمة، فيما تصطف السيارات والشاحنات في طوابير طويلة لا تقل عن كيلومتر أمام محطات الوقود هناك، كذلك انخفضت الكثافة المرورية في شوارع المدينة، وسجلت أسعار المواصلات ارتفاعاً ملحوظاً وصل إلى 50%، وتزايدت أيضاً ساعات انقطاع التيار الكهربائي.

وكان عمال شركة مصافي عدن قد أعلنوا الدخول في إضراب احتجاجاً على توقف صرف رواتبهم. لكن مسؤولين في السلطة المحلية في عدن قالوا إن الأزمة الحالية سببها خلافات بين شركة النفط الحكومية والشركة التجارية المملوكة لرجل الأعمال اليمني أحمد العيسي، وهو المورد الوحيد للمشتقات النفطية إلى عدن والمحافظات المجاورة لها، وذلك بعدما طلبت «شركة العيسى من شركة النفط المختصة توزيع الوقود محلياً في المحافظات الجنوبية بأسعار أعلى، وهو ما رفضته الشركة الحكومية».

ميدانياً، تستمر مجازر تحالف العدوان يومياً، وسجل أمس مقتل سبعة مدنيين وإصابة أربعة آخرين في غارة لطائرات «التحالف»، الذي تقوده السعودية، على محافظة صعدة. ووفق السكان، استهدفت الغارة سوقاً لبيع القات في منطقة مران في مديرية حيدان، مضيفين أن الجرحى تم إسعافهم إلى مستشفى تابع لمنظمة «أطباء بلا حدود». كذلك قُتل أمس ستة مدنيين وأصيب أكثر من عشرة آخرين، بقصف بحري لـ«التحالف» استهدف قرية المويجر، في منطقة شمير في مديرية مقبنة، في محافظة تعز، وقالت مصادر محلية إن جميع الضحايا من أسرة واحدة.

في المقابل، نقلت مصادر عسكرية أن قوات الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» استهدفت تجمعات لقوات العدوان بالقرب من مفرق العمري في ذباب قرب تعز، مؤكدة تحقيق إصابات و«تدمير آلية ومصرع وإصابة العشرات خلال عملية المباغتة».

وذكرت المصادر نفسها أنه تم التصدي لزحف جديد استهدف جبل يام في مديرية نهم استمر من صباح أمس حتى ما بعد الظهر، مضيفة أن ذلك «كبّد المرتزقة خسائر فادحة، رغم حصولهم على غطاء جوي مكثف بأكثر من 50 غارة». وقدّرت تلك المصادر مقتل نحو 35 من المهاجمين وجرح 68 آخرين، بينهم محمد السودي المعيّن قائداً لـ«لواء 310».

إلى ذلك، طلب الرئيس الإيراني حسن روحاني، في مؤتمر أمس في طهران، من السعودية وقف «عدوانها» على اليمن و«تدخلاتها» في المنطقة. وقال روحاني: «السعودية هي التي أوجدت مشكلات بمهاجمتها بلداً جاراً، الأمر الذي لم يكن يستند إلى أي منطق ولا يزال... من مصلحة المنطقة والسعودية أن تتوقف في أقرب ما يمكن الهجمات على اليمن».

(الأخبار)

وفيات

البقاء للأمّة
رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي
الرفيق الدكتور علي حيدر
ينعى إلى الأمّة السورية
وفاة الرئيس السابق للحزب، عضو المجلس الأعلى
الرفيق القدوة، في العمل الصبور والنهج القويم،
الدكتور أنطوان أبي حيدر
الذي سيخلد اسمه في حياة شعبنا السوري وسيبقى عمله خميرة في مسيرته نحو الانتصار.
تُقبل التعازي اليوم الأربعاء في كنيسة مار الياس للروم الأرثوذكس في المطيلب من الساعة الحادية عشرة إلى السادسة مساءً.
ويوم الخميس في كنيسة سيدة النياح ـ المكحول، بيروت من الساعة الحادية عشرة إلى السادسة مساءً.

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي
(صدق الله العظيم)
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله تعالى المرحوم
عبد الرحمن محمد سليم دمشقية
(أبو نديم)
زوجته: دينا إحسان منصور
ولده: نديم زوجته فرح عبود
بنتاه: ريما زوجة دانيال أسعد
ومها زوجة محمد رحال
شقيقاه: المرحومان الحاج رفيق والحاج موفق دمشقية
شقيقتاه: المرحومة فوزية زوجة المرحوم مصطفى عكيف السبع وعايدة زوجة المرحوم محمد نادر دمشقية
عديله: نبيل رهوانجي
تقبل التعازي اليوم الأربعاء في 18 كانون الثاني 2017م للرجال والنساء من الساعة الثالثة عصراً حتى السادسة مساءً
في مركز توفيق طبارة ـ الصنائع للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره آل دمشقية ومنصور والسردوك وعبود وأسعد ورحال والسبع ورهوانجي وأنسباؤهم وعموم أهالي بيروت

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة الحاجة
سكنة ترمس نصرالله
زوجها المرحوم خليل نصرالله
أولادها:
الإعلامي رفيق نصرالله
نصرالله نصرالله
رفيقة نصرالله زوجة الدكتور قيصر مصطفى
ورد زوجة السيد منير ياسين رندة (ديوان المحاسبة)
ووريت في ثرى مدافن بلدة حولا أمس
تقبل التعازي في منزل ولدها رفيق نصرالله، في حولا، أيام: الأربعاء والخميس والجمعة والسبت، ويوم الأربعاء 25 كانون الثاني 2017 في مركز جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء، بين الساعة الرابعة عصراً والسادسة مساءً.
تقام ذكرى الأسبوع يوم الأحد الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدة حولا

إنتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
فاطمة محمد حمود
زوج الفقيدة: نعمة مراد
أولادها: علي، حسين، محمد، عباس، حسن وخضر
أشقاؤها: الحاج محمود، علي، أحمد والعميد الركن خضر حمود (رئيس فرع مخابرات الجنوب)
أصهرتها: عاطف باشا، حسن النابلسي، حسين كعفراني وأحمد ضيا
تقبل التعازي يوم الجمعة 20 الجاري في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مديرية أمن الدولة من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً.
الراضون بقضاء الله وقدره آل مراد، حمود وعموم أهالي بلدتي رب ثلاثين وكفردونين.

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة سكنه ترمس نصرالله
زوجها المرحوم خليل نصرالله
اولادها :
الاعلامي الزميل رفيق نصرالله
نصرالله .
رفيقة نصرالله زوجة الدكتور قيصر مصطفى
ورد زوجة السيد منير ياسين رندة (ديوان المحاسبة)
ووريت الثرى امس الثلاثاء في مدافن حولا
تقبل التعازي في منزل ولدها رفيق نصرالله في حولا طوال ايام الاربعاء الخميس الجمعه والسبت
تقام ذكرى الاسبوع يوم الاحد الساعه العاشرة صباحا في حسينية بلدة حولا

رقدت على رجاء القيامة
لبيبة بطرس بولس مهنا
أرملة يوسف الياس الأبيض
أولادها: أنطوانيت
جوزفين زوجة إيلي طباع
إيفون زوجة أنطوان نعمة
إيلي
أمال زوجة نبيل باسيل
بيار زوجته ندى يونس غرايس
منيرة عواد أرملة ابنها أنطوان
شقيقتاها ماري أرملة قزحيا
سعاده
جانيت أرملة جريس السمراني
أولاد شقيقها المرحوم طانيوس
وعائلاتهم وأنسباؤهم وعموم عائلات لحفد والأشرفية ينعونها إليكم
تُقام صلاة الدفن الساعة الواحدة بعد ظهر الأربعاء 18 كانون الثاني في مدافن العائلة في بطرام.
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 19 و 20 الجاري في صالون مطرانية القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس، الأشرفية من الحادية عشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً.

ذكرى

بسمه تعالى
ذكرى أسبوع
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2017/1/22 ، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة:
الحاجة فاطمة محمد حسين حمود
(أم إبراهيم)
حرم الحاج خليل عبد الحسن بداح.
أولادها: إبراهيم (الحاج أبو حسين) مسؤول الرقابة المركزي في حركة أمل.
عبد، وهبي والحاج حسن.
أصهارها: الحاج فضل حمود، حسين بداح وهشام جابر.
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في مجمع الإمام موسى الصدر- بيت ليف الساعة الثانية بعد الظهر.
تقبل التعازي غداً الأربعاء الواقع فيه 2017/1/18 في حسينية آل البرجاوي- بئر حسن- قرب السفارة الإيرانية، من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى السادسة مساءً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الراضون بقضائه: حركة أمل، آل بداح، آل حمود وعموم أهالي بيت ليف.

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّبو
والوفيات عبر الواتس أب
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس:
01/759597
من أي منطقة
في لبنان. يومياً من 7:30
صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء كابلات نحاس معزولة 1×630 ملم2 و 1×1000 ملم2 توتر متوسط 24 ك.ف. لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10017 تاريخ 2016/10/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/2/10 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2017/1/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 66

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء اجهزة فحص لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10178 تاريخ 2016/10/20، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/2/10 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2017/1/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 64

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء وتركيب مقسم هاتف لكل من معملي الذوق والجية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8433 تاريخ 2016/8/31، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/2/10 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2017/1/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 69

.....

إعلان عن انتخابات

تعلن نقابة مزارعي الحبوب في الجنوب عن اجراء انتخابات تكميلية لمجلسها التنفيذي وذلك يوم السبت الواقع فيه 2017/1/21 من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة الثانية عشرة ظهراً في مقر النقابة في النبطية (قرب مصرف لبنان طابق أول) وإذا لم يكتمل النصاب القانوني في هذه الانتخابات تؤجل ليوم السبت التالي، تاريخ 2017/1/28، وفي نفس الزمان والمكان، على أنه سوف يقفل باب الترشيح في اليوم الثلاثاء في 2017/1/17.

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب مهران ملكون سفريان بوكالته عن كل من ماريام اكوب مردانيان بصفتها احدى ورثة وارتكس ابسوغوم بارسخيان وريث ويرجين قره بت بارسيخيان وعن ازنيف كفورك حاجي كتوركيان بصفتها احدى ورثة ماري ابسوغوم بارسخيان وريثة ويرجين قره بت بارسيخيان سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصص مورثيهم فرجين قره بت بارسيخيان ووارطكس ايبوسوغوم بارسيخيان وماري ايورسوغوم بارسيخيان بالعقار 572 مدور والمسجل قيد احتياطي على الصحيفه بتصحيح اسماء مورثيهم لتصبح / ويرجين قره بت بارسيخيان ووراتكس ابيسوغوم بارسيخيان وماري ابيسوغوم بارسيخيان.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب مهران ملكون سفريان بوكالته عن اردزيف ارتين باسمه جيان وكيل كل من ارتين ومانويل ارام باسمه جيان بصفتهما من ورثة ارام ارتين باسمه جيان سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثهما / ارام ارتين باسمه جيان للقسم 3 من العقار 2841 منطقة الاشرفيه.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب نقولا يوسف جرجس فرحات بوكالته عن انطوان شحاده جعجع احد ورثة شحاده سليمان جعجع المالك في العقار /598/ البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب الاب يوسف انطون عوده بصفته مفوض من الاباتي نعمة الله الهاشم الرئيس العام للرهبانية اللبنانية المارونية سند تمليك بدل عن ضائع باسم الرهبنة البلدية المارونية اللبنانية تحت تولية الوكيل العام للرهبنة المذكورة مالكة العقار /3086/ بسكنتا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب سلمان محمود القنطار مالك العقار /9566/ المتين سند تمليك بدل عن ضائع باسمه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي منير جرجس كيوان بوكالته عن نوير هوفك ارام سركيسيان وكيل ارام اوهانس سركيسيان سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة ارام اوهانس سركيسيان بالعقار 1185 مدور.
للمعترض مراجعه الامانه

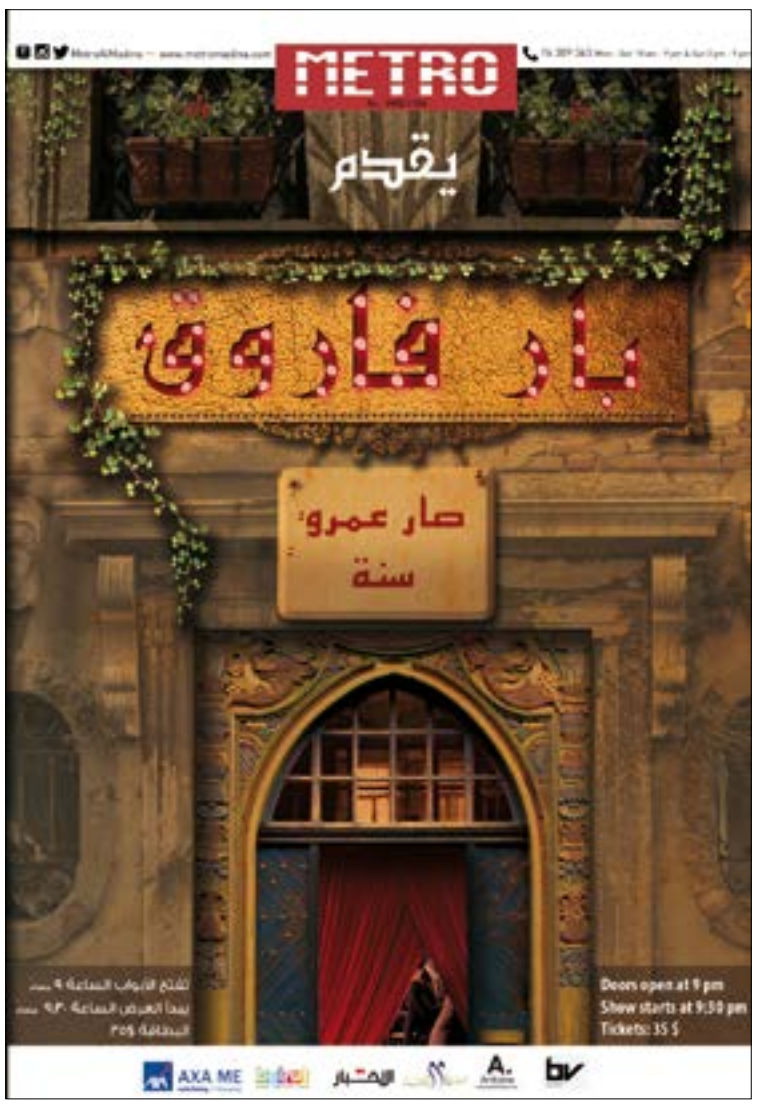

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ريمون اميل معوض مالك العقار /802/ البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع باسمه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

دعوة

بناءً لمحضر اجتماع مجلس الادارة رقم 017/1 تاريخ 2017/1/15 يدعو مجلس اداره الجمعيه التعاونيه الزراعية في الكويخات عكار الاعضاء لاجتماع الجمعيه العمومية الذي سيعقد يوم الاربعاء بتاريخ 2017/1/25 الساعة الخامسه في مركز الجمعيه الكائن في الكويخات وذلك لدراسة المواضيع التالية:
1 ـ الاطلاع على تقرير لجنه المراقبه والميزانية العمومية الموقوفه بتاريخ 2016/12/31
2 ـ تبرئة ذمة مجلس الادارة
3 ـ انتخاب هيئات ادارية جديدة
واذا لم يكتمل النصاب تعقد جلسة ثانيه يوم الاربعاء بتاريخ 2017/1/25 الساعة السادسة في نفس المكان.
رئيس مجلس الاداره
احمد محمد الحايك

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب توفيق الياس سلوم بوكالته عن بول سيزار ابو جودة مالك العقار /312/ البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ربيع سمعان الحاج بوكالته عن تقلا نهرا الحاج المالكة في العقار /1404/ عينطورة سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالكة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب طانيوس خليل سليم عقل بوكالته عن بيار فريد ابو متري وكيل عقاب هيف علي المطيري مالك القسم /8/ من العقار /279/ بقنايا سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب اسعد جوزيف التنوري بوكالته عن فريد بطرس كرم الوكيل عن بطرس فريد كرم المالك في العقار /5420/ بسكنتا سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الإثيوبية
BLAN DINKU TOLCHA
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الإتصال على الرقم 70/701759

.....

غادرت العاملة البنغلادشية
HELENA
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الإتصال على الرقم 03/510827

.....

غادر العامل البنغلادشي
MOHAMMED MOSHARAF HOSSAIN
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الإتصال على الرقم 71/196238

.....

غادر العمال البنغلادشيون
MOHAMMAD DULAL MONDAL
MAHBUB ALAM AKANDA
MD JULHAS
MD SAIDUR RAHMAN
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم 70/331175

.....

غادرت الخادمة البنغلادشية
SAKHINA BEGUM
منزل مخدومها ولم تعد، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الاتصال 763871/70

.....

غادرت العاملة الاثيوبية
AYANTU OUSMAN AMANO
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الاتصال على الرقم 76/736661

.....

غادر العامل البنغلادشي
ROKIBUL ANSAR ALI ISLAM
من مؤسسة فينو بلاستك للصناعة والتجارة، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 07/995422

.....

غادر العمال البنغلادشيون
AMIRUL
KAMAL
MOHAMMAD SAHIN MIAH
MOHAMMAD JOYNAL
MOHAMMAD SHOHAG MIAH
MOMAN MIAH
KALAN KHAN
SUMAN MIAH
DULAL MIAH
MD RAHMAT ALI
HASAN MIAH
MON MIAH
IQBAL HOSSAIN
MD JOYNAL
LITON BHUIYAN
MOHAMMAD MUJAMMEL HAQUE
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم 76/497196

البطولات الأوروبية الوطنية

فان غال يُنهي حقبته الجدلية

من أكثر المدربين تتويجاً بالألقاب مع أندية أوروبية، ومن أكثرهم إثارة للجدل، الهولندي لويس فان غال يعلن اعتزاله، منهياً حقبة حافلة بالإنجازات وبعض محطات الفشل، ولا سيما مع منتخب بلاده هولندا

كان فشل فان غال مع يونايتد سبباً رئيسياً لإعلان الاعتزال (أ ف ب)

هادي أحمد

صدقت التوقعات التي لحقت بالمدرب الهولندي لويس فان غال، وقرر إسدال الستار على مسيرة حافلة بالإنجازات والخيبات معاً. أكثر من 26 عاماً، مسيرة طويلة من العطاء لكرة أنصفته، وأنصفها. لم يشكك أحد يوماً بقدرة هذا المدرب على بناء فريق أو منتخب من الصفر، وبقدرته على صناعة نجوم عالميين كانوا قبله يتشابهون مع أي لاعب مغمور. مع ذلك، كانت إحدى أسوأ عاداته هي تخليه عن نجوم كبار في فريقه، من دون أي اعتبار لما يمكن أن يحققوه معه، وذلك اعتباراً منه أنهم لا يتناسبون مع فلسفته الكروية، فضلاً عن مشاكله التي لا تنتهي مع وسائل الإعلام.

بدأ تجربته الرياضية عام 1986 مساعداً لمدرب بنادي ألكمار، ثم انتقل عام 1988 للعمل مساعداً لليو بينهاكر في أياكس أمستردام. عام 1991، كانت أولى خطواته في تدريب الفريق، واستمر معه إلى عام 1997، أعاده فيها الى أمجاده، وقرّبه مجدداً من مصاف الفرق الأقوى في العالم، بتتويجه بألقاب محلية وأوروبية. انتقل بعدها إلى برشلونة، لمدة ثلاث سنوات، وحصل معه على عدة ألقاب. جرّب حظه مع منتخب هولندا في مونديال 2002، لكنها كانت إحدى أسوأ تجاربه، إذ فشل في التأهل الى مونديال 2002. تجربة أخرى مع برشلونة، لكنها هذه المرة اتسمت بالفشل، فبقي معه موسماً واحداً وأقاله في النهاية. في 2004 مع أياكس، ومن 2005 الى 2009 مع ألكمار، ثم مع باير ميونيخ الألماني في 2011، وبعدها منتخب هولندا مرة أخرى من 2012 الى كأس العالم 2014، الذي حلَّ فيه في المركز الثالث، قبل أن ينتقل بعدها إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي من 2014 الى 2016.

> قرر فان غال الاعتزال بعد مسيرة امتدت 26 عاماً

أنهى مسيرته هناك برسالة عاطفية للجميع، للنادي واللاعبين وفريق العمل، عاكساً صورة مغايرة عن تلك التي لاحقته على طول مشواره في ملاعب كرة القدم، وداخل غرفه المغلقة. كان دائماً ما يشتهر بدقة تشديده على لاعبيه، وقسوته عليهم واهتمامه الكبير بتفاصيل توجيهاته، والتزام لاعبيه بها.

لطالما تميز بقدرته على صناعة نجوم جدد على الساحة الكروية، لكنه في الوقت نفسه أيضاً، عرف بإنهاء مسيرات عدة لبعض النجوم. مع أياكس في التسعينيات، صنع الهولندي باتريك كلويفرت ومارك أوفرمارس وإدغارد ديفيس، أما في باير فكان طوني كروس، وتوماس مولر والنمسوي دافيد ألابا أبرز الأسماء التي برزغت هناك. كذلك، فعل في برشلونة، وكانت أعظم اكتشافاته هناك تشافي هرنانديز وكارليس بويول وأندريس اينييستا، الذين لا ينكرون أن له الفضل في سكب موهبتهم، حيث صعَّد الأول الى الفريق الأول عام 1998، واينييستا عام 2002 حين كان صغيراً جداً.

هذا الإنجاز كانت تلاقيه انتقادات كثيرة لتخليه عن آخرين. وأكثر حكاية لا تنسى له مع التخلص من اللاعبين كان للبرازيلي ريفالدو، رغم أنه هو من ساعده على التألق والفوز بجائزة أفضل لاعب في العالم. وهذا ما عاشه معه أيضاً الأرجنتيني خوان رومان ريكيلمي. في باير، تخلى عن البرازيلي لوسيو ولحق به الإيطالي لوكا طوني. كل هؤلاء بحجة عدم انسجامهم مع فلسفته الكروية.

لا شك أنه مدرب حاد بطبعه، وهذا ما يخلق له الكثير من المشاكل، لكن ليس بإمكان أحد أن ينكر إنجازاته التي نجح في الحصول عليها (فردية وجماعية) لاتباعه نظاماً خاصاً به. على الصعيد الشخصي، كان أبرز ما حققه هو جائزة أفضل مدرب عام 1995 مع أياكس التي تقدمها مجلة "وورد سوكر" وجائزة "رينوس ميشيلز" لأفضل مدرب في هولندا مع أياكس أيضاً وألكمار. أما في ألمانيا، فحاز جائزة أفضل مدرب في ألمانيا لسنة 2010.

مانشستر يونايتد كان محطته الأخيرة. محطة لا يمكن العبور فوقها، إذ إنها شكّلت لفشله فيها أحد أهم أسباب اعتزاله. لو نجح معهم لاستمر، أو على الأقل لفكّر قبل اعتزاله مرتين بالانتقال إلى فريق آخر. فشله هناك أنهى كل شيء، وأنهى حقبة بدأت تعمر من جديد مع مدربين جدد فرضوا أنفسهم، أمثال مدرب برشلونة لويس إنريكي ومدرب ريال مدريد الفرنسي زين الدين زيدان.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

كأس إنكلترا (إياب معادة - دور الـ 64)

- الأربعاء:
ساوثمبتون - نوريتش سيتي (21,45)
بليموث أرغايل - ليفربول (21,45)
نيوكاسل يونايتد - برمينغهام سيتي (21,45)

كأس إسبانيا (ربع النهائي)

- الأربعاء:
ألكوركون - ديبورتيفو ألافيس (20,15)
ريال مدريد - سلتا فيغو (22,15)
- الخميس:
أتلتيكو مدريد - إيبار (20,15)
ريال سوسييداد - برشلونة (22,15).

كأس إيطاليا (دور الـ 16)

- الأربعاء:
ساسوولو - تشيزنيا (18,30)
لاتسيو - جنوى (22,00)

الدوري الفرنسي (مؤجلة من المرحلة 17)

- الأربعاء:
نانت - كاين (21,00)

سوق الانتقالات

مانشستر سيتي يواصل رمي شباكه لاصطياد ميسي

أكدت «ذا صن» استعداد مانشستر سيتي لتقديم عرض تاريخي (أ ف ب)

أوقعت صحيفة "ذا صن" الإنكليزية، أمس، قلوب جماهير برشلونة الإسباني، إذ أكدت أن مانشستر سيتي مستعد لإحداث ثورة في سوق الانتقالات بعرضه أكثر من 110 ملايين يورو مقابل شراء النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، إضافة إلى راتب أسبوعي يتخطى 900 ألف يورو.

وهذه ليست المرة الأولى التي تربط فيها الصحف الإنكليزية "السيتيزينيس" بميسي، وخصوصاً بعد قدوم الإسباني جوسيب غواردیولا لتدريب الفريق.

في موازاة ذلك، أوضحت صحيفة "إل موندو ديبورتيفو" المقربة من برشلونة أن هناك مشاورات مع ميسي لتجديد تعاقده ومحاولات مكثفة من مسؤولي النادي لإرضاء اللاعب بعقد خرافي باعتباره أفضل لاعبي الفريق في المواسم الأخيرة.

وأضافت الصحيفة أن مصادر مقربة من ميسي تؤكد أن النجم الأرجنتيني ينتظر خطوة جادة من إدارة ناديه والتقدم بعرض رسمي لدراسة الأمر وليس مجرد الاكتفاء بمفاوضات شفوية.

وفي ألمانيا، ذكرت صحيفة "بيلد" أن النجم الدولي السابق لوكاس بودولسكي يتجه لترك غلطة سراي التركي الذي يرتبط معه بعقد حتى 2018 والانتقال إلى الدوري الياباني للعب في صفوف فريق فيسل كوبي.

يذكر أن اللاعب ناديه رفضا في الفترة الأخيرة العديد من العروض من الأندية الصينية.

من جهة أخرى، مدد مانشستر يونايتد الإنكليزي عقد لاعبه الإكوادوري أنطونيو فالنسيا حتى صيف 2018. وأبدى يونايتد على موقعه الإلكتروني سعادته بتمديد عقد اللاعب الذي شارك في 271 مباراة وسجل 21 هدفاً منذ انتقاله إلى ملعب "أولد ترافورد" من ويغان في 2009.

وفي إسبانيا، أعلن ملقة عودة المدافع الأرجنتيني مارتن ديميكيليس الى صفوفه بعقد يمتد حتى نهاية الموسم الحالي.

وسبق للمدافع الدولي السابق البالغ من العمر 36 عاماً، الدفاع عن ألوان ملقة من 2011 حتى 2013، قادماً إليه من باير ميونيخ الألماني حيث لعب من 2003 حتى 2010.

كذلك، أعلن ديبورتيفو لا كورونيا تعاقده مع المهاجم الفرنسي غايل كاكوتا على سبيل الإعارة من نادي هيبي الصيني حتى 30 حزيران المقبل. وسبق لكاكوتا (25 عاماً) اللعب في إسبانيا، حيث دافع عن ألوان رايو فاييكانو موسم 2014-2015 ثم إشبيلية موسم 2015-2016 قبل أن يبيعه الأخير إلى هيبي مقابل خمسة ملايين يورو.

الكرة الإيطالية

مارادونا في نابولي: الحب الفطري

حسن زين الدين

عاد دييغو مجدداً إلى نابولي. في العالم بأسره هو مارادونا، أما في نابولي وحدها فهو دييغو. لا شكليات أو بروتوكولات تربط بين هذا اللاعب الأسطوري وشعب نابولي، ومع كل شيء فيها. هناك يكتفون بتسميته دييغو. يفرحون لذلك. كلمة دييغو بمفردها تلخص كل الحكاية وتعيد الزمن سنوات إلى الوراء لتروي تلك الرواية. رواية السحر الذي حمله مارادونا من مسقط رأسه لانوس ونثره في مسقط أحلامه نابولي. لانوس حيث الولادة... ونابولي حيث، أيضاً، الولادة.

عاد دييغو مجدداً إلى نابولي. بين "سان باولو" و"سان كارلو" حكى القصة أول من أمس. قصة الإبداعات في ذلك الملعب يرويها الأسطورة في هذا المسرح. هكذا أرادت نابولي أن تكرّم نجمها الأزلي ومعشوقها بحفل يروي فيه بنفسه قصته مع الرقم 10 إلى جانب الممثل الإيطالي أليساندرو سياني.

لا شك بأن "النوستالجيا" كانت تهفو إلى ذلك الزمان والقشعريرة تتملك الأبدان والسكون يعم المكان. إذ كيف يمكن أن يتحدث دييغو عن نابولي ولا يسبح الحضور بتأثر في بحر الذكريات بوجود صانعها؟ عاد مارادونا مجدداً إلى نابولي. هو الآن بجسده حاضر فيها، لكن طيفه لم يفارقها على الإطلاق. دييغو موجود كل يوم في نابولي. في الصباحات والمساءات. في اليقظة والمنامات. في صوره التي تحتل جدران الطرقات. موجود في الأجنّة في بطون الأمهات. هؤلاء الذين يبصرون النور على عشق دييغو كما يكتسبون ذلك من آبائهم. في نابولي، حبّ مارادونا فطري.

"30 عاماً لم تغيّر حبي لنابولي"، قالها مارادونا. هو لا شك كلام ليشبع به الأسطورة نهم الصحافة فحسب، إذ لا يحتاج شعب نابولي من أيقونته إلى أن يؤكد لهم ذلك. هذا مفروغ منه لديهم، وحقيقة تسطع عندهم مع إشراقة شمس كل صباح.

وقبل أن يشدّ الرحال، أُبلغ مارادونا بقرار منحه المواطنة الفخرية من نابولي في حفل ضخم سيقام في أيار المقبل لمناسبة مرور 30 عاماً على قيادته الفريق الجنوبي إلى أول لقب في الدوري الإيطالي. هكذا، ربطت نابولي أسطورتها بموعد قريب، حتى لا يطول الانتظار لرؤيته من جديد.

روى مارادونا في مسرح «سان كارلو» قصته مع الرقم 10 (أرشيف)

كأس أمم أفريقيا 2017

تعادل مصر 9 يبقي العرب من دون فوز

انتهت الجولة الأولى في دور المجموعات ضمن كأس أمم أفريقيا 2017 من دون تحقيق فوز عربي، إذ بعد تعادل الجزائر وخسارة تونس والمغرب، تعادلت مصر مع مالي 0-0، ضمن المجموعة الرابعة. وفي المباراة الثانية في المجموعة، حقق المنتخب الغاني وصيف بطل النسخة الأخيرة فوزاً صعباً على نظيره الأوغندي 1-0.

وسجل أندريه أيوو هدف غانا في الدقيقة 32 من ركلة جزاء.

وقال أيوو: «كانت مباراة صعبة، وكنا نعرف أن أوغندا منتخب عنيد. لعبنا بشكل جيد في الشوط الأول ونقلنا الكرة بإنسيابية، لكننا لم نبذل مجهوداً كبيراً في الشوط الثاني وأردنا أن نجعل المنتخب الأوغندي يركض، لأنه لا يجب أن ننسى عاملي الرطوبة والحرارة».

وأضاف: «حققنا الأهم بكسب النقاط الثلاث، ويجب الآن أن نفكر في المباراة المقبلة التي سيكون المهم فيها هو الإستعداد الذهني والتلاحم بين الخطوط الثلاثة».

واكتست المباراة أهمية بالنسبة إلى المنتخبين كونها الأولى لكليهما في البطولة الحالية، والأولى منذ مواجهتهما الوحيدة في الكأس القارية في نهائي 1978 في غانا عندما توج منتخب «النجوم السوداء» باللقب الثالث في تاريخه قبل أن يضيف الرابع بعدها بأربعة أعوام في ليبيا.

كما أن أوغندا عادت إلى النهائيات للمرة الأولى منذ 39 عاماً، في مشاركة هي الخامسة لها في كأس الأمم الأفريقية.

مباراتا اليوم

تبدو الغابون المضيفة مطالبة بالفوز على بوركينا فاسو، اليوم الساعة 18،00 بتوقيت بيروت، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى.

وكانت الجولة الأولى انتهت بتعادل الغابون مع غينيا بيساو، والكاميرون مع بوركينا فاسو بنتيجة واحدة 1-1.

وستكون مواجهة الغابون وبوركينا فاسو محددة بشكل كبير لمصير المضيف، قبل لقائه الأصعب في الجولة الأخيرة مع الكاميرون. وفي المباراة الثانية الساعة 21،00، تميل كفة الترجيحات لصالح الكاميرون، حاملة اللقب أربع مرات (1984، 1988، 2000، و2002)، على حساب غينيا بيساو التي تخوض مباراتها الثانية فقط في البطولة القارية.

أيوو محتفلاً بهدفه (أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

صفعة قوية من غولدن ستايت لكليفلاند

اكتسح غولدن ستايت ووريرز ضيفه كليفلاند كافالييرز حامل اللقب بفارق 35 نقطة وتغلب عليه 126-91 في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. ويدين فريق المدرب ستيف كير بفوزه في 41 مباراة، إلى الثلاثي ستيفن كوري، كلاي طومسون وكيفن دورانت، إذ سجل الأول 20 نقطة مع 11 تمريرة حاسمة، والثاني 26 نقطة، والثالث 21 مع 6 متابعات و5 تمريرات حاسمة.

وتألق درايموند غرين الذي أوقف في المباراة الخامسة لنهائي الموسم الماضي بسبب مشاحنة مع نجم كليفلاند ليبرون جيمس، بتحقيق "تريبل دبل" بعد تسجيله 11 نقطة مع 13 متابعة و11 تمريرة حاسمة.

وكان جيمس الأفضل في صفوف الخاسر، بتسجيله 20 نقطة، وأضاف كايري ايرفينغ 17 نقطة.

بدوره، واصل لوس أنجلس كليبرز عروضه القوية، بتحقيقه فوزه السابع تواليا والتاسع والعشرين في 43 مباراة، وجاء على حساب ضيفه أوكلاهوما سيتي ثاندر 120-98، رغم إصابة نجمه كريس بول.

ويدين كليبرز بانتصاره للأداء الجماعي، إذ سجل ستة من لاعبيه عشر نقاط على الأقل، وكان أفضلهم ماريس سبايتس بـ 23 نقطة.

أما لدى أوكلاهوما سيتي، فبرز كالعادة راسل وستبروك بتسجيله 24 نقطة.

وفي باقي المباريات، تغلب بوسطن سلتيكس على تشارلوت هورنتس 108-98 وأتلانتا هوكس على نيويورك نيكس 108-107، وواشنطن ويزاردز على بورتلاند ترايل بلايزرز 120-101، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على ميلووكي باكس 113-104، وإنديانا بايسرز على نيو أورليانز بيليكانز 98-95، ويوتا جاز على فينيكس صنز 106-101.

وهنا برنامج مباريات اليوم: ميامي هيت × هيوستن روكتس، بروكلين نتس × تورونتو رابتورز، شيكاغو بولز × دالاس مافريكس، سان أنطونيو سبرز × مينيسوتا تمبروولفز، لوس أنجلس لايكرز × دنفر ناغتس.

كوري بمواجهة جيمس (أ ف ب)

كرة المضرب

نادال يستعيد قمة أدائه في أوستراليا

نجح الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف ثانياً، في تحقيق فوز صعب على الإسباني فرناندو فرداسكو 6-1 و7-6 و6-2، في مباراته الأولى في بطولة أوستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب.

ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل مع الأوزبكي دينيس استومين الفائز على الكرواتي ايفان دوديغ 6-1، 6-4، 3-6، و7-5.

بدوره، بدا الإسباني رافايل نادال في قمة أدائه، ولم يجد صعوبة تذكر في تخطي عقبة الألماني فلوريان ماير، وتغلب عليه 6-3 و6-4 و6-4. ويلتقي نادال في الدور الثاني مع القبرصي ماركوس يغداتيس الفائز على الروسي ميخائيل يوجني 6-3 و3-0 ثم بالانسحاب.

كما تأهل إلى الدور الثاني الكندي ميلوس راونيتش الثالث بفوزه على الألماني داستن براون 6-3 و6-4 و6-2. ويلتقي راونيتش، وصيف بطولة ويمبلدون لعام 2016 والذي وصل إلى نصف نهائي أوستراليا المفتوحة العام الماضي، في اختباره المقبل جيل مولر من لوكسمبور الذي تغلب بصعوبة على الأميركي تايلور فريتز 7-6 و7-6 و6-3.

كذلك، كان النمسوي دومينيك ثييم الثامن من أبرز المتأهلين إلى الدور الثاني بفوزه على الألماني يان-لينرد شتروف 6-4 و6-4 و6-4 و6-3.

ولدى السيدات، لم تجد الأميركية سيرينا وليامس المصنفة ثانية صعوبة في تخطي السويسرية بيلندا بنسيتش 6-4 و6-3.

وتلتقي سيرينا، الساعية للانفراد بالرقم القياسي في الألقاب الكبرى الذي تتشاركه مع الألمانية شتيفي غراف (22 لقباً)، في الدور المقبل مع التشيكية لوسي سافاروفا التي تغلبت على البلجيكية يانينا فيكماير 6-3 و7-6 و6-1. من ناحيتها، عانت البولونية أنييسكا رادفانسكا الثالثة لحجز بطاقتها بفوزها على البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا 6-1 و6-4 و6-1. وتلتقي رادفانسكا التي خسرت نهائي دورة سيدني قبل أيام، في الدور المقبل مع الكرواتية ميريانا لوسيتش-باروني التي تغلبت على الصينية الصاعدة من التصفيات كيانغ وانغ 6-4 و6-3 و6-4. وفي باقي المباريات، تغلبت التشيكية بليسكوفا الخامسة على الإسبانية سارا سوريبيس 6-2 و6-0، والتشيكية دومينيكا تشيبولكوفا السادسة على مواطنتها دينيزا اليرتوفا 7-5 و6-1.

أصداء عالمية

غرامة لسانيا بسبب «إنستغرام»!

غرَّم الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم مدافع مانشستر سيتي الفرنسي باكاري سانيا 46 ألف يورو لنشره رسالة على مواقع التواصل الاجتماعي، يشكك فيها بنزاهة الحكم لي مايسون. وأورد سانيا (33 عاماً) في الثاني من كانون الثاني مع صورة على تطبيق "إنستغرام"، تعليق "10 ضد 12... ولكننا نقاتل ونفوز كفريق"، بعد الفوز الذي انتزعه فريقه بعشرة لاعبين من بيرنلي صاحب المركز الثاني عشر 2-1 في المرحلة العشرين من الدوري.

وقد حذف سانيا لاحقاً عبارة "10 ضد 12" من رسالته، إلا أن ذلك لم يعفه من اتهام الإتحاد الانكليزي الذي دان الأسبوع الماضي "سلوكه السيئ".

شعار جديد ليوفنتوس

كشف يوفنتوس الإيطالي عن شعاره الجديد في حفل ضخم أقيم في مدينة ميلانو في أسبوع الموضة. والشعار هو عبارة عن حرف "ج" باللونين التقليديين للنادي الأبيض والأسود.

وتم اعتماد الشعار في الموقع الرسمي للنادي وحساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، لكنه سيصبح على قميص الفريق بدءاً من الموسم المقبل.

أدب

جبّور الدويهي: دليلٌ إلى «الشيعي المعاصر»

أحمد محسن

يمكن التغاضي عن غزل الكاتب جبور الدويهي (1949) بالانتداب الفرنسي. يمكن القول إن هذا «تأريخ» من وجهة نظر فئة وازنة لبنانياً. لا تاريخ واحداً للبنانيين، فما الضير أن يبتهج جزء منهم بقوافل المحتل الفرنسي. يمكن أن يكون هذا قد حدث فعلاً، ويمكن أن يكون لبنانيون قد ابتهجوا بحدوثه للخلاص من العثمانيين في أيامهم الأخيرة. التاريخ هو التاريخ، وما حدث هو ما حدث، والرواية هي الرواية. يحمل الراوي مشعلاً ويضيء على جانب من قصص العالم الكثيرة. ويجب أن يكون أميناً، ويمكنه أن لا يكون أميناً أيضاً. فالرواية رواية وليست تاريخاً بحد ذاتها.

في روايته الجديدة «طُبع في بيروت» (دار الساقي)، يؤرخ جبّور الدويهي، أو يحاول أن يؤرخ. سيرة مسبوغة بعناية لعائلة حلبية، شاركت في نشأة العاصمة وصعودها، بعدما تطبعت بطباعها، وكانت جزءاً من طباعتها. ويجب أن نتذكر دائماً أنها حلبية، حتى عندما صار آخر أحفادها «عبد الله»، بيروتياً في غاية البيروتية. بعنايته المعهودة وإصراره على أهمية الحبكة وترابطها، كما هو معروف عنه، يصيغ الدويهي حكاية الأجيال البيروتية في مطبعتها ـ معقِلها، ويخرج بخلاصات شخصية من تاريخ روايته، لا يحتاج قارئها إلى عناء تفكيكها، فالكاتب واضح في ما يريد قوله. في «طُبع في بيروت»، أولى هذه الخلاصات: اليسوعيون هم ضحية الحلبيّ (من حلب) الذي سرق مطبعتهم «عينك بنت عينك» وفي «ليلة ما فيها ضو قمر». ثاني الخلاصات: الحلبي صار بيروتياً. وهذا مهم في تركيبة المدينة وهويتها. ثالث الخلاصات: المسيحي البيروتي جاهد وكافح للحفاظ على عيش وتعايش وعلى أسطورة اسمها الدولة، وابن الحلواني السُني البيروتي عمِل لديه وكان أميناً. كان كل شيء على ما يرام حتى ظهر «الشيطان». حتى منتصف الرواية، يتقاطع كل شيء مع سردية الراحل غسان تويني عن الحرب الأهلية اللبنانية التي تستغرب نشوء الأخيرة من أساسها، وتحمل مسؤوليتها إلى آخرين. لا يتورط الدويهي في إطلاق مواقف عن «الآخرين» الذين نغصوا على المدينة حياتها، وعلى الذين سلبوا بطل قصته الهلامي «فريد أبو شعر» ذاكرته وأجداده، وأبقوا له موهبة لا يعترف بها أحد. يكتفي بسردٍ مكثف، أدواته الجمل الطويلة التي تستعير من التاريخ أحداثه، ومكوناته شذرات من حكايا بيروتية غير مكتملة. وفي أي حال، هذا ما يحدث في الروايات الجيدة، وليس معياراً لجودتها أن تكون موغلة في التاريخ. ما يجعلها سيئة هو أن تقذف فجأة سيلاً من المواقف الإطلاقية التي لا تخلو من التعسف.

لا سجال في أهمية الدويهي كراوٍ وقاص لبناني محترف. وبحرفيةٍ هذه المعهودة، يرمي أحد أبطال روايته «حسين الصادق» في منتصف القصة. يتوقف السرد والتاريخ عند «الشيطان». مزوّر الأموال. التاجر. الذي أشعل حرباً في تموز 2006، «قُتِل فيها من قُتِل»، بينما تهرّب أوراق «اليورو» من لبنان إلى أفريقيا وإلى أميركا اللاتينية. هذه هي قراءة الدويهي لحزب كاديما ولإيهود أولمرت. ضحِك عليهم «حسين الصادق». ويصير البلد (لبنان) كله ـ الذي هو المطبعة سيميائياً في رواية الدويهي ـ في خِدمة «حسين الصادق». «حسين الصادق» بما يمثله من إيحاء سياسي وسوسيولوجي، هو «نقطة تحول» صادمة لقارئ الرواية. والقول إنّ «حسين الصادق» هو «حزب الله» لا مانع فيه بحد ذاته، وهذه ليست مشكلة. فليحمّل الدويهي روايته بالسياسة على متن رخو. المشكلة أن المتن كله يقوم على طوائف، والسرديات كلها تتناول طوائف. و«حسين الصادق»، هو طائفة بأسرها، وهذا لا يخلو من تعسف، لن يسعف تبريره. نحن أمام صدمة «دلالية» تحدثها قراءة كاتب لبناني يسجّل موقفاً ميشال شيحاوياً، ضدّ القادمين من الأطراف إلى المدينة، وإلى عاصمة «لبنان الكبير» في الرواية. موقف ضد الشيعة، موقف على الموضة الآن.

> صدمة «دلالية» تحدثها قراءة كاتب لبناني يسجّل موقفاً ضدّ القادمين من الأطراف إلى المدينة

بالتأكيد، لم يقم الدويهي حساباً لنزهات أومبرتو ايكو السردية، ولم يكترث كثيراً لمعنى الدلالة والرمز في الرواية. وما هو واضح أيضاً، أن سرده الناشف والمشبع بمحاولات التأريخ في بدايات الرواية، يجب أن يعرّض لتدقيق علمي مِن أول حرف وآخره. «بحار الأنوار» كتاب إشكالي عند الشيعة. هل يعرف الدويهي ذلك أم لا، لأن ذلك لا يخدم السياق الذي استخدمه فيه عرضاً. لقد أضافه الصفويون. ولا نعرف إن كان الشيعة كلهم «صفويين»، ولكن في «طُبع في بيروت»، الشيعة كلهم «حسين الصادق».

«حسين الصادق»، شخصية هوليودية، على طريقة «سيريانا» لجورج كلوني في بُعدها البصري، وعلى طريقة فارس سعيد في بُعدها النظري. بيده خاتم فضة، في وسطه حجر من الزبرجد الأخضر، ويتدلى من عنقه سلسال في طرفه سيف. وطبعاً هو «حاج». وأبو حسين، وأبو علي. يتاجر بالألماس في أفريقيا، ولا يروقه المسيحي العراقي من الموصل، ويفضّل عليه أبو علي. أبو علي وأبو حسين. ما هذه الكليشيهات؟ هل هذه «دراما لبنانية» أم ماذا؟ الخاتم والسيف والصادق. هذه هي دلالات الدويهي الشكلية إلى «الشيعي المعاصر» في رواية استندت في أساسها إلى عرض صورة للطوائف اللبنانية من خلال مؤسسات أسسها أفرادها. أما دلالته الأخرى، فتطلب قراءة الصادق ودوره في المجتمع البيروتي الذي كان قائماً، ونجا من الحرب، فجاء الصادق ومن خلفه، و«ركبوا» حرباً مع إسرائيل. وهذه الخِفة في الطرح تروق كثيرين، و«ع الموضة». وقد تجلب الجوائز. هذه الخِفة الغريبة في تحويل طائفة بأسرها إلى صورة عن «حزب الله»، سواء اتفقت معه أو عارضته، ثم تحويل الحزب نفسه إلى «شيطان»، وتالياً، تحويل الجميع إلى شياطين. يا للخِفة.

صحيح أنّ الراوي اللبناني يقفز قفزةً شجاعة عن الحرب، وما قبلها وفيها من نسيج محكم الوشائج ـ لا عن المجتمع وصيرورته ـ عندما يسمّي الناس بأسمائها، ولا يلتف على الطوائف من خلفها ويشهر لسانه كالأهبل. ليس حدثاً سيئاً في الرواية أن يكون الماروني مارونياً والسني سنياً، ويحمل البطل اسماً متداولاً في البيئة، لا مفبركاً ومركباً على طريقة الدراما الهزيلة الدارجة. على العكس تماماً، هذه شجاعة وإن كانت في أصلها ضرورة إن كان الراوي مهووساً بالتأريخ كما هي حال الدويهي، وحارساً للرواية من أي نزعات شِعرية. وحرّية الراوي وخياراته ليست مبحثاً بحدِ ذاتها، طالما أنها مشروطة بشرطٍ وحيد: حريّة القارئ هو الآخر. لا يجب أن يشعر القارئ أنه يتعرض لخدعة في غاية الخِفة، وأن النص الذي أمامه يُزيّف ويختزل ويمضي كما لو أن أحداً لن يحاسبه، ولو بلغ مبلغ التحريض. في حالة «طُبع في بيروت»، أمام ولادة «كارتون» شيعي، يستقي هيئته من كليشيهات سوسيولوجية رخيصة. الزبرجد الأخضر، ونحتاج إلى معجم لفهم الزبرجد وحده، والسلسلة التي يتدلى منها السيف، وطبعاً، التجارة في أفريقيا والنصب والاحتيال. يا له من درك، يا لها من خيبة أمل!

حريات

طاغوت البحرين يُعدم جريدة «الوسط»

كارلوس لطوف - البزاريك

مريم عبد الله

خلال الأعوام الماضية، أوقفت جريدة «الوسط» البحرينية مرات عدة: بعد شهرين على انطلاق ثورة «14 فبراير» 2011، أقيل رئيس التحرير منصور الجمري، ومدير التحرير اللبناني وليد نويهض، ومدير قسم المحليات في الصحيفة عقيل ميرزا بسبب التغطية الإعلامية التي وقفت إلى جانب المحتجين. يومها، استبدل الجمري بعبيدلي العبيدلي مع طاقم جديد مزكى من قبل السلطة، لتعود الصحيفة إلى الصدور بسياسة مختلفة. لم يدم الكرسي طويلاً للعبيدلي، إذ عاد الجمري بعد أشهر بقرار من مجلس إدارة الصحيفة الذي طلب إزاحته المرة السابقة.

مع ذلك، لم يتوقف انزعاج السلطة من سياسة «الوسط». في 6 آب (أغسطس) 2015، علّقت صدورها من جديد، بعد إنذار كتابي من هيئة شؤون الإعلام البحرينية، على خلفية نشرها مقالاً للكاتب هاني الفردان، حمل عنوان «ولن ترضى عنك...». وأرجعت الوزارة قرارها إلى «مخالفة الصحيفة القانون وتكرار نشر وبث ما يثير الفرقة في المجتمع، ويؤثر في علاقات مملكة البحرين بالدول الأخرى». لكنها عادت وسمحت بإعادة صدورها بعد يومين من المنع و«تأكيد التزامها بالعمل وفق القانون».

الصحيفة الأوسع انتشاراً في المملكة، باتت تملك حصتها من الإقالات والاعتقالات والقتل التي طالت الجميع طوال خمس سنوات من عمر الثورة البحرينية. قُتل أحد ناشري «الوسط» كريم فخراوي تحت التعذيب بعد أسبوع من اعتقاله. وأُخضع مؤسسها منصور الجمري للمحاكمة مع ثلاثة آخرين، وصولاً إلى اعتقال مراسل «الوسط» في مجلسي الشورى والنواب محمود الجزيري، فجر 28 كانون الأول (ديسمبر) 2015 بتهمة كتابة بيانات سياسية.

عادت المنصة الإعلامية المستقلة إلى الواجهة أول من أمس، بعدما أصدرت وزارة شؤون الإعلام قراراً يقضي بحجب جريدة «الوسط» عن قرّاء نسختها الإلكترونية، على خلفية المانشيت الذي تحدّث عن إعدام النشطاء السياسيين الثلاثة عباس السميع، وسامي مشيمع وعلي السنكيس قبل أيام رمياً بالرصاص. بعد تجاربها السابقة مع السلطات الأمنية، كانت الصحيفة على دراية بنوع العقوبة. لكن ذلك لم يثنها عن تخصيص المساحة الأكبر من صفحتها الأولى لتلاوة أسماء الشهداء وعرض وجوههم الغضّة والصغيرة، تأكيداً على إصرار «الوسط» على التغريد خارج سرب النظام رغم حملات القمع ضدها. أحد الصحافيين البحرينيين كشف لـ «الأخبار» سبب معاقبة الصحيفة وحجبها عن الفضاء الإلكتروني، بالقول: «لا سبب حقيقياً للحجب. بعد الإعدام، سُرِّب لنا أن وزارة الداخلية البحرينية طلبت من الصحف ومنها «الوسط»، عدم التركيز على خبر إعدام النشطاء وطلبت منع إبرازه في صفحاتها الرئيسية، وهو أمر خالفته صحيفة الجمري».

مشاغبة صحافية، قررت على إثرها الداخلية متمثلة في وزارة شؤون الإعلام البحرينية، وقف تداول واستخدام جريدة «الوسط» للوسائل الإعلامية الإلكترونية فوراً وحتى إشعار آخر، نظراً إلى تكرار قيام الجريدة بنشر وبث «ما يثير الفرقة في المجتمع، وروح الشقاق والمساس بالوحدة الوطنية وتكدير السلم العام» وفق ما جاء في البيان.

> أعلن مغرّدون تضامنهم مع الجريدة في وجه العقلية الأمنية

وردّاً على قرار الحجب، أعلن مغرّدون ونشطاء تضامنهم مع «الوسط» في وجه العقلية الأمنية للنظام، إذ علق الصحافي البحريني عباس بوصفوان: «يؤسفني القول إنّ تجربة إيقاف صحيفة «الوسط» أظهرت أن العقل الموالي للحكومة ضيق الأفق، يرى الاستقرار في خنق الحريات واستمرار القمع»، فيما كتب مدون بحريني: «تضامناً مع صحيفة «الوسط» وطاقمها المهني، سأبادر إلى شراء الصحيفة الورقية بدل التصفح أونلاين».

أحوال المهنة

خريجو الإعلام في لبنان... هل سيتأثرون بأزمة الصحافة؟

زينب حاوي

إنّه أحد أكثر القطاعات حيويةً وتبدلاً سريعاً: ميدان الإعلام بكل تفرعاته، سجّل في السنوات الأخيرة والعام المنصرم، أكبر أزمة صحافة عاشها لبنان في تاريخه. تبدّلات عديدة وإفراز لأزمات إضافية من تسريح لموظفين/ات، وانقضاض على حقوقهم، وتظهير أكبر لعجز نقابتي الصحافة والمحررين عن مواكبة هذه المحنة والتصدّي لها. هكذا، أقفلت «السفير» مع بداية العام الحالي، فيما «النهار» تتخبط في أزمتها المالية الخانقة، ويدأب موظفوها على الاستحصال على حقوقهم. أما القنوات التلفزيونية، فقد هبط مستوى محتواها إلى أدنى ما يمكن أن يصل إليه الإعلام المرئي في تاريخه في لبنان.

كل هذه المشهدية القاتمة تهدد وجود الصحف الورقية واستراتيجية بقائها ومواءمتها للعالم الرقمي الذي التَهَم المهنة ووسائطها. في ظل أزمة الصحافة التي تستفحل بطريقة سريعة ومطردة بأوجه مختلفة، تتوجه الأنظار إلى كليات الإعلام في لبنان وتحديداً «الجامعة اللبنانية» بفرعيها الأول (الأونيسكو) والثاني (الفنار) لاستطلاع أوضاع الخرّيجين/ات الجدد في سوق العمل وما إذا كنا سنشهد حقاً أزمة بطالة كبيرة، على خلفية الوضع الإعلامي الراهن. كيف تواكب هذه الكليات التطورات الجديدة في عالم الإعلام؟ وهل واكبت هذه الأزمة ووضعت طلابها في مأمن مما يحدث، ووفرت لهم المهارات والخبرات اللازمة لدخول الإعلام الجديد؟

يتخرّج سنوياً بين 50 و70 طالباً/ة، في قطاع الصحافة بشقيها المرئي والمسموع في كلية الإعلام، إذا استثنينا فرعي العلاقات وإدارة المعلومات، أي حوالى مئة صحافي/ة يتحضرون لدخول سوق العمل. هل سيصبح هؤلاء عاطلين/ات عن العمل في ظل اختراق هذه المهنة من قبل دخلاء يأخذون مكانهم في أماكن العمل، ووسط انتشار مطّرد لموضة «مراكز التدريب الإعلامية» التي تفتقر أغلبها لأدنى شروط هذه المهنة، وتوهم المشاركين/ات بأنهم سيصبحون «إعلاميين» و«إعلاميات» في أسبوع واحد؟ هذه المراكز التي تنتشر حالياً في بيروت كالفطر، ويحتاج مدرّبوها إلى تدريب في الأصل، تعمل على استقطاب شرائح شبابية تغريها الأضواء، تقدم لها حصصاً ومهارات سريعة، غير معمقة بعيداً عن أصحاب الاختصاص المخضرمين، وتعمد إلى الجذب عبر ضخ أسماء تلفزيونية أغلبها شاب، تقوم بدورها بهذا التدريب، وتكون في الأصل فاقدة لأي مهارات وخبرة طويلة في مجال الإعلام.

> في غضون سبع سنوات، تغيرت المناهج الدراسية في الكلية ثلاث مرات

إزاء هذا الواقع المرير، الذي يحكم قبضته على الخريجين والخريجات الجدّد، وحتى على أبناء المهنة الذين يمارسونها منذ أعوام، تبرز الحاجة الملحة إلى الاطلاع على جهود الكليات في الجامعة الرسمية في تحضير طلابها وطالباتها لدخول سوق العمل. مدير كلية الإعلام في الفرع الأول رامي نجم، كشف لـ «الأخبار» عن قرب إصدار المناهج الجديدة في الكلية. هذه المناهج التي اشتغلت عليها لجنة مختصة منذ عام ونيف، تهدف. وفق نجم ـ إلى «مواكبة سوق العمل»، وإدخال كل ما له صلة بالعالم الرقمي في المسارات الثلاثة في الكلية (صحافة، توثيق، علاقات)، من تقنيات في التحرير واستخدام التطبيقات الإلكترونية، وغيرهما من المهارات المتعلقة بالصحافة الإلكترونية.

المواكب لمسار الصحافة المكتوبة في الكلية، لا بدّ من أن يلحظ حجم التراجع الكبير في إصدار المجلات، التي تتطلبها عادة مشاريع التخرّج في الصحافة المكتوبة. مدير الكلية، يؤكد على انخفاض هذا العدد ليضحي في العام الواحد مجلتين فقط، مقارنة بالأعداد اللافتة التي كانت تصدر في السنوات المنصرمة. إذاً تراجعت صحافة الورق وإنتاجها أكاديمياً، ليتغير الوسيط ويضحي إلكترونياً مواكبةً لما نشهده اليوم على الصعيد المهني.

في غضون سبع سنوات، تغيرت المناهج الدراسية في الكلية ثلاث مرات، وهذا دليل على تأثير المتغيرات في عالم الصحافة والإعلام على التدريس واكتساب المهارات، في أكثر كلية حيويةً في لبنان. لكن هل يكفي تغيير المناهج ليطمئن الطلاب بأنهم باتوا في ملاذ عن شبح البطالة؟ يجيبنا نجم بالإشارة إلى أهمية الشراكة بين المؤسسات الإعلامية والكلية. يشكو المدير الشاب من غياب التعاون مع القنوات الخاصة، مقارنة بفتح القنوات الرسمية من «تلفزيون لبنان» و«الوكالة الوطنية للإعلام» وغيرهما، أبوابهما إلى الطلاب للتدريب واكتساب الخبرات. يشدّد نجم على هذا التشبيك وعلى ضرورة وضع استراتيجية من قبل هذه القنوات، تتيح تقديم فرص عمل للطلاب حسب حاجاتها.

لا وجود للقلق بين الطلاب وطالبات «كلية الإعلام» في فرعيها حول سوق العمل، ولا أزمة جديدة قد تتأتى عن الأزمة الكبرى للورق. يطمئن نجم في هذا الخصوص، إلى أنّ أهم المؤسسات الإعلامية تسعى وراء خريجي «الجامعة اللبنانية» تحديداً، لثقتها بكفاءاتهم، وبعملهم الجاد فيها.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 18 كانون الثاني 2017 العدد 3082

من المتوقع خروج مانينغ من السجن في 17 أيار المقبل (أرشيف ــ أ ف ب)

عالم «ويكيليكس» ينتصر:
برادلي مانينغ يقترب من الحرية

كان عمره 22 سنة فقط، جندي يخدم في العراق في وحدة «تحليل المعلومات»، عندما قرر تسريب كافة المعلومات التي يمتلكها عمّا يجري في كواليس «الحرب على الإرهاب»، أي أكثر من 70 ألف وثيقة سرية، أبرزها وثائق عن حربي أفغانستان والعراق وبرقيات الخارجية الأميركية وسفاراتها حول العالم. «كنّا مهووسين بملاحقة وتصفية أهداف بشرية مسجّلة لدينا على لوائح، ولم نعد نكترث بهدف مهمتنا الأساسي»، قال برادلي مانينغ في إحدى جلسات الاستماع قبل سنوات.

هو الشاب الذي لم يحتمل رؤية فظاعة ما ترتكبه بلاده، الولايات المتحدة الأميركية، بجيشها واستخباراتها، في العراق وأفغانستان، فقرر تحمّل مسؤولية ما فعل حتى اللحظة الأخيرة من الاستجواب رغم كل الضغوط.

اعترف مانينغ بعشر تهم من بين 22 موجهة اليه، ورفض قبول التهمة التي تقول إنه «خدم أعداء أميركا وتواطأ معهم».

بداية، عندما قرر تسريب الدفعة الأولى من الوثائق، اتصل بصحيفتي «ذي نيويورك تايمز» و«ذي واشنطن بوست»، لكن «تايمز» لم تجب والثانية رفضت النشر، فلجأ الى أحد قراصنة الإنترنت المعروفين ويدعى أدريان لامو الذي وشى به للاستخبارات الأميركية. لحسن الحظ، كان مانينغ قد نجح في تسريب الوثائق إضافة الى برقيات الخارجية الأميركية الى موقع «ويكيليكس» (ناشره جوليان أسانج) الذي تكفّل بنشرها بعد ذلك. بعد الوشاية به، اعتقل مانينغ وسُجن في أحد السجون الأميركية في الكويت عام 2010، وسط تعتيم تام على مجريات القضية ووضعه الصحي والمسار القضائي، قبل أن يُنقل الى الولايات المتحدة الأميركية، ويحكم عليه القضاء العسكري عام 2013 بالسجن لمدة 35 عاماً.

وأمس، أعلن البيت الابيض قرار تخفيف الحكم عن مانينغ، أصدره الرئيس باراك أوباما في آخر أيام عهده، وشمل العفو عن 64 شخصاً وتخفيف أحكام 209 آخرين. وبناءً عليه، من المتوقع خروج مانينغ من السجن في 17 أيار المقبل، بعد حوالى سبع سنوات في الاعتقال. ويأتي العفو عن مانينغ (28 عاماً) بعيد أيام قليلة على إعلان موقع «ويكيليكس» أن مؤسّسه جوليان أسانج مستعد لتسليم نفسه الى الولايات المتحدة إذا ما وافق أوباما على العفو عن الجندي السابق.

(الأخبار)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

خازِنُ الكلمات...

لديَّ كلماتْ.
لديّ الكثير مِن الكلماتْ.
الكثيرُ الكثيرُ مِنَ الكلماتِ التي لا بدّ مِن ابتِلاعِها ووَأْدِها في أمعائي، والاكتِفاءِ بقولِها في داخلِ قلبي أو دهاليزِ كوابيسي.
لديّ الكثير من الكلمات.
كلماتٌ لا يُنصَحُ بقَولِها إلاّ في «المجالسِ ذاتِ الأماناتْ».
كلماتٌ مِن تلك التي يُسَمّونها «فظيعة».
كلماتٌ عبقريّةٌ، مُفزِعةٌ، نَبَويّةٌ، صائبةٌ وخاطفةٌ للعقولِ أكثرَ ممّا تستطيعُ أنْ تكون عليهِ وتَفيَ بأغراضِهِ القواميسُ، والرسالاتُ، والمخطوطاتُ «السوداءُ» لمُتَنَبِّئي الأزمنةِ البائدةِ الـ... بائدين.
كلماتٌ أتمنّى (أتمنّى...) لو أستطيعُ كتابتَها وإسماعَها لكم الآن.
كلماتٌ تستحقّ أنْ ينحنيَ الناسُ إجلالاً لها، ويفوزَ مخترعوها الشجعانُ بأرفعِ الجوائز.
كلماتٌ: أمّهاتُ الكلمات.
.. ..
لكنْ: المعذرةَ، المعذرةْ
إنها... إنّها... كلماتٌ «بذيئة»/ بذيئةٌ أكثرَ ممّا (بل ربّما أقلّ ممّا) يستحقّهُ قرّاؤُها وسامِعوها:
كلماتُ نَبِيِّين...
النبيّين الذين لم يَسبقْ أنْ هبطوا في ديارِكم مِن قبل...
النبيِّين الذين لنْ ولنْ تَروا وجوهَهم في ديارِكم بعدَ الآن... أبداً.
: كلماتُ قلبي.

2016/11/24

«سهرية» أخرى مع زياد سحّاب

يستمتع زياد سحّاب (الصورة) كثيراً بالحفلات التي يحييها خارج بيروت وضواحيها، خصوصاً في الشمال والجنوب، حيث تفاعل الناس «كبير والأجواء مميّزة»، وفق ما يقول لـ «الأخبار». بعد غدٍ الجمعة، يعود الفنان اللبناني إلى حانة «سهرية» (صيدا ـ الصالحية) برفقة جورج أبي عاد (بيانو)، وطراد طراد (كلارينيت)، وجورج مقصوديان (درامز). برنامج السهرة لن يختلف كثيراً، وسيتنوّع بين الأغنيات الطربية المعروفة (لا سيّما أعمال سيّد درويش)، وأخرى خاصة بزياد.

زياد سحّاب والفرقة: الجمعة 20 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة التاسعة مساءً ـ حانة «سهرية» (الصالحية ـ شرقي صيدا). للاستعلام: 03/028537

الرقص الشعبي ينعش ليك «المدينة»

ينطلق يوم الأحد المقبل مهرجان الرقص الشعبي «أهازيج» على خشبة «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت)، وهو من تنظيم جمعية «إحياء التراث اللبناني الفلسطيني» وبدعم من مشروع «صِلات: روابط من خلال الفنون». تشارك في هذا الحدث ثماني فرق رقص شعبي من لبنان والمخيّمات الفلسطينية، هي: «برجا للرقص الشعبي»، و«الشباب للفلكلور»، و«الكوفية للتراث الفلسطيني»، و«القدس»، و«البيادر»، و«زهرة الزيتون»، و«الأرض»، و«سنابل الأقصى».

مهرجان «أهازيج» للرقص الشعبي: الأحد 22 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/753010

«الثقافي الجنوبي» يكرّم الرفيق محمد دكروب

بعد أكثر من ثلاثة أعوام على رحيله، ينظّم «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» غداً الخميس ندوة تكريمية للأديب والناقد اللبناني محمد دكروب (1929 ـ 2013/ الصورة)، في سياق أنشطته الثقافية الأسبوعية المنوّعة. تتخلل الندوة مداخلتان إحداهما لالياس شاكر، والثانية للمؤلف والمخرج المسرحي كريم دكروب، على أن يتولّى عضو الهيئة الإدارية للمجلس بهزاد جابر تقديمها، وتليها إزاحة الستار عن صورة الراحل. سبق للمجلس أنّ كرّم دكروب في حياته في عام 2008. هو الكاتب والناقد العصامي الذي ثقّف نفسه بنفسه. بدأ حياته فوّالاً وبائعاً للياسمين والخبز والفلافل والترمس، ثم عمل سمكرياً. الماركسي بالفطرة وابن الشعب، أصدر مجموعته القصصية الأولى والأخيرة «الشارع الطويل» في عام 1954، وتسلّم في 1961 رئاسة تحرير مجلة «الطريق» التي بقي فيها حتى آخر أيّامه. كانت «الطريق» المدرسة التي تلقّى فيها ابن مدينة صور (جنوب لبنان) تعليمه بعدما اضطر إلى ترك «المدرسة الجعفرية» للعمل ومساعدة والده. تفرّغ ابن مدينة صور الجنوبية لـ «الطريق»، حتى أنّه أهمل كتاباته ومشروعاته الأخرى. في هذه المؤسسة، حرص على المضمون والسقف العالي لحرية التعبير رغم معاناتها الاقتصادية وتراكم ديونها. وفي 1974، أبصر كتابه «جذور السنديانة الحمراء» النور، وفيه رصد التاريخ الأوّل للحركة الشيوعية بنفس أدبي.

ندوة تكريمية لمحمد دكروب: غداً الخميس ـ الساعة السادسة مساءً ـ قاعة «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» في بيروت (نزلة برج أبو حيدر ـ خلف محطة «توتال»). للاستعلام: 01/703630 أو www.althakafi-aljanoubi.com

(مروان بو حيدر)

عباس «الميتافيزيقي» يتنظركم في «ة»

ضمن أنشطته الأسبوعية التي تقام كل يوم أربعاء، يستضيف مقهى «ة» اليوم أمسية شعرية للكاتب والشاعر اللبناني عباس بيضون (الصورة)، يرافقه طارق بشاشة على الكلارينيت. بعد شبه تفرّغ للرواية، أصدر بيضون أخيراً ديوانه الجديد بعنوان «ميتافيزيق الثعلب» (دار الساقي) الذي غلبت عليه الذكريات والقليل من الحاضر. يذكر أنّ «ة» يخصّص الشهر الحالي لمناقشة أزمة الصحافة، فيستضيف الأسبوع المقبل ندوة عن مستقبل الصحافة الورقية، بمشاركة الصحافية سناء الخوري والناشط عطالله السليم.

أمسية لعبّاس بيضون: اليوم ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ مكتبة «ة» (الحمرا ـ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/350274